وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA -

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA -

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعيه

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان

التنظيم العسكري والنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بليبيا من 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2019

إعداد الطلبة (ة):

1- بوزيدي شيماء

2- مرامرية كريمة

إشراف الأستاذ الدكتور(ة):

بوبكر حفظ الله

لجنـــة المناقشـــة:

الاســم و اللقـب	الرتبـة العلميـة	الصفـــــة
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيســا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفـا و مقررا
نصر الله فريد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

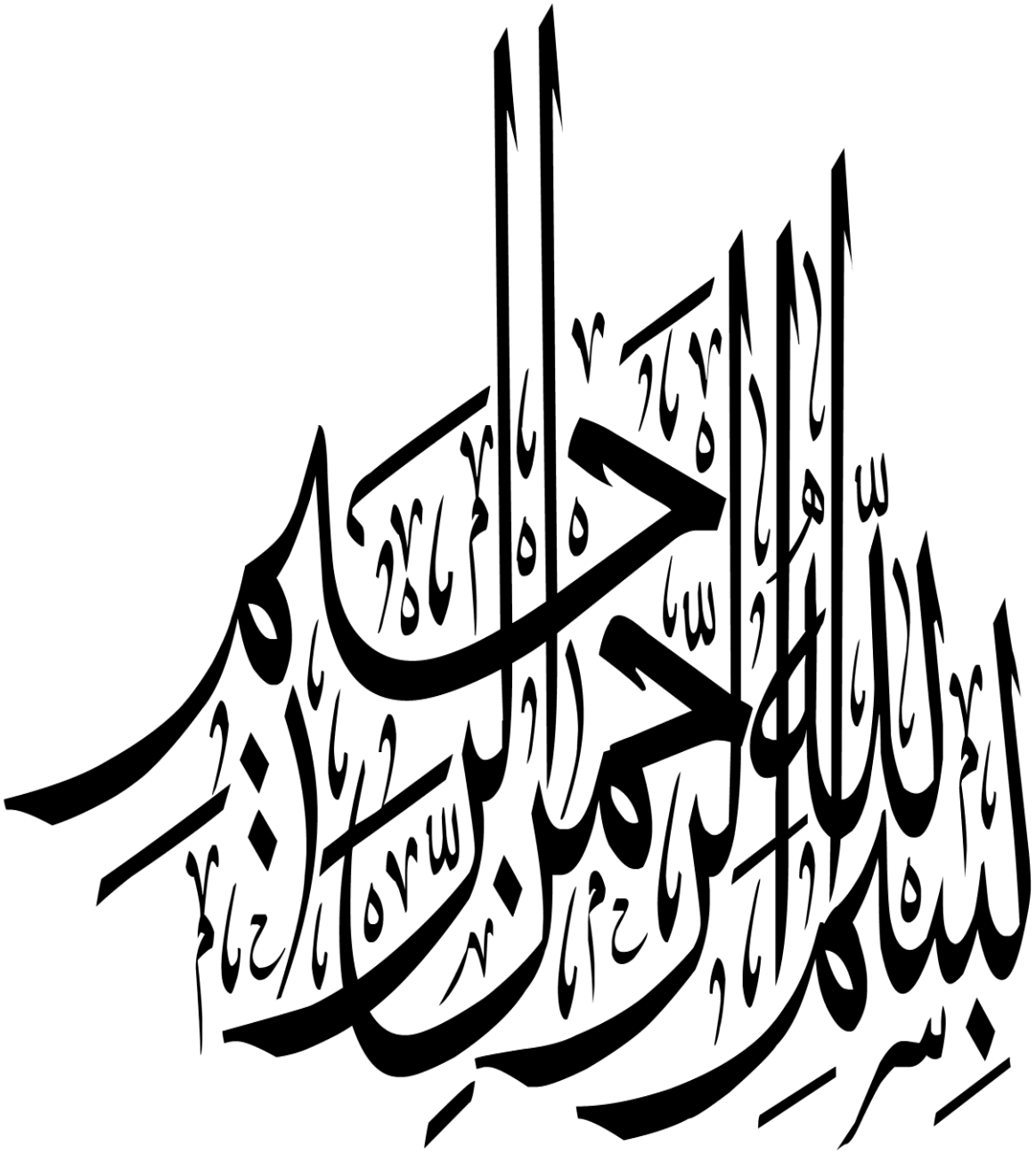
بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ..بوراكبي سعد الباقي.....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

.....التنظيم العسكري و النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بليبيا.....
.....(1962 1954).....

تخصص:

.....تاريخ الثورة الجزائرية.....

من إعداد الطلبة:

1- ..بوزيدي شيماء.....
2- ..مرامرية كريمة.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 22/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مرابط مريم كريمة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 486416 ..... الصادرة بتاريخ: 2011/04/27 .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

التنظيم العسكري والنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بليبيا (1954-1962) .....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 22 ماي 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ....بورزيدي بشاع.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..952713.... الصادرة بتاريخ: ..2017/09/10..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

.....التنظيم العسكري و النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية.....
.....بلسبا (1954-1962).....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 22/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

شكر

إن الحمد والشكر لله العظيم أولا وأخيرا الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

فالحمد والشكر لك يا رب

ثم الشكر الموصول للوالدين الكريمين

ولا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور: بوبكر حفظ الله الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته

ونتقدم بالشكر الخاص للأستاذ : براكني عبد الباقي الذي رافقنا طيلة فترة إنجاز المذكرة متمنين له التوفيق والنجاح والمزيد من العطاء العلمي

نقدم لهم أسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير

و في الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

... جميل أن يضع الإنسان هدفا في حياته: والأجمل أن يثمر هذا الهدف طموحا يساوي طموحه

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا المتواضع عونا للآخرين

المحتـــوى	الصفحة
فهرس المحتويات	/
فهرس الملاحق	/
فهرس المختصرات	/
مقدمـــة	أ-و
مدخل: لمحة عامة عن ليبيا و أهميتها بالنسبة للجزائر.	13-8
الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائر و ليبيا قبيل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية	36-15
تمهيد	15
المبحث الأول: أوضاع الجزائر العامة.	16
المبحث الثاني: الأوضاع العامة لليبيا.	26
المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الليبية.	33
خلاصة الفصل	36
الفصل الثاني :النشاط العسكري للثورة الجزائرية بليبيا	70-37
تمهيد	37
المبحث الأول: طبيعة الموقف الليبي من الثورة الجزائرية	39
المبحث الثاني: الجبهة الليبية كقاعدة خلفية للثورة	48
المبحث الثالث: نشاط جيش التحرير الوطني بالتراب الليبي	51
المبحث الرابع: مظاهر الدعم المالي والعسكري الليبي للثورة الجزائرية	54
خلاصة الفصل	70
مدخل: لمحة عامة عن ليبيا و أهميتها بالنسبة للجزائر.	88-72
تمهيد	72
المبحث الأول: نشاط الوفد الخارجي الجزائري بليبيا	73
المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي الليبي للثورة الجزائرية	77
المبحث الثالث: مؤتمرات الثورة الجزائرية بالتراب الليبي	82
خلاصة الفصل	88
خاتمة	92-90
الملاحق	100-94
قائمة المصادر و المراجع	110-102

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	خريطة الأقاليم الليبية الثلاث (فزان، برقة، طرابلس)	94
02	صورة للملك إدريس السنوسي	95
03	خريطة تبين طرق مرور الأسلحة عبر تونس وليبيا	96
04	صورة للهادي إبراهيم المشيرقي	97
05	صورة لمصطفى أحمد بن حليم	98
06	جدول يبين قائمة شحنة الّأسلحة التي وصلت إلى زوارة في 1955/11/18 والتي تزن 350 طن	99
07	خطاب إبراهيم المشيرقي يهنئ فيه الشعب الجزائري بمناسبة عيد الفطر 1956	100

الرمز	المختصر
O.S	المنظمة الخاصة
UDMA	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
CRUA	اللجنة الثورية للوحدة و العمل

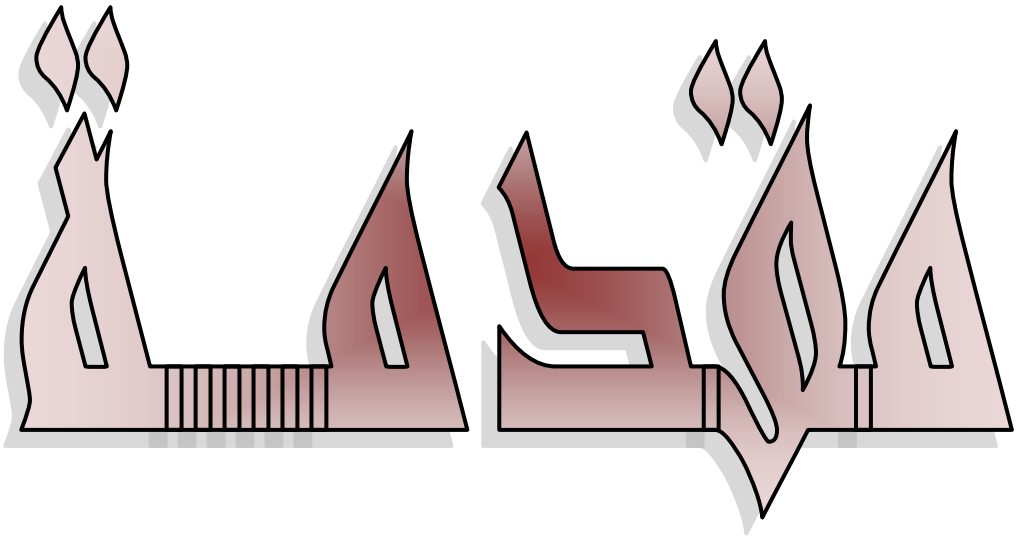
مقدمة

التعريف بالموضوع:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها القرن العشرين، حيث شكل اِندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 حدثا بارزا وهاما على الصعيدين الداخلي والخارجي، وكان لها صدى واهتمام كبير في الأوساط العالمية عامة، والعربية خاصة، ولعل من بين عوامل نجاحها اِعتماد قادتها على القواعد الخلفية لكسب التأييد، وإِيجاد منافذ وملاجئ لاسيما في مجال الإمداد بالأسلحة.

و من بين الدول التي دعمتها وساندتها بمختلف الأشكال، وفتحت أراضيها لتكون مجالا لنشاط جيش التحرير الوطني "ليبيا الشقيقة"، نظرا لموقعها الاستراتيجي و قربها الجغرافي بالنسبة للجزائر، فأصبحت ليبيا محل اِهتمام لقادة الثورة سوءا في الداخل أو الخارج سياسيا وعسكريا.

2- أهمية الموضوع:

اِحتلت ليبيا مكانة هامة في استراتيجية الثورة الجزائرية، بحكم دورها التضامني وعلاقاتها الوثيقة مع قادة الثورة، وهذه المكانة الهامة في حد ذاتها تعطي للموضوع أهميته.

3- أسباب اِختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اِختيار هذا الموضوع المدرج تحت عنوان: التنظيم العسكري والنشاط الدبلوماسي للثورة بليبيا 1954-1962، والتي نذكر منها:

أ- الأسباب الموضوعية:

- إضافة لبنة جديدة إلى تاريخ الثورة الجزائرية.
- الرغبة في إظهار جوانب من نشاط جيش التحرير الوطني بليبيا.
- معرفة مدى مساهمة ليبيا حكومة وشعبا في دعم الثورة الجزائرية.

ب- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بالمواضيع الخاصة والجديدة.
- وجدنا بأن أغلب الدراسات السابقة تناولت موضوع الدعم الليبي دون التطرق إلى التنظيم العسكري والنشاط الدبلوماسي للثورة بليبيا، باعتبار هذه الأخيرة من أهم القواعد الخلفية للثورة.
- تشجيعنا من بعض الأساتذة بعد ما طرح علينا هذا العنوان للخوض في غمار هذا الموضوع.

4- إشكالية الموضوع:

إن الخلفية التاريخية للعلاقات الجزائرية الليبية والقرب الجغرافي لهذين البلدين، جعل قادة الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها يعتمدون على الواجهة الليبية لممارسة النشاط الدبلوماسي، ومنطلقا للتزود بالأسلحة ومقرا لوحدات جيش التحرير الوطني على حدودها.

فما طبيعة النشاط العسكري والدبلوماسي لجيش وجبهة التحرير الوطني بالتراب الليبي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

- كيف كانت أوضاع الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحررية الجزائرية؟
- كيف كانت أوضاع ليبيا قبيل اِندلاع الثورة التحريرية الجزائرية؟
- ما طبيعة العلاقة التي ربطت الشعبين الليبي والجزائري قبيل اِندلاع الثورة الجزائرية؟
- ما طبيعة المواقف الليبية الرسمية والغير رسمية تجاه القضية الجزائرية؟
- ماهي الاستراتيجية العسكرية التي اِتخذها جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الليبية؟
- فيما تمثل الدعم الدبلوماسي الليبي المقدم للثورة الجزائرية؟

- ماهي أبرز المؤتمرات المصيرية للثورة الجزائرية بليبيا؟

5- المناهج المتبعة:

أما فيما يخص المناهج المتبعة، فقد اِعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لتقصي الأحداث والوقائع التاريخية، والذي مكننا من تتبع الأحداث مع تقديم وصف شامل لموضوعنا، وكذلك المنهج التحليلي من خلال دراسة المادة العلمية واستنتاج الحقائق التاريخية بالإضافة إلى تحليل المعليات التاريخية لموضوع بحثنا، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي من خلال عرض قيمة المبالغ التي كانت تقدمها لجنة التبرعات الليبية للجزائريين.

6- شرح الخطة:

لدراسة موضوعنا اِعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة، مدخل وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع ويمكن تفصيلها كما يلي:

تناولنا في المدخل أهمية موقع ليبيا واصل تسميتها ومكانتها بالنسبة للجزائر من الناحية الجغرافية والاستراتيجية.

ثم تناولنا في الفصل الأول الأوضاع العامة للجزائر وليبيا قبيل اِندلاع الثورة الجزائرية، انطلاقا من الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكلا البلدين، ثم تحدثنا عن العلاقات الليبية الجزائرية.

وفي الفصل الثاني الذي عنوناه بـ: النشاط العسكري للثورة الجزائرية بليبيا، تطرقنا فيه لطبيعة الموقف الليبي من الثورة الجزائرية المتمثل في الموقف الحكومي و الشعبي، مع التركيز على أهمية الجبهة الليبية كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية ،ونشاط جيش التحرر الوطني بالتراب الليبي، ثم بيننا مظاهر الدعم العسكري والمالي الليبي المقدم للثورة الجزائرية.

أما بخصوص الفصل الثالث والأخير المعنون بـ: النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بليبيا، فقد تناولنا فيه نشاط الوفد الخارجي الجزائري بليبيا وكذا الدعم الدبلوماسي دون أن ننسى التطرق للمؤتمرات المصيرية للثورة المنعقدة بطرابلس.

لنخلص في الأخير إلى مجموعة من الاستنتاجات تمثلت في خاتمة لموضوعنا.

7- تقييم المصادر والمراجع:

لإثراء بحثنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع المتمثلة في الكتب والجرائد والمقالات وكذلك أطروحات الدكتوراه.

- **المصادر:**

- الهادي إبراهيم المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون شهيد حيث لعبت هذه الشخصية الليبية جهودا دبلوماسية معتبرة في دعم الثورة التحريرية كما استغل علاقاته الجيدة مع قادة الدول العربية ، فنجده يبعث لهم برسائل كلما واجهت الثورة الجزائرية مشكلة ما، وتضمن كتابه معلومات قيمة ووثائق هامة.
- مصطفى بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي فهو مصدر مهم جدا جاء في شكل مذكرات لرئيس الحكومة الأسبق "مصطفى بن حليم"، حيث خصص أحد أبوابه للقضية الجزائرية، والذي حمل عنوان ثورة الجزائر ودور ليبيا الخطير في مساندتنا
- محمد الصالح الصديق: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، والذي احتوى على معلومات قيمة تخص الموقف الليبي من الثورة التحريرية، وكذلك العلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري.

- **المراجع:**

- محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة التحريرية، وهو في الأصل عبارة عن دراسة أكاديمية كانت موضوع بحث لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة بقسم التاريخ جامعة الجزائر للسنة الجامعية 2000-2001، وهو مرجع مهم أفادنا في معرفة أشكال الدعم الليبي المقدم للثورة الجزائرية.
- بسمة خليفة أبو لسين: الليبيون والثورة الجزائرية "دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب 1954-1962، وهو مرجع مهم أفادنا كثيرا في معرفة مظاهر الدعم الدبلوماسي الليبي، وكذلك المالي والعسكري المقدم لنصرة الثورة الجزائرية.
- صالح لميش، عبد الله مقلاتي: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، والذي تناول الجذور التاريخية للعلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري، وكذلك مواقف ليبيا من الثورة ومظاهر الدعم.

أما الكتب الأجنبية فهي قليلة نذكر منها:

- Mohamed Guentari : Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962.

وهو مصدر قيم أفادنا كثيرا في معرفة طرق تهريب الأسلحة عبر ليبيا ووسائل نقلها.

- **الرسائل الجامعية:**

- **عبد الله مقلاتي:** العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1692 وهي رسالة دكتوراه، بجامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، وقد أفادنا في معرفة العلاقات بين القطرين وكذلك أهمية ليبيا بالنسبة للجزائر.

- **الجرائد:**

- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عددها 14، 15 ديسمبر 1957. عددها 37، 25 فيفري 1957.

- **صعوبات الدراسة:**

لقد واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

- قلة المراجع والمصادر الأجنبية المتعلقة بالموضوع.
- عدم قدرتنا على الاطلاع على بعض الوثائق الأرشيفية الهامة التي تخص موضوع بحثنا الموجودة بليبيا والتي تتطلب منا السفر خارج الوطن وهذا ما لم نتمكن منه.
- كذلك كثرة الأحداث وتشعبها صعب علينا مهمة الإلمام بالموضوع، كوننا ندرس دولتين فلا يمكن ترجيح دولة على أخرى أو إغفال حدث ما.

وفي الأخير نطمح أن تكون هذه الرسالة قد سلطت الضوء على موضوع الدراسة من جوانبه كافة مع التماس العذر إن أخطأنا أو قصرنا، فالخطأ والتقصير من صفات الإنسان والكمال لله عز وجل وحده، ونرجو الإفادة والاستفادة.

مدخل:

لمحة عامة عن ليبيا

وأهميتها بالنسبة للجزائر

ليبيا تلك الأرض الواسعة الممتدة من غرب مصر حتى بلاد المغرب العربي، وتشغل الصحراء الجزء الأكبر منها[1]، بينما الأرض الزراعية ذات المناخ المعتدل والأمطار الكافية لا نجد سوى منطقتين بالقرب من البحر، إحداهما في الغرب وهي طرابلس والثانية في الشرق وهي برقة[2]، ويفصل بينهما شريط ساحلي طويل تصل الصحراء إليه مباشرة، ويكون على شكل خليج واسع يعرف باسم خليج سرتة[3].

كلمة ليبيا مشتقة من اللبؤة وهي أنثى الأسد، حيث كان المناخ قديما أكثر ملائمة كحياة الأسود مما هي عليه الآن، وفي الأرض آثار تدل على ذلك المناخ الأكثر رطوبة.

فأول ما أطلق عليها هذه التسمية حسب ما ورد في التوراة اسم "ليا بيم"، ويقصد به أنثى الأسد أو المنطقة التي تكثر فيها السباع، كما أن بعض المؤرخين العرب يطلقون عليها اسم "لوبيا" ويجعلون هذا الاسم نسبة إلى لوبي بن حازم بن نوح عليه السلام.

يرجع تاريخ اسم ليبيا غالبا إلى العهد الفرعوني في مصر، حيث أخذ من اسم إحدى القبائل الليبية القديمة، ثم أصبح بعد ذلك إسنا هاما للمناطق الواقعة إلى الغرب من مصر، واستمد على ذلك حتى نهاية الحكم الروماني، فطغى عليه إسم آخر منسوب إلى قبيلة أخرى قبيلة "أفرى" في تونس.

والاسم الجديد هو إفريقية، وهي كلمة بربرية اقتبسها الرومان، واستخدموها في الموضوع الذين كانت تستخدم فيه كلمة ليبيا القديمة، وبعد أن اختفى اسم ليبيا تقريبا خلال

---

[1]- محمد عبد الهادي شعرية، "ليبيا- الإسم ومدلولاه" مقال **مجلة الأمل** في كلية الآداب والتربية، الجامعة الليبية، العدد الأول، 1958، ص.7.

[2]- برقة :تطلق على المنطقة الممتدة بين السلوم شرقا، وحدود طرابلس غربا في مكان يقال له المقطاع، حيث يوجد القوس الذي بناه الإيطاليون سنة 1919، وهذه حدودها منذ أن كانت تابعة للإغريق، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس، 1968، ص.56.

[3]-خليج سرتة: يبتدئ امتداده إلى جنوب من رأس البرج بقرب مصراته إلى بويرات الحسون، مسافة نحو 142 كلم ثم يميل إلى الجنوب الشرقي تدريجيا إلى البريقة إلى بن غازي مسافة 244 كلم والمسافة من مصراتة إلى سرت 260 كم، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، المرجع نفسه، ص . 125.

العهد الروماني ثم ازداد رسوخا وثباتا بعد احتلال الإيطاليين للبلاد علم 1912 وأصبح بعد الاستقلال علما لدولة موحدة لها وزنها في المجال الدولي[1].

تشغل ليبيا مساحة تبلغ 1,759,540 كم^2 في شمال القارة الإفريقية، وهي تمتد من البحر المتوسط في الشمال حتى حدود جمهوريتي النيجر والتشاد في الجنوب[2]، ومن حدود الإقليم المصري والسوداني في الشرق حتى حدود تونس والجزائر في الغرب، حيث نجد أن البلاد تمتد على وجه التقريب ما بين خطي طول 9^0 و25^0 شرقا، وأن أقصى امتدادا لها من ناحية الشمال يصل خط عرض 33^0 شمالا في برقة، وأقصى امتدادا لها من ناحية الجنوب يصل إلى خط عرض 45^0 و 18^0 في برقة كذلك.

يكون السهل الساحلي في طرابلس[3] رمليا منخفضا وأكثر إتساعا في برقة، ويزيد عرضه على 10 كم، ويمتد على طول 325 كم ويكون خصبا في الجهة الغربية بينما تغطي المستنقعات قسمة الشرقي، وتعرف بإسم سهل السبتات ويقطن هذا السهل حوالي 70% من سكان هذه المقاطعة وفي جنوب هذا القسم تظهر حواف الهضبة الإفريقية، وتسمى بأسماء الجبال وأشهرها جبل نفوسه[4]،ولا يزيد إرتفاعه عن 900م إن تعد الأراضي الطرابلسية واسعة تحف بها الأشجار من الجانبين، وتمتد على الجانبين بساتين الزيتون والأعناب والتي تتخللها الآبار التي تشير إلى وجود الحياة، وبها مساكن جميلة ذات طابع عصري، كما يوجد بها أراضي جدباء قاحلة في الصحاري تترامى فيها قطع من الأعشاب المتباعدة والأراضي الخصبة[5].

---

[1]-عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط2، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1963، ص.7.

[2]-المرجع نفسه، ص.9.

[3]- طرابلس : مدينة فينيقية قديمة وهي أحد المراكز القديمة التي أنشأوها على الساحل الإفريقية، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص.23.

[4]- جبل نفوسة :هو سلسلة جبال صخرية تمتد من الغرب إلى الرشق، وهو جزء من السلسلة جبال أطلس التي تبتدئ من بحر الظلمات وتمر بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس، أنظر: المرجع نفسه، ص.97.

[5]- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1955، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص.24.

أما فيما يخص مناخها فحرارته معتدلة في المناطق الساحلية صيفا وشتاءا، والمدى حراري ضئيل ويفصل بين برقة وطرابلس خليج سرته الذي تصل المؤثرات الصحراوية حتى سواحله، أما المناطق الجبلية (الجبل الأخضر[1] وجبل نفوسه) تكون باردة تصل درجة الحرارة أحيانا إلى ما دون الصفر[2]، كما تهب عليها عواصف ثلجية.

بينما في الصيف تكون الحرارة معتدلة وهذا ما يجعل المدن الواقعة عليها تكون مصايف هامة في برقة، أما في طرابلس فهناك مصايف (غربان ويغرن) وغيرهما..

وفي المناطق الداخلية تكون باردة شتاءا وحارة صيفا ويكون المدى الحراري كبيرا حيث ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف إلى 50^0 وتنخفض في الشتاء إلى درجة التجمد.

تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد حيث يتحدث بها الليبيون في حياتهم اليومية وذلك حسب اللهجة الليبية والتي تختلف من مكان لآخر، وذلك حسب اتساع الرقعة الجغرافية للبلاد، كما تعتبر اللغة الإنجليزية واحدة من اللغات المتداولة في المدن حيث أنها تستخدم في الدراسة في الجامعات وكليات العلوم التطبيقية بالإضافة إلى تداولها بشكل كبير في العديد من قطاعات الشركات الأجنبية الموجودة في البلاد[3].

ويشار أن القرى والمجتمعات ظلت محافظة على هويتها الليبية الأصلية، حيث تستخدم اللغة الأمازيغية التي تعرف أيضا باللغة الليبية أو البربرية أو الصورية.

يعد التعليم في ليبيا مجانيا وإلزاميا للأطفال من السن السادسة إلى الثامنة عشر، ويقدر عدد البالغين الذين يجيدون القرعة والكتابة حوالي 82.2% ويبلغ حوالي 25% من

[1]- الجبل الأخضر :جبل يمتد في سهول برقة الشمالية الساحلية من الغرب إلى الشرق على مسافة 400كم تقريبا، خصب الأرض، كثير ينابيع المياه، تكسره أشجار ونباتات دائمة الخضرة، وهو الغابة الوحيدة في ليبيا كلها، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص.95-95.

[2]- محمود شاكر، ليبية، ط1، الدار العالمية، 1972، ص 10.

[3]- نفسه، ص.12.

عدد السكان الحاملين للشهادات الجامعية، إذ تعد جامعة ليبيا في بنغازي أول جامعة بنيت في البلاد[1].

يشكل المسلمون نسبة تصل إلى97 من إجمالي السكان، أما النسبة المتبقية فينتمون إلى ديانات أخرى، حيث أن معظمهم من الأجانب المقيمين بشكل مؤقت، ويشار أن مسلمي هذه الدولة هم من السنة التابعين للمذهب المالكي مع وجود أقلية تابعة للمذهب الإباضي يرتكزون في جبل نفوسة وزوارة.

2-أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية:

إن الموقع الإستراتيجي لليبيا والقرب الجغرافي للجزائر جعل منها قاعدة خلفية لوجستيكية وحيوية للثورة الجزائرية، وبقيت كذلك إلى غاية حصول الجزائر على الإستقلال[2]، فليبيا بالنسبة للجزائر المعبر الرئيسي نحو البلدان العربية الشقيقة، وباب الشرق الذي يشد الجزائريين نحو إخوانهم في الدين واللغة والقومية ، وهذا ما تؤكده لنا العديد من رحلات التجار والطلبة والحجاج نحو المشرق العربي عبر الأراضي الليبية وذلك لممارسة التجارة أو لطلب العلم أو لأداء فريضة الحج.

كما كانت الهجرة إلى ليبيا شائعة باعتبارها منطقة أمن وعبور[3]، حيث احتضنت بعض المهاجرين الجزائريين مما ولد ذلك اختلاط في الأنساب والقرابة بين الشعبين، حيث نجد بعض الجزائريين القاطنين بالجنوب الليبي قد التحقوا بالجيش الليبي بل وأصبحوا ضباطا فيه.

---

[1]-محمود شاكر، المرجع السابق، ص.33.

[2]-guentari mohamed ,organisation polilco-adminstiative et militaire de revolution algerienne de 1954-1962, tom 4eme edition,o.p.u,alger,2011,pp760-761.

[3]-عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، ص.27.

وقد ساعد البلدين في حرية وسهولة الإتصال طور الحدود الليبية الجزائرية التي تصل إلى حوالي 1600 كم، وهي مسافة كافية لتحدد مدى أهمية ليبيا بالنسبة للجزائر والثورة الجزائرية خاصة في مجال تهريب السلاح[1]، وهذا ما أدى بقيادة الثورة منذ بدايتها إلى إعطاء الأهمية القصوى للعمق العربي الليبي في نصرة الثورة الجزائرية بحيث احتلت ليبيا مكانة هامة في إستراتيجية الثورة التحريرية وذلك بحكم دورها التضامني وعلاقاتها الوثيقة مع قادة جبهة التحرير الوطني.

لقد شكلت ليبيا همزة وصل بين المغرب والمشرق العربيين على مر العصور، إذ كانت برقة تاريخيا أقرب من مصر، بينما طرابلس أقرب من المغرب العربي وأدى الفصل بينهما بين الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي إلى تعميق حدود الإنتماء، فارتبطت برقة بمصر وارتبطت طرابلس بالإدارة الفرنسية بالمغرب العربي، وهذا ما أكد زمن المقاومة والثورة الجزائرية[2]، حيث كان تضامن الطرابلسيين أبلغ.

لقد قدم الموقع الإستراتيجي لليبيا وطول المسافة الممتدة على طول الحدود الشرقية الجنوبية للجزائر تسهيلات جمة لتمرير إيصال الأسلحة[3] عبر أراضيها وحدودها وجعل منها أحمد بن بلة[4]مصطفى بن بولعيد[5] موردا رئيسيا للسلاح عقب تفجير الثورة التحريرية، إن

---

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.228.

[2]- عبد الله مقلاتي ولميش صالح، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، "سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج3، الجزائر، ص.13.

[3]-الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص.117.

[4]- أحمد بن بلة : : ولد في مغنية ولاية تلمسان عام 1916، من أبوين فلاحين، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان وبعد أن بلغ سن 15 من عمره إنخرط مع عدد من رفقائه في حزب الشعب الجزائري، وفي عام 1949 نظم بن بلة هجوما على مركز بريد وهران ولكن سرعان ما ألقت عليه السلطات الفرنسية وسجن في البليدة ولكنه استطاع العرب منه عام 1952، واتجه نحو القاهرة وفيها تم وضع اللمسات الأخيرة للثورة، وفي 22 أكتوبر 1956م سجن للمرة الثانية عقب حادثة إختطاف الطائرة وعليه سجن أكثر من 6 سنوات في فرنسا إلى غاية وقف إطلاق النار، وبعد الإستقلال أنتخب بن بلة كأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة عام 1963م و توفي في 2012، أنظر: روبيلميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د س ن، ص .5-7.

[5] - مصطفى بن بولعيد :ولد مصطفى بن بولعيد في فيفري 1917، بمنطقة أريس بولاية الأوراس، من أسرة ميسورة الحال، تلقى دراسته الابتدائية حتى مستوى شهادة الأهلية باللغتين بباتنة، بدأ يزاول نشاطاته السياسية في سن مبكرة انظم إلى حزب الشعب الجزائري 1964م، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عمل على تنظيم الطرق لإيصال السلاح للجزائر وقد قبض عليه عندما كان يحاول الدخول إلى ليبيا في 12 فيفري 1955، وشاء القدر أن تكون نهايته بواسطة طرد، ألقت به طائرات العدو حيث عثر المجاهدين على جهاز إرسال ضخم بداخل الطرد، وكان هذا الجهاز بدون بطاريات

تعتبر ليبيا بلد مستقل ما سيجعل عمليات نقل الأسلحة سرية وآمنة بعيدة عن أعين الاستعمار الفرنسي ومضايقاته.

علما أنها كانت مسرحا للقتال خلال الحرب العالمية الثانية بين جيوش الحلفاء ودول المحور، مما أدى بتلك الجيوش إلى ترك بقايا أسلحتها على الأراضي الليبية استغلته حركات التحرر في شمال إفريقيا لاحقا[1].

إضافة إلى ذلك فالعلاقات الأخوية بين الشعبين الليبي والجزائري لم تكن وليدة العصر ولا هي متزامنة مع اندلاع الثورة التحريرية 1945م، بل يعود تاريخها إلى أبعد من ذلك، إن يربط بينها وحدة الدين، اللغة، ووحدة المصير، والتجربة، فالشعب الليبي عانى من ويلات الإستعمار وعاش تجربة مماثلة للجزائر تجسدت في الإحتلال الإيطالي، مما جعله يدرك معاناة الشعب الجزائري جراء السياسة الإستعمارية الفرنسية الظالمة، لذلك لم يدخروا جهدا في دعم ومساندة الثورة الجزائرية.

وعندما حاول أحد المجاهدين تشغيل الجهاز أمرهم بن بولعيد بتركه والاستعداد للإجتماع، وما إن دخل هذا الأخير باب المنزل حتى سمع صوت إنفجار و إستشهد بن بولعيد مع 5 مجاهدين يوم 22 مارس 1956 بالجبال الزرق بالأوراس، أنظر: بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013، ص.237-238.

1 -عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009، ص.76-78.

الفصل الأول

لمحة عن الأوضاع العامة

بالجزائر وليبيا قبيل إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: أوضاع الجزائر العامة

المبحث الثاني: الأوضاع العامة لليبيا

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الليبية

تمهيد:

عرفت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية تحولات وتغيرات مست جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكل هذا راجع للسياسة الإستعمارية التي كان لها الأثر الكبير في ذلك، ولفهم حيثيات الواقع الجزائري خلال هذه المرحلة من تاريخها وجب التطرق إلى الأوضاع العامة للجزائر من خلال معرفة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

المبحث الأول: أوضاع الجزائر العامة.

1-الأوضاع السياسية:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وإنتصار الحلفاء على ألمانيا النازية، خرج الجزائريون في مظاهرات سلمية للإحتفال بإنتصار فرنسا وتذكيرها بوعودها، حيث تم فيها رفع العلم الجزائري وعدة شعارات أبرزها: "**أطلقوا سراح مصالي الحاج والمسجونين السياسيين**[1]".

إلا أن السلطات الإستعمارية تراجعت عن وعودها وخيبت آمال الجزائريين في الحرية والإستقلال، فارتكبت مجازر رهيبة ودامية في حق الجزائريين راح ضحيتها 45000 شهيد جزائري[2]، كما تم تدمير 40 مشتى [3].

وتم إعتقال مئات الآلاف من الجزائريين عبر كامل التراب الوطني، وأصدرت 99 حكما بالإعدام، و64 حكما بالأشغال الشاقة بالإضافة إلى إعدام عشرات الأهالي دون محاكمة[4].

لقد أكدت هذه المجازر على وحشية الإستعمار الفرنسي وفظاعته، وعلى إستمرارية السياسة الفرنسية التعسفية، وأصبح واضحا أن نيل الإستقلال لا يتأتى إلا بالعنف الثوري[5]، وإقتنع الوطنيون أن الإستعمار الفرنسي لن يقتلع من الجزائر إلا بالقوة[6]، وهذه المجازر التي هي وليدة الحرب العظمى الثانية تعد معلما بارزا في تاريخ الجزائر[7].

---

[1]-بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص.126.

[2]- نفسه، ص.134.

[3]-مشتى :وهي عبارة عن تجمعات سكنية تأوي ما بين 50 و 1000 ساكن أنظر: أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود ومحمد عباسي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص.240.

[4]- نفسه ، ص.240-242.

[5]- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د ن ، الجزائر، 2009، ص.25.

[6]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص.136.

[7]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية "على ضوء وثائق جديدة"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص.299.

لذلك ستعرف مختلف تيارات الحركة الوطنية تطور واضح في المعالم والمبادئ والمطالب، كما أن تصريح الأطلنطي بتاريخ 14 أوت 1941[1]، وبالتحديد في مادتيه الثالثة والرابعة نادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو ما جعل التيارات السياسية للحركة الوطنية تتجاوز المطالب المقتصرة على المساواة إلى المطالبة بالحكم الذاتي للجزائر بصفتها أمة ذات سيادة وكان هذا حافزا لتحريك الجماهير الجزائرية[2]، ونقصد هنا فرحات عباس[3]، وبعد صدور قانون العفو العام في 16 مارس 1946 سمعت الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية إلى إعادة تشكيل نفسها ومواصلة نشاطها، فأسس فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[4]UDMA في 14 مارس 1944 كما نادى هذا الأخير، وكذلك جمعية العلماء، والحزب الشيوعي بإرساء إصلاحات سياسية وإقتصادية بالجزائر[5].

كما ظهرت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كامتداد لحزب الشعب الجزائري المنحل والذي كان ينشط في سرية في أفريل 1946، فتوسع نفوذ الحزب في 1947 فأصبح لزاما عليه توضيح إستراتيجية نظرا لإرتباط اختياراته الآنية بمستقبل الحزب نفسه، فقد تعرض للانتقاد من بعض مناضليه جراء تورطه في السياسة الإنتخابية والإبتعاد عن الهدف الرئيسي والمتمثل في الإستقلال، فنظم الحزب مؤتمرا سريا في حي بلكور في شهر فيفري

---

[1]- تصريح الأطلنطي :إنبثق هذا التصريح عن لقاء ونستن تشرشل وروزفلت، والذي نادي حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد نص في مادته الثالثة، "بأن البلدين يحترمان بحق جميع الشعوب في إختيار شكل الحكومة التي يودون العيش في ظلها ويرغبان في رؤية حقوق السيادة والحكم الذاتي وقد أعيد إلى أولئك الذين حرموا منها بالقوة والإكراه، وأنهما المادة الرابعة، "سيحاولان مع الإحترام لا لتزاماتهما القائمة دعم تمتع جميع الشعوب صغيرها وكبيرها منتصرها و مهزومها بحق الوصول إلى المواد الأولية والتجارة اللازمين لازدهارها الإقتصادي على أسس متساوية، أنظر: عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص.117.

[2]- محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956- 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.14.

[3] فرحات عباس: ولد بالطاهير ولاية جيجل،(1899-1985)، تحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة، إلتحق بالخدمة العسكرية، 1921-1923، تابع دراسة الجامعية تخصص صيدلية بالعاصمة داخل المعترك السياسي ضمن فدرالية النواب التي تأسست سنة 1927، كان من دعاة المساواة والإدماج أسس في مارس 1944، جمعية أحباب البيان والحرية وسنة 1946 أسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كان أول رئيس للحكومة المؤقتة، أنظر: أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1956، رسالة ماجستير، جامعة العقيد لخضر باتنة، 2006، ص.288.

[4]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر «دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص.301.

[5]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص.311.

1947 لدراسة هذه المسألة حيث تناقشت ممثلو الحزب حول السياسة الإنتخابية التي إعتمدتها القيادة غير أن جل المناقشات دارت حول المشكل الرئيسي الذي طرح على الحزب في الحزب مبدأ المشاركة في الإنتخابات، وتأسيس حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بطريقة شرعية، كما أوصى بضرورة الأسرع في التحضير للثورة على جميع الأصعدة، فقرر إنشاء جهاز تنظيمي قادر على موجهة الإمبريالية الفرنسية[1] والمتمثل في المنظمة الخاصة، إذ مثل هذا المؤتمر منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر، كما ساهم بقراراته في توضيح التوجيهات والإسراع بالعمل الثوري، فشارك في الإنتخابات البلدية التي تقرر إجراؤها في أكتوبر 1947، حتى يكون نشاطه موجودا في كل ميدان وحتى يستطيع أن يبلغ صوته ويشرح أهدافه عن قرب إلى كل الأوساط وخاصة القاعدة الشعبية، فاز الحزب في مائة وعشرة بلديات ولكن لم يقدم فيها مرشحين لأن الإدارة الفرنسية حالت دون ذلك بوسائلها الزجرية[2].

وبعد عقد مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الأول، تقرر إنشاء المنظمة الخاصة والتي تعتبر الجناح العسكري للثورة الجزائرية، وكانت عبارة عن تنظيم شبه عسكري، ترأسه محمد بلوزداد[3]، هذا الأخير الذي توفرت فيه جملة من الخصال والتي أهلته لتقلد هذه المسؤولية[4].

---

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص.291-292.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، ص.123.

[3]- محمد بلوزداد: لقب بسي مسعود، ولد بالجزائر العاصمة،(1924-1952)، متحصل على شهادة البكالوريا، إنضم إلى حزب الشعب سنة 1937، كان عظا في اللجنة المركزية وأول رئيس للمنظمة الخاصة:انظر،احمدمهساس،المرجع السابق،ص.200.

[4]- نفسه، ص.293.

[4]-بوبكر حفظ الله، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الآمال للنشر والتوزيع، بومرداس ،2016،ص.48.

وبعد تأسيس المنظمة الخاصة، إستطاعت تحقيق جملة من الإنجازات، تمثلت في حصولها على الأسلحة من ليبيا، والتي خلفتها الحرب العالمية الثانية، وحاولت الحصول على السلاح بجميع الوسائل والطرق، وأعدت مخابئ لإخفاء الأسلحة والذخيرة.

كما قامت بإنشاء مركز لصنع الأسلحة الحربية في عدة مناطق، وحددت المناطق التي يقع فيها تدريب المناضلين، وقد واجهت جبهة التحرير الوطني منذ البداية مشكلة نقص السلاح، وصعوبة الحصول عليه، وانعدامه في بعض المناطق، وكان مصدره الوحيد في هذه الفترة الصعبة ما كان بحوزة المنظمة العسكرية السرية **(O.S)**[4]، والذي جمعه المناضلون من مخلفات الحرب العالمية الثانية من صحراء الجزائر وتونس وليبيا[1]، ودفعوا مبالغ مالية لإقتنائها، وقد أودع مصطفى بن بولعيد كمية الأسلحة لدى مواطن الحاج محمد الساكن بقمار (واد سوف)، والذي أخفاها في ثلاثة مطامير، وعندما أراد الحاج محمد قام بتوزيع السلاح على رجال القومية أعوان فرنسا ونتيجة ذلك رجع بن بولعيد للأوراس وعقد إجتماعا أخبر فيه القيادة بوجوب سفره إلى ليبيا ومصر لأجل الحصول على السلاح، ومن ثم فلم يكن للثورة مصدرا خاصا للحصول على السلاح، فقد كان المصدر الوحيد في تلك الفترة السلاح الذي كان بحوزة المنظمة الخاصة والذي يتراوح عدده ما بين ثلاثمائة وأربعمائة قطعة[2].

وقد تم إكتشاف المنظمة الخاصة من قبل السلطات الفرنسية عام 1950[3]، وتم إعتقال العديد من عناصرها وتمكن البعض منهم من الفرار إلى الجبال، وقد تبرأت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من المنظمة الخاصة خوفا على نفسها، وكان لهذا الموقف آثار سلبية تمثلت في سوء العلاقة بين أعضاء المنظمة الخاصة وأعضاء حركة الإنتصار،

[1]-أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.89.
[2]- نفسه ، ص.90.
[3]- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1958-1964، دار العلم والمعرفة، د ب، 2013، ص.16.

خاصة بعد ظهور الأزمة بين اللجنة المركزية للوحدة والعمل CRUA، إذ قرر مناضلي الحزب إنطلاقا من هذه اللجنة إتخاذ المبادرة للشروع في الكفاح المسلح[1].

ومن ثم أصبح الحصول على السلاح بعد إنطلاق الثورة الشغل الشاغل لقادة المناطق، باعتباره العامل الحاسم والأساسي في إستمرار الكفاح المسلح، وقد أولى قادة المناطق الأهمية القصوى لقضية الحصول على السلاح بمختلف الوسائل والطرق.

2-الأوضاع الإقتصادية:

كانت الجزائر تتمتع بخيرات وثروات كبيرة قبل مجيء الإستعمار الفرنسي، وبعد تعرضها للإحتلال الفرنسي عملت السلطات الإستعمارية على تطبيق سياسة التفقير، فقد قامت بمصادرة الأراضي الخصبة التي كان يملكها الجزائريون[2]، ومنحتها للمعمرين الأوربيين، وطرد أصحابها، وكل هذا أدى إلى إضعاف الإقتصاد وتدهوره.

فقد كانت الجزائر قبل الإحتلال بلد زراعي خاصة في محصول القمح، حيث ورد في تقرير قدم للسلطات الفرنسية عنها في أيام عزها ما يلي: " إن مناخ الجزائر جميل وأراضيها طيبة، توجد بها مراع شاسعة وسهول فسيحة تكثر فيها منتوجات أمريكا والهند بالإضافة إلى ما ينبت في أراضي أوروبا كما أنها تنتج كميات هائلة من القمح والشعير والصوف...أما مراعيها فتزخر بأنواع الحيوانات المختلفة..."[3]

حيث كان أكثر الأهالي ريفيون[4]، وتمثل الزراعة مورد الرزق الوحيد لهم، وإلى غاية 1954 بقي السكان بنسبة 78% يتعاملون مع الأرض كمصدر رزق أساسي لهم[5].

---

[1]- بن يوسف بن خذة، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.113.

[2]- محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص.23.

[3]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص.39.

[4]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص.27.

[5]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص.322.

وقد كان القطاع الزراعي في الجزائر مقسم إلى قسمين، الأول قطاع أوربي عصر مهيمن، كان موجها نحو تصدير بالدرجة الأولى، ويمثل القاعدة الإقتصادية الأمامية للإقتصاد الرأسمالي الإستعماري والذي كان يحظى بكل الوسائل المتطورة، أما الثاني فهو قطاع تقليدي متخلف، يعيش منه أغلب الجزائريين، محروم من كل الوسائل المتطورة[1]، بل يعتمد على الوسائل التقليدية كالمحراث الخشبي الذي تجره الحيوانات، والحصاد اليدوي، كما أن أراضي الجزائريين منحصرة بالمناطق الجبلية الوعرة وبعضها غير صالح إلا لبعض المنتجات دون غيرها.

أما فيما يخص النمو الذي عرفه القطاع الزراعي، فقد كان في القطاع الحديث حيث كان المستفيدون منه هم الكولون، أما القطاع التقليدي حيث الزراعة هي أساس الإقتصاد لأغلبية السكان فقد إستمر في التراجع[2].

وكان الدخل السنوي للفلاحين وعددهم 5.840.000 نسمة هو 19200 فرنك، أما الطبقة الوسطى (منها 92% أوروبيين) فكان دخلهم السنوي هو 227.000 فرنك.

كما أن المعمرين الأوروبيين وجهوا الزراعة للتصدير فقط وأهملوا الزراعة الغذائية كالقمح والشعير، بل راحوا يزرعون الكروم والتبغ، مما أدى إلى تحويل الجزائر من بلد مصدر للحبوب إلى بلد مستورد[3].

وكان الإقتصاد الجزائري تابعا للإقتصاد الفرنسي، وتتحكم فيه الشركات الرأسمالية، التي حولت الإقتصاد الجزائري إلى إقتصاد ممول للإقتصاد الفرنسي بالمواد الأولية، واليد

[1]- محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص.24-25.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، طبعة خاصة، عالم المعرفة- الجزائر، 2011، ص.13.
[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.40.

العاملة، وكذلك المحاصيل الزراعية كالكروم التي كانت تصدر إلى فرنسا وتحول إلى خمور[1]، وفي عام 1954 أصبحت الفلاحة الجزائرية متقهقرة مقارنة بما كانت عليه.

ونلاحظ من خلال هذا أن فرنسا قامت باستنزاف الثروات الطبيعية والإقتصادية للجزائر بطريقة مجحفة.

ومن الناحية التجارية سيطرت الرأسمالية الإستعمارية على السوق الجزائرية، ففتحت المجال للبضائع الفرنسية ليقضي بذلك على الصناعات الحرفية وإنتاج الأهالي، حيث أخذت البضائع والسلع الفرنسية تغزو السوق الجزائرية، مما أدى إلى تحطم الصناعات وقد كانت اليد العاملة في كل الأعمال ذات الصلة بالصناعة للكولون نسبة 42%، بينما السكان المسلمين 11%، وأغلب الأنشطة الصناعية والتجارية كانت في أيدي الأوروبيين[2].

كما أن الجزائريين لا ينتفعون من الإزدهار الإقتصادي ولا من الأرباح التي تحققها السلطات الإستعمارية من خيراتنا، بل كانوا على هامش الحياة[3].

وفي عام 1955 إرتفعت واردات الجزائر من فرنسا إلى 76% من المواد الغذائية والأدوية الصناعية، وإرتفعت صادراتها إلى 78% من المعادن والمنتجات الزراعية، حيث تسبب هذا الوضع في النقص والعجز في ميدان المدفوعات وبلغ العجز مليار فرنك حيث إستوردت الجزائر بقيمة 218.4 مليار فرنك، وصدرت بقيمة 140.2 مليار فرنك[4].

وبالنسبة للتجارة الخارجية والصناعة كانتا للمعمرين فقط، إذ أنهم يحتكرون عمليات الإستيراد والتصدير.

---

[1]- رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف، (1920-1954)، ط1، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2009، ص.15.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.13.

[3]- فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر، بوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص.73.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري ،المرجع السابق، ص.50.

أما فيما يخص الصناعة، فقد كانت قبل الإحتلال أكثر تقدما وأحسن تنظيما، وبعد الغزو أهملت الصناعة المحلية، كما عمل المستعمر الفرنسي على القضاء عليها، وإضعافها بإستيراد مصنوعات مماثلة لها من فرنسا، وتوسيعها مما أدى إلى إفلاس الحرفيين الجزائريين وإغلاق محلاتهم[1].

ومن بين أهم الخصائص التي إمتازت بها سياسة التصنيع ،التوزيع الجغرافي غير المتوازن للمنشآت القاعدية، والوحدات الصناعية، أما بالنسبة للطاقة والمنشآت الأساسية من طرق، وسكك حديدية، والمرافق الأخرى، فقد أقيمت في المناطق التي يسكنها الأوروبيون، فلم تشهد الجزائر نهضة صناعية طيلة الوجود الإستعماري بها، إلا بما يخدم مصالح فرنسا الإقتصادية[2].

وكذلك حرم الجزائريون من إكتساب الخبرة الصناعية، مما جعل المجتمع الجزائري يدخل في أزمات إقتصادية حادة، إذ يقول الدارسون لإقتصاد الجزائر أنها عاشت أزمة إقتصادية حادة منذ الحرب العالمية الأولى، ولم تبدأ في الخروج منها إلا أوائل الخمسينات[3].

3-الأوضاع الإجتماعية:

لم تكن الوضعية الإجتماعية للجزائر بأحسن حال من الوضعية الإقتصادية، فالجزائريين عاشوا وضعية مزرية ومتدهورة[4]، وكانوا مسخرين للأعمال الشاقة[5].

فالشعب الجزائري كان يتخبط وسط مجاعة يحاول تضميد الجروح، ومعالجة القروح كما يقول فرحات عباس إذ يصف أحوالهم: "كان الفلاحون يتمسكون تمسك الغريق لأراضيهم والجوع يلوي أحشائهم والظلم يهتك كرامتهم والجهل يخدر عقولهم وهم يئنون أنينا، ينظرون

[1]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزئر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص.371.
[2]- محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص.26.
[3]- أبو سعد الله، المرجع السابق، ص.12.
[4]- مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص.22.
[5]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.47.

إلى عالم يضمحل ويتلاشى، ينهار ويموت ولا يجدون لإنقاذه سبيلا وذلك العالم عالمهم وذلك الشعب شعبهم وذلك الوطن وطنهم حياة بلا عدل ولا إنصاف..."[1]

في حين عرفت الجزائر إرتفاعا ملحوظا في عدد السكان، حيث وصلت بين عامي 1947 و1948 إلى أكثر من 7 ملايين ونصف نسمة، في الوقت الذي قارب فيه عدد المعمرين المليون نسمة[2].

وكان هذا التزايد في عدد السكان غير متناسب مع النمو الإقتصادي الذي كان متراجعا ومتدهورا، إذ كان أكثر من ثلثي السكان لا يملكون محاصيل، ولا مواشي بقدر كاف، والمتوسط السنوي من إنتاج الحبوب انخفض من 19.6 مليون قنطارا إلى 14 مليون قنطار عام 1948[3].

وكان الجزائريون يعيشون على هامش المجتمع الأوروبي الدخيل فقد عمد المستعمر إلى تجريد معظم الجزائريين من أراضيهم، وحولهم إلى خماسين، وعمال عاطلين، وكان لهذا كله نتائج تتمثل في الهجرة نحو المدن والخارج (فرنسا)[4].

كل هذه الظروف السيئة خلقت وضعية مزرية في أحوال السكان الصحية، فكثرت الأمراض والأوبئة، وارتفعت نسبة الوفيات نتيجة تدهور المستوى المعيشي وضيق الأكواخ وانتشار الفقر والأمية[5].

فكان سكان الريف وهم الغالبية يعيشون حياة صعبة يكتفون بالخبز والماء والثياب الرثة[1]، ويعانون من انعدام وسائل الحياة الضرورية، فلا مدارس، ولا طرق ولا ومواصلات[2]...ولا غيها من أدنى المرافق الضرورية.

---

[1]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص.83.
[2]- مريم صغير، المرجع السابق، ص.22.
[3]- شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص.129.
[4]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص.387.
[5]- محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص.27.

وكانت المرأة الجزائرية بالإضافة إلى ما يعانيه الرجل، تخضع لظروف قاسية، وكانت وظيفتها منحصرة في الطبخ والإنجاب[3].

وبالنسبة للخدمات الطبية، والمنشآت الصحية فإن السلطات الإستعمارية لم تهتم بها ماعدا المناطق الآهلة بالمعمرين فعند إندلاع الثورة في نوفمبر 1954 كان أغلب الجزائريين لا يعرفون الطبيب أو المستشفى، ولا يستعملون الأدوية، بل إن التداوي كان يتم بالطرق التقليدية كالأعشاب[4].

4/الأوضاع الثقافية:

لقد كانت الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي عام 1830 تعيش حالة اِزدهار وتقدم، وتتمتع بمستوى فكري وثقافي وتربوي متطور، لا يقل عما تتمتع به كل بلدان المغرب العربي والإسلامي، وشهد الفرنسيون على ذلك[5].

فالتعليم في الجزائر كان أكثر اِزدهارا وأحسن حالا، الأمر الذي لم يرضي السلطات الإستعمارية في الجزائر، فقد كان هناك أكثر من ألفي مدرس للتعليم الإبتدائي والثانوي والتعليم العالي، ويتولى التدريس فيها أساتذة أكفاء، وهذا بالإضافة إلى المساجد والزوايا التي كانت تقوم بتلقين وتعليم اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم.

وبإحتلال الجزائر ومجيء الإستعمار الفرنسي، الذي أتبع سياسة التفقير و التجهيل، تم سلب من الشعب الجزائري كل ما يملك من أراضي وأملاك وخيرات، وهذا ما إنعكس على الأحوال الثقافية، فالعامل الإقتصادي له أثر كبير في الحياة الثقافية، فالفرد بدل أن يبحث

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.40.
[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص.59.
[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.48.
[4]- محمد العربي الزبيري ،المرجع نفسه ، ص.47.
[5]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص.387.

عن وسائل التثقيف والمعرفة يبحث أولا عن ما يسد الرمق ويحفظ ماء الوجه، الأمر الذي سيصرفه عن الوجهة الثقافية[1].

وعمل الإستعمار على محاربة لغة البلاد وثقافتها القومية العربية، ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها، وتم الإستيلاء على المراكز الثقافية، وتم تهديم المساجد التي كان يتم فيها تعليم القرآن الكريم، وأغلقت الزوايا[2]، كما تم تحويل البعض منها إلى كنائس وثكنات.

لقد عمل الإستعمار الفرنسي كل ما بوسعه حتى يقضي على مقومات وهوية المجتمع الجزائري، وإعتمد خطة هدامة ذات إتجاهين أولهما نشر الجهل وإجتثاث الثقافة الوطنية من عقول الجزائريين، وتجريدهم من تراثهم القومي بغية القضاء على كل وعي وطني عندهم، فعل الإستعمار كذلك على إغلاق المدارس وتشتيت الطلاب، واعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وطبق نظام تدريس شبيه بالنظام المطبق في فرنسا[3].

وبالنسبة للتعليم كان طفل واحد مسلم من بين 10 أطفال يذهب إلى المدرسة، بينما كان كل الأطفال الأوربيين تقريبا يدرسون، أما نسبة الأمية فقد بلغت 94% عند الرجال المسلمين، و98% عند النساء المسلمات، ولم يدخل التعليم الثانوي من المسلمين سوى 7000 تلميذ، والتعليم العالي سوى 685 طالبا[4].

المبحث الثاني: الأوضاع العامة لليبيا.

إن الحديث عن الأوضاع في ليبيا في الفترة التي سبقت إندلاع الثورة الجزائرية، يدفعها للتطرق إلى طبيعة الإستعمار الذي تعرضت له ليبيا، وكيفية خضوعها للإحتلال الإيطالي، وكذلك وقوعها تحت سيطرة كل من فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية،

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص.59.
[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.44.
[3]-بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013، ص.59.
[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.13.

كل هذا سنتطرق إليه في الأوضاع السياسية، كما أننا سنتعرف على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، والتي كان للإستعمار دور كبير في تغييرها.

1/الأوضاع السياسية:

كان الإحتلال الإيطالي لليبيا تتويجا لأطماعه الإستعمارية بهذه البلاد، فسعت إيطاليا قبل إحتلالها ليبيا لفتح المدارس في كل من بنغازي[1] وطرابلس لتعليم اللغة الإيطالية، وأرسلت الإرساليات التبشيرية للدين المسيحي، وإفتتحت فرعا لبنك روما، وأصبحت القنصلية في مدينتي بنغازي وطرابلس مركزا للنشاط السياسي والدعاية الإيطالية، والتجسس على البلاد، إلى أن حققت مرادها وإحتلت ليبيا، فاستغلت الحكومة الإيطالية حالة الوهن التي أصبحت عليها حينئذ الإمبراطورية العثمانية لدعم مراكزها في ليبيا، والتي كانت تخضع منذ 1835 للنفوذ التركي المباشر[2].

حيث بعثت الحكومة الإيطالية في 27 سبتمبر 1911 إنذارا إلى الحكومة العثمانية، والتي أعلنت فيه قرارها الذي تضمن إحتلال طرابلس وبنغازي بدعوى مناوئة مصالحها والتحريض العام ضد رعاياها في هاتين المدينتين، وفي 29 سبتمبر 1911 أعلنت أيضا الحرب على تركيا وبادر أسطولها إلى إحتلال المدن الساحلية، وفي اليوم الموالي حاصر الأسطول الإيطالي مدينة طرابلس في 03 أكتوبر 1911 وقام بإحتلالها.

[1]- بنغازي :هي مدينة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر ولا تزال بعض أسوراها قائمة لحد الآن، وكان سكانها الأوائل في العهد من المهاجرين والتجار القادمين من مصر وساحل طرابلس، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص.64.

[2]علي المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2009، ص.149.

وقد أجبرت تركيا أمام الضغوط الدولية من جهة وتخوفها من حرب جديدة في البلقان من جهة أخرى إلى عقد معاهدة أوتيشي (لوزان) في 15 أكتوبر 1912 [1]والتي أقرت بموجبها السيادة الإيطالية على ليبيا.

وقد قاوم الليبيون الإحتلال الإيطالي منذ الوهلة الأولى وتجسد في المقاومة المسلحة[2] بقيادة عمر المختار [3] الذي خاض مقاومة شرسة وبقي يناضل إلى غاية إستشهاده.

وهناك من الليبيين من فضل التفاوض مع إيطاليا بالطرق السلمية، وإتجهوا إلى النضال السياسي معبرين بذلك عن رفضهم للإحتلال، وتم جلاء القوات الإيطالية من ليبيا في جانفي 1943 مما فسح المجال أكثر لنشاط الحركة الوطنية.

وبعد الحرب العالمية الثانية وقعت ليبيا تحت سيطرة كل من فرنسا وبريطانيا وكان الحكم عسكريا مشتركا بينهما، حيث تولت بريطانيا إدارة برقة وطرابلس، أما فرنسا فقد تولت إدارة فزان وأقامت بها إدارة عسكرية مرتبطة بقيادة الجزائر.

لقد خرجت ليبيا من سيطرة الإحتلال الإيطالي لتجد نفسها تحت إستعمار ثنائي جديد، الأمر الذي جعل الليبيون ينشطون حركتهم الوطنية السياسية مما دفعهم إلى تأسيس الأحزاب الوطنية، والتي أجمعت مطالبها في النهاية عند مطلب واحد هو:الإستقلال التام،

[1]- معاهدة اوتيشي :بدأت المحادثات في لوزان في سويسرا شهر يونيو، حيث مثل الجانب العثماني التركي فيها الأمير سعيد حليم، وفكرت الدولة العثمانية في إعلان إستقلال طرابلس تحت رئاسة أمير مسلم تابع للسلطان، لكن الصعوبات نشأت نتيجة لمسائلة السيادة خاصة وأن إيطاليا كانت تفكر في الوصول إلى وضع لا يتعرض مع المرسوم الإيطالي الخاص بوضع طرابلس تحت سيادتها وكان من الصعب على تركيا أن تعترف بالسيادة الإيطالية على ولايتها السابقة وخاصة تجاه الرأي العام العربي والإسلامي، وإزداد الموقف خطورة في البلقان وهدد بحرب تقف فيها كل من بلغاريا واليونان والصرب والجبل الأسود ضد تركيا فإضطرات هذه الأخيرة للإمضاء على معاهدة الصلح أو تمشي قرب لوزان في 15 أكتوبر 1912، أنظر: جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الأزرايطة، 2001، ص.464.

[2]- علي المحجوبي، المرجع السابق، ص.150-152.

[3]- عمر المختار: اولد بالبطنان ببرقة سنة 1277 هـ، تلقى العلوم الدينية في زاوية الجغبوب، كان في مقدمة المجاهدين عندما إحتل الطليان سنة 1911، كان متحصنا بالجبل الأخضر يقاوم جيوش الطلبات، أسر في 28 ربيع الثاني 1350 هـ، وحكم عليه بالإعدام في جمادى الأولى سنة 1350 ه، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق ، ص.291.

ومن بين هذه الأحزاب نجد الحزب الوطني الطرابلسي الذي تأسس في 07 أفريل 1946[1] ومن بين أهدافه:

- العمل من أجل إلغاء القوانين الإيطالية بطرابلس ورفع المستوى السياسي والإقتصادي لدى الشعب.
- القضاء على الخلافات والسعي للتوفيق بين القبائل وإزالة سوء الفهم بينهما والعمل على تأسيس جمعيات متعاونة فيما بينها من أجل مصلحة البلاد[2].

ونجد إلى جانب هذا الحزب، الكتلة الوطنية الحرة الطرابلسية في 08 ماي 1946، حيث قدمت هذه الكتلة مذكرة للجامعة العربية طالبت فيها بإستقلال ليبيا التام ووحدة أراضيها، إضافة إلى طلب انضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية.

إضافة إلى حزب العمل 1947 والمجلس الوطني لتحرير ليبيا 1947، وقد قام الليبيون في القاهرة بتشكيل هيئة للدفاع عن حقوقهم، وحاول أعضاء هذه المجموعة تقريب وجهات النظر بين أهل برقة وطرابلس من أجل مبايعة محمد إدريس السنوسي[3] ملكا لليبيا[4].

وكذلك حزب الأحرار 1948، الذي طالب هو الأخير بوحدة ليبيا تحت إمارة إدريس السنوسي، وتكون حكومة دستورية وطنية، إذ تشارك كل الأحزاب في توحيد ليبيا مع الإستقلال التام والإنضمام إلى الجامعة العربية للدول.

---

[1]- شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر "ليبيا تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، (مراكش)"- المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2007، ص.450.

[2] - نفسه، ص.451.

[3] - محمد إدريس السنوسي :ولد بالجغبوب شرق ليبيا في 20 رجب 1307 هـ 12 مارس 1890م، إلتحق إدريس بالكتاب وحفظ القرآن الكريم بزاوية الكفرة مركز الدعوة السنوسية، ثم واصل تعليمه على يد العلماء السنوسيين ثم رحل إلى برقة في 1902 بع وفاة والده السيد المهدي سنوسي، وانتقال الدعوة إلى إبن عمه أحمد الشريف، صار هذا الأخير وصيا على محمد إدريس وجعله تحت راعياته وبعد هزيمة أحمد الشريف في حربه ضد الانجليز، تنازل عن القيادة لإبن عمه محمد إدريس، ليبدأ هذا الأخير رحلة الجهاد ضد العدو الإيطالي وتوفي 1983، أنظر: راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، د ط، طرابلس ، 1953، ص.22.

[4] - شوقي الجمل، المرجع السابق، ص.452.

حيث إنتهى الأمر في 21 نوفمبر 1949 أن قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تصبح برقة وطرابلس وفزان دولة واحدة متحدة مستقلة بإسم ليبيا وأن تكون ذات سيادة على أن يتحقق الاستقلال سريعا[1] في مدة أقصاها عام 1952.

وتم إعلان وحدة ليبيا في 1951/12/24 وأعلن عن إدريس السنوسي ملك على المملكة الليبية المتحدة.

الأوضاع الإقتصادية:

لقد إعتمدت السلطات الإيطالية على العامل الإقتصادي قصد طمأنة السكان وكسب ثقتهم وتأييدهم، فقامت بإنشاء الطرقات وحفر الآبار، وفتح الأسواق حتى تتحسن حالة السكان الخاضعين لها، وعملت على فرض حصار إقتصادي على المناطق المتمردة[2]، والتي رفضت الخضوع للنفوذ الإيطالي لتزيد تدهور أوضاع سكانها حتى يتخلوا عن المقاومة، فقامت بمصادرة أملاك الطريقة السنوسية، وإستغلت مرافق ليبيا الإقتصادية، وقامت بمصادرة الأراضي ومنها لرعاياها الإيطاليين وأنشأت قرى إيطالية.

وقد صرفت إيطاليا أموالا لتجهيز ليبيا بالطرقات وعناصر العمران، فانبثق فيها الماء، وتشجرت جبالها، وإنسابت فيها المياه بوسائل عصرية، كما أنبتت فيها الكرم والحبوب، وتكونت فيها القرى الصغيرة المحيطة بالكنائس[3].

كما عمدت إيطاليا في الجانب الزراعي على إنتاج المحاصيل الزراعية المخصصة للتصدير إلى إيطاليا البلد الأم، وفقا لما يخدم مصالحها الإقتصادية.

[1] -محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا" مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص.75.
[2] - علي المحجوبي، المرجع السابق، ص.151.
[3] -عبد الله شريط، المصدر السابق، ص.24.

أما الصناعة فقد طغى عليها الطابع التحويلي، حيث أقام الإيطاليون المؤسسات الصغيرة، والتي تعتمد على الصناعة التحويلية كالصناعة الغذائية والخفيفة، وأدت هذه المؤسسات بالإمبرياليين إلى بسط نفوذهم وهيمنتهم على الحياة الإقتصادية في البلاد.

وفيما يتعلق بالتجارة الإيطالية مع طرابلس تتمثل في الدقيق والمنتوجات القطنية وخيوط القطن، والمنسوجات الحريرية، والقهوة والأثاث، والأواني الزخرفية، والورق.

بعد إستقلال ليبيا سنة1951 بموجب القرار الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، بقيت تابعة للحكومات الإستعمارية الفرنسية والبريطانية، وواجهت العديد من المشاكل[1]، فالقوات البريطانية لا تزال تسيطر عليها، وأن قواتها منتشرة على طول ليبيا والموظفون الانجليز يسيطرون على مراكز حساسة خصوصا في شرطة ولاية طرابلس، وفرنسا لا تزال تحتل جنوب ليبيا (فزان)[2]، إن فرضت بريطانيا ضغوطات على الملك وحكومته وإستغلت مصاعب الدولة المالية، فوقع السنوسي معهم معاهدة تموز في 7 ديسمبر 1953 بين ليبيا وبريطانيا، لمدة 20 سنة قابلة للتمديد والتي نصت على الملحة المشتركة والتضامن الدفاعي وتقديم المساعدات وتبادل التسهيلات بين البلدين مع الاحتفاظ بالقواعد العسكرية وفي مقابل ذلك تدفع بريطانيا للحكومة الليبية سنويا ما قيمته 3.750.000 جنيه ولمدة 5 سنوات يعاد النظر فيها، كما منحت الولايات المتحدة الأمريكية إمتياز كراء قاعدة "هويلس" الجنوبية في سبتمبر 1954 وظلت من جهتها تماطل في الإنسحاب من فزان إلى غاية أوت 1955[3] شرط أن تشرف بريطانيا على حساب النفقات الليبية لترى إذ كانت ليبيا تنفقها في سبيل التنمية الإقتصادية وتقويم الميزانية العامة[4].

---

[1] - مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1992، ص.350.

[2] - نفسه، ص.351.

[3] - ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص.277.

[4] - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.49.

الأوضاع الثقافية والإجتماعية

لقد تأثرت الأوضاع الثقافية والإجتماعية بالإحتلال الإيطالي الذي عمد إلى ترسيخ جذوره في ليبيا، فد قام بفتح المدارس في طرابلس وبنغازي وإرسال البعثات التبشيرية من أجل نشر الدين المسيحي في الأوساط الليبية، كما فرضت اللغة الإيطالية على حساب اللغة العربية، وكانت تراقب الدراسات الإسلامية حتى لا تعود الزوايا السنوسي إلى الظهور وإشترطت في الأحكام الصادرة عن المحاكم الشرعية أن تصادق عليها المحاكم الإيطالية[1].

وأنشأت المستشفيات وبنيت المدارس حيث بلغ عددهم في طرابلس حوالي ست مدارس إيطالية، ومطبعة لنشر الكتب والجرائد اليومية 1909، وقد نجحت هذه المدارس بإستقطاب اليهود الليبيين الذين عملوا كوسطاء بين الإيطاليين والأهالي من منطلق معرفتهم باللغة المحلية واللغات الأوروبية[2].

حيث هدفت إيطاليا من خلال إنشاء هذه المدارس لتسهيل عملية توغلها في ولاية طرابلس الغد، كما اتخذت من هذه المدارس جسرا لتوطيد الصلة وربط الرعايا الإيطاليين بالدولة الأم. وكوسيلة لترويض الشعب الليبي وجعله أكثر قابلية للإحتلال.

وكانت الأوضاع التعليمية متدنية ونسبة المتعلمين ضئيلة جدا، أما المستوى المعيشي للسكان فهو متدهور فكانت المستشفيات لا تتناسب مع نسبة السكان بحيث نجد في طرابلس مستشفى واحد ل11ألف نسمة ويوجد 25 من سكان بقران يعانون من الأمراض المعدية.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الليبية.

للحديث عن العلاقات الجزائرية الليبية أثناء الثورة التحريرية يجب أولا التحدث عن جذور هذه العلاقات، بحيث كانت العلاقات بين البلدين ودية وأخوية ولم تكن وليدة العهدة

[1] - لبيب عبد الستار، التاريخ المعاصر، ط5، دار المشرق، بيروت ، لبنان، 1983، ص.137.
[2] -أمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1931: مذكرة ماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014، ص 14-15.

ولا هي متزامنة مع الثورة التحريرية، بل يعود تاريخها إلى عهد ضاربة جذوره في عمق التاريخ[1]، حيث تربط بينهما اللغة العربية المشتركة بمختلف ألفاظها وتراكيبها ومفرداتها، بإعتبارها لغة القرآن الكريم إضافة إلى الدين الإسلامي المشترك[2]، والثقافة والعادات والتقاليد.

كما يعد القرب الجغرافي هو الآخر عاملا مشتركا يجمع بين ليبيا والجزائر، ومنه فليبيا بالنسبة للجزائر تمثل المعبر الطبيعي نحو البلدان العربية الشقيقة.

ونجد أيضا وجها آخر لتقارب البلدين والشعبين الليبي والجزائري وتلاحمهما، يتمثل في الهجرة من الجزائر إلى ليبيا[3]، إذ كانت ليبيا قد إحتضنت بعض المهاجرين الجزائريين وأصبحت الهجرة إلى ليبيا شاسعة بإعتبارها منطقة عبور نحو البلدان الأخرى.

كان التعاون الليبي الجزائري وثيقا خاصة في سنوات الجهاد الليبي، وتحديدا مع الحركة السنوسية والتي ترجع في أصولها إلى الجزائر وتنسب للشيخ محمد بن علي السنوسي[4]الذي ولد بالجزائر قرب مدينة مستغانم[5]، وقد إستطاعت هذه الحركة أن تجعل الكثير من مناطق الصحراء تثور ضد فرنسا[6]، كما خلف الإحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911 صدى كبير في أوساط الجزائريين مما أدى إلى تطوع آلاف الجزائريين في الجهاد الليبي، ومن بينهم مصطفى عوني التفراوي[7]وعلي باشا وابنه عبد القادر، حيث لعب هذين

---

[1]- mohamed guentari,opcit,p.760.

[2] -محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة برج الكيفان ، الجزائر، 2010، ص. 16-17.

[3] - محمد الصالح الصديق، الجزائر.ليبيا ورحلة لاتنسى، دار هومة، الجزائر، 2014 ص.58.

[4] - محمد بن علي السنوسي :يولد سنة 120ه.على أغلب الظن وتكاد المراجع تتفق على أنه من الأشراف جمع بين العلوم الدينية والدنيوية، وقد تتلمذ على يد كبار شيوخ منطقته ، توجه إلى فاس وبقي بها 7 سنوات، وتتلمذ على يد مشايخ القرويين، أدى فريضة الحج عام 1829م أقام بمصر ودرس بالأزهر، واعتبره علماء الأزهر مجددا ومصلحا في الدين ، توجه إلى مكة وعند وصوله تتلمذ على يد الشيخ أحمد بن إدريس الفاسي وأسس هناك زاوية في جبل أبي قبيس المطل على الكعبة، ثم غادر مكة إلى برقة وفق وفد من حجاج ليبيا عام 1843م. وفي طريقه إلى برقة نزل بقابس وأقام فيها مدة قصيرة، ثم إتجه إلى طرابلس وهناك أسس الزاوية البيضاء بالجبل الأخضر، وافاه أجله عام 1276ه الموافق ل1859م.أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ، المرجع السابق، ص 345-345.

[5] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج4، ط1، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1998، ص 245.

[6] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص27.

[7] - مصطفى عوني التفراوي :إسمه الكامل الحاج مصطفى بن عوني التفراوي المعسكري والجزائري، ولد سنة 1342ه من عائلة فقيرة بمعسكر، إلتحق بالكتاتيب لحفظ القرآن، تأثر بعملة المستعمر الفرنسي لشعبه وتسلط المعمرين فكان ذلك دافعا إضافيا لمقاومة المحتل، وعند إندلاع الحرب العالمية الأولى إنضم مصطفى عوني إلى المجاهدين وإلتحق بالمدرسة

الأخيرين دورا كبيرا في الجهاد الليبي إضافة إلى دورهما في المقاومة العسكرية كان لهما دور آخر يتمثل في ربط الإتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين خارج ليبيا.

كما عمل علي باشا مراسلا لبعض الصحف العربية[1]، وقد ساهمت الهجرة في تعميق أواصر الأخوة والتضامن المشتركة بين القطرين[2]، وكان للجزائريين موقفا إيجابيا مناصر للجهاد الليبي، تمثل في الجهاد مع الشعب الليبي ضد إيطاليا فرغم أن الجزائر في تلك الفترة كانت تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي إلا أن ذلك لم يمنع من مآزرة ليبيا في محنتها.

لقد كانت مواقف التضامن مع الشعب الليبي مختلفة حيث ساهم كل حسب قدراته وإمكاناته، فهناك من شارك في المعارك وإنتقل إلى ليبيا مشيا[3]. وهناك من دعمها ماديا وتمثل ذلك في جمع التبرعات للشعب الليبي[4]. وكانت الجمعيات الخيرية الجزائرية تعمل لصالح القضية الليبية كجمعية العلماء المسلمين[5]، إذ ساندت الجمعية الحركات الإستقلالية والإصلاحية والطلابية، وقد كتب البشير الإبراهيمي عدة مقالات منها مقال بعنوان :"ليبيا وموقعها منا" تحدث فيه عن تاريخ ليبيا وعلاقتها بجيرانها وحقوقها عليهم وقال:" إن دواء الليبيين هو دواؤنا" كما هنئت صحف العلماء في مقالاتها وأشعارها ليبيا بإستقلالها[6].

العسكرية التي أسسها "مولود باشا ورمضان السويحلي" بعد أن طلب إذنا من نوري باشا أحد قادة المجاهدين الليبيين للإنضمام إلى صفوف المقاومة، شارك في العديد من المعارك إلى جانب المجاهدين الليبيين، أبرزها معركة القرضابية "في أفريل 1915 التي إنتصرت فيها المقاومة الليبية إضافة إلى معركة "مصراتة ورأس طوبة"، ومعركة الكزاز، وعموما فقد أدى التفراوي دوره في المقاومة الليبية على أكمل وجه وقدر مستطاعه. أنظر: محمد ودوع، المرجع السابق، ص 19.

[1] - محمد ودوع، المرجع السابق ، ص .40.

[2] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 28.

[3] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص 26.

[4] - نفسه، ص 30.

[5] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1996، ص 149.

[6] - نفسه، ص 152.

قد كان لإندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر1954، أثر كبير في إسترجاع ليبيا لإقليم فزان[1]، وهذا بفضل إنشغال فرنسا بالجزائر وتركيز جهودها كلها على هذه الأخيرة ، إذ ان فرنسا تماطل وتؤجل المفاوضات مع ليبيا، قرابة الأربع سنوات وعند إندلاع الثورة الجزائرية ومع إصدار ليبيا على المفاوضات قبلت فرنسا بالجلوس على طاولة التفاوض يوم 10 أوت 1955، وصادق البرلمان الفرنسي على هذه الإتفاقية في 22 نوفمبر 1956[2]وما إن إسترجعت ليبيا قرانها قامت بمساعدة الجزائريين وقضيتهم.

خلاصة:

رغم أن الشعب الليبي الشقيق بدأ تضامنه الفعلي مع ثورة الجزائر منذ أيامها الأولى، ثم تطور فيها بعد واتسع وتنوع حسب تطور الثورة وتوالي إنتصاراتها العسكرية والسياسية. حيث أن هذا التضامن والتعاون المشترك بين البلدين والشعبين مرده إلى العلاقات الودية والأخوية التي تجمع بينهما، وكذلك راجع إلى الأوضاع التي عايشها البلدين، فكلاهما عانى من ويلات الإستعمار الأجنبي الذي نهب وسلب خيراتهم، فقد قاتل الليبيون مع أشقائهم في الجزائر إبان مرحلة الإستعمار الفرنسي للجزائر، كما قاتل الجزائريون أيضا مع إخوانهم في ليبيا حين قصفت القوات الإيطالية شواطئ طرابلس.

[1] - إقليم فزان :أحد أقسام المملكة الليبية الثلاثة (طرابلس وبرقة وفزان) وهذا كان زمن النظام الفدرالي الذي ألغي سنة 1963 وأصبحت ليبيا كلها وحدة واحدة ، وهي عدة واحات واقعة جنوب مدينة طرابلس بنحو970كلم وأصلها من مواطن البربر القديمة، ولها ذكر في التاريخ القديم و أرضها خصبة ومياهها الجوفية كثيرة وقريبة وبها نخل كثير يعد بمئات الألوف، و مزروعاتها قليلة وتسقى بطريقة جر الدواب بآلات مخصوصة، أشهر مدنها "مزرق" و "براك" و "زوبلة"، وتشمل على نحو 80قرية، أثناء الإحتلال الليبي كانت هذه المنطقة تحت الحكم الفرنسي وأعتبرت مقاطعة فرنسية .أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 248-249 .

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر،ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1984، ص 200-207.

الفصل الثاني:

النشاط العسكري للثورة الجزائرية بليبيا

المبحث الأول: طبيعة الموقف الليبي من الثورة الجزائرية

المبحث الثاني: الجبهة الليبية كقاعدة خلفية للثورة

المبحث الثالث: نشاط جيش التحرير الوطني بالتراب الليبي

المبحث الرابع: مظاهر الدعم المالي والعسكري الليبي للثورة الجزائرية

تمهيد:

سعى قادة الثورة الجزائرية منذ إندلاعها لإيجاد حلفاء لها في الخارج وتحديدا في بلدان المغرب العربي الشقيقة، فكانت ليبيا مرشحة بقوة لتكون مصدر دعم للثورة، كما شغلت حكومة وشعبا مكانة هامة في إستراتيجياتها خاصة بعد إبدائها لموقفها التضامني مع الشعب الجزائري وثورته من خلال مواقف الملك إدريس السنوسي وكذا الحكومة الليبية الداعمة للثورة إنطلاقا من مبدأ الإيمان بضرورة نصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الإستعمار الفرنسي ودعمه بكل الوسائل سواءا كانت مادية أو معنوية، فكانت منفذا للإمدادات العسكرية.

المبحث الأول: طبيعة الموقف الليبي من الثورة الجزائرية.

أ-المواقف الرسمية:

*موقف الحكومة الليبية:

قبل الحديث عن الموقف الرسمي الليبي من إندلاع الثورة التحريرية لابد من الإشارة إلى وضع ليبيا السياسي عند إنطلاق الثورة في 1 نوفمبر 1954، فليبيا إستقلت في 24 ديسمبر 1951م وذلك في إطار تسويات الأمم المتحدة لمشاكل ما بعد الحرب العالمية الثانية[1]، وبالرغم من ذلك إلا أن الوجود الأجنبي ظل جاثما على أراضيها ممثلا في قواعد عسكرية بريطانية بكل من طرابلس وبرقة، وقواعد عسكرية فرنسية في إقليم فزان، وقواعد لسلاح الجو الأمريكي ترابط في قاعدة الملاحة شرقي مدينة طرابلس[2]، وإستنادا على هذه الخلفية إنتهجت الحكومة الليبية خلال هذه الفترة سياسة خارجية إتسمت بالحياد بين القوى الغربية والدول العربية، وهي سياسة يغلب عليها الطابع التقليدي المحافظ، لاسيما تجاه القضايا العربية ما جعل النظام الملكي الليبي وحكوماته محل إنتقاد دائم من طرف النظام الناصري في مصر والقوى العربية في الداخل والخارج خاصة على خلفية المعاهدات الموقعة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهو ما شكل حالة من حالات النفور السياسي والتحفظ المتبادل بين النظامين في كل من مصر وليبيا، تحفظ يبرره الساسة الليبيون بالطموح الدائم لدى السلطات المصرية، لفرض التبعية والهيمنة على الدولة الليبية بالطموح لدى السلطات المصرية، لفرض التبعية والهيمنة عل الدولة الليبية فيما يعده المصريون أمرا

[1]- محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، المصدر السابق، ص.144.
[2]- بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمية "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 19954-1962، ج1، دار مدني، قرواو، 2013، ص.61.

طبيعيا، كون ليبيا في دائرة الأمن القومي المصري وإن وضعها هذا يقف عائقا أمام التنسيق العملي لدعم الثورة التحريرية الجزائرية[1].

وبالتالي فإن الحكومة الليبية أخذت بعين الإعتبار علاقاتها الخارجية وكذا المحيط الدولي المؤثر فيها، وهذا ما يفسر موقفها الأول تجاه قيام الثورة التحريرية، ذلك أننا لم نجد لها تصريحا رسميا يؤيد الثورة الجزائرية بعد إندلاعها[2].

وعليه فإن العلاقات مع السلطة الليبية منذ أيام الثورة الأولى حتى منتصف عام 1956م إتسمت بالسرية التامة وبخضوع للوساطة المصرية، و إرتكزت خاصة على تقديم التسهيلات لمهمة تمرير الأسلحة، ففي عام 1954م بذل بن بلة والمسؤولين المصريين جهودا كبيرة من أجل كسب موقف رئيس الحكومة الليبية السيد بن حليم[3]، وكذا مسؤول التشريفات السيد إبراهيم الشلحي اللذان يعتمدان على مساندة مصر لنفوذها السياسي[4]، وفي هذا الموضوع يذكر مصطفى بن حليم أن الرئيس المصري جمال عبد النصر قد فاتحه في مسألة دعم الثورة الجزائرية، وشرح له أنه إتفق مع الملك سعود والأمير فيصل على أن تقوم المملكة العربية السعودية بتقديم كافة الأموال اللازمة لشراء السلاح والعتاد لإندلاع الثورة الجزائية، على أن يقوم رجال الجيش المصري والمخابرات المصرية بشراء هذه الأسلحة وإيصالها إلى الحدود الجزائرية عبر ليبيا.

---

[1]- فاتح رجب قدارة، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)، المجلة الجامعية، العدد 17، المجلد الثالث، سبتمبر، 2015، ص.14.

[2]-محمد ودوع، المرجع السابق، ص.177-178.

[3]-هو مصطفى بن حليم، ولد في 29 جانفي 1921م، بالإسكندرية في مصر والتي كانت قبلة للمهاجرين الليبيين، حرص والده على تحفيظه القرآن وتلقيه علوم الدين بنفسه، إلتحق بمدرسة الشيخ "محمد عمورة" في بادئ الأمر ثم بمدرسة سانت كاترين الفرنسية وبعدها كلية سان مارك الشهيرة، وكان لإندلاع الحرب العالمية الثانية الأثر الكبير في تكوين شخصيته بن حليم وكذا على تجارة عائلته بمصر، وفي عام 1941م حصل على شهادة البكالوريا قسم الرياضيات ليدخل بذلك إلى كلية الهندسة ليتخرج منها في ماي 1946 حاصلا السنة نفسها التي إستدعي فيها من طرف الأمير محمد إدريس السنوسي من أجل تنصيبه على رأس وزارة الأشغال العامة والمواصلات وهو ما حصل في شهر جويلية، كما أصبح رئيسا للوزراء في 12 أفريل 1954، و بإندلاع الثورة الجزائرية أصبح من أهم الشخصيات الليبية الداعمة للقضية الجزائرية، أنظر: مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، د ط، مطابع الأهرام، مصر، 1992، ص.19-63.

[4]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، ج3، شمس الزياني، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.25.

لكن ما أثار بن حليم هو ما قاله جمال عبد الناصر[1] مازحا "أو لعلك ستخشى الفرنسيين وتخاف بطشهم؟" فرد عليه بن حليم: بأن الملك إدريس السنوسي له أصول جزائرية وأن جده أمضى حياته في نشر الدعوة الإسلامية ومقاومة الطغيان والتنصير الفرنسي[2]، وبعدها إنتقل النقاش بينهما إلى الجدية حيث وصف بن حليم للرئيس المصري عبد الناصر الوضع الصعب الذي تعيشه ليبيا، ولكن بالرغم من ذلك فإنه لن يتردد بل ويرحب بنقل السلاح والعتاد إلى ثوارا الجزائر تحت أنف الفرنسيين وأنه لا يمكن رفض مثل هذا العمل العربي المجيد وطلب منه أن يستشير الملك قبل ذلك[3].

ويبدو أن إجابة بن حليم للرئيس جمال عبد الناصر ركزت على البعد التاريخي في شخصية الملك إدريس السنوسي في إشارة منه لأصول الملك الجزائرية وأن الحركة السنوسية وجدت إلا من أجل محاربة الإستعمار الفرنسي والتنصير في شمال إفريقيا مبرزا حالة العداء الدائم بينها وبين الفرنسيين منذ تأسيسها[4].

فبعد عودته مباشرة إلى ليبيا طرح الفكرة على الملك إدريس السنوسي أين كان موقفة إيجابيا وقناعته بضرورة المضي في دعم الثورة الجزائرية حتى تحقيق إنتصارها[5]. بحث أبدى إستعداده الكامل لتأمين مهمة نقل السلاح في سرية تامة.

حيث يذكر محمد عثمان الصيد أن مهمة تمرير الأسلحة عبر التراب الليبي إلى الثوار ما يؤكد على قوة العلاقات بين البلدين خلال هذه الفترة ولو كانت تحت غطاء سري[6]، وهذا بالضبط ما أشار إليه أحمد بن بلة الذي كانت له إتصالات بالحكومة الليبية والفعاليات

---

[1]- جمال عبد الناصر :ولد في 15 جانفي 1918م، إلتحق بالمدرسة في باب الشعرية، دخل في العمل السياسي بإشتراكه في إحدى المظاهرات الجماهيرية المعادية للإنجليز، تعرض إثرها للسجن لكنه خارج بعد أن دفع أبوه كفالة، قاد ثورة الضباط الأحرار في 23 جويلية 1952، وتولى الحكم في مصر بتاريخ 14 نوفمبر 1954م وكان له دور بارز في دعم الثورة الجزائرية، توفي بتاريخ28 ديسمبر 1970، أنظر: جمال عبد الناصر، رائد القومية العربية، تر: مجموعة من الأساتذة، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1959، ص.232-258.

[2]- محمد الصالح الصديق، الجزائر ليبيا ورحلة لا تنسى، المصدر السابق، ص.65.

[3]- مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص.151-152.

[4]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص.18.

[5]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.160.

[6]- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، إعداد طلمة جبريل، 1996، ص.110.

الشعبية، حيث قال: أن حركة التحرير الجزائرية قد إتصلت بالحكومة الليبية منذ وقت مبكر، وأن التعاون معها كان قائما والمساعدات كانت حقيقة ولكنها كانت تعطي لنا في سرية مطلقة وهذا لأنها مازالت تحت وطأة النفوذ الأجنبي، كما أن رئيس الشرطة في طرابلس كان إنجليزيا[1].وبالتالي فإن التردد الليبي الرسمي كان مجرد مراوغة سياسية، يقابله خطاب رسمي سري، يتم بعيدا عن الأنظار وفي أجواء خفية، مؤيدا للثورة ومدعما لها، من طرف الحكومة الليبية والملك إدريس السنوسي، ومختلف الهيئات الرسمية حيث تجسد في تزويد الثورة بالسلاح وتسهيل مهمة ما يأتي من مصر وغيرها من الدول، كما تجسد ذلك فيما كانت تنشره جريدة طرابلس الغرب من مقالات داعم للثورة بإعتبارها الناطق الرسمي بإسم الحكومة الليبية، وما يؤكد لنا مناصرة الملك السنوسي للقضية الجزائرية ما ذكره "إبراهيم ماخوس[2] "بقوله: للأمانة التاريخية فإن الملك السنوسي كان يتبقى القضية الجزائرية حيث كان يقول لرئيس وزرائه إذهب أنت وتعامل مع الحكومات الأجنبية وأترك لي ما يتعلق بالثورة الجزائرية[3].

وللعودة إلى مهمة توصيل ونقل السلاح أين يذكر فتحي الديب، أنه طرح على الرئيس جمال عبد الناصر فكره نقل السلاح والذخيرة عبر سفينة مأمونة وذلك بعد إلحاح من بن بلة وهذا ما قبله عبد الناصر دون تردد، وتم إستخدام أحد قطع الأسطول البحرية المصرية، ووكلت مهمة حمايتها لإبن حليم وذلك بإنزال الشحنة و إخفائها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا إلى الجزائر أين تم تخزينها[4]في منزل عبد الحميد بي درنة، إلى حين وصول أحمد بن بلة ومساعديه الذين إستلموا سلاحهم وعتادهم وهربوه إلى داخل الجزائر، ثم

---

[1]- ميرلروبيل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، لبنان، ص.107.

[2]- إبراهيم ماخوس : سوري الأصل، تخرج من كلية الطب السورية عام 1955، والتحق بالثورة الجزائرية كطبيب جراح، ثم عاد إلى سوريا أين أصبح وزيرا للصحة عام 1963م، ثم وزير الخارجية عام 1956، ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء من 1966-1968 ثم حل بالجزائر وعمل طبيبا جراحا في المستشفى الجامعي مصطفى باشا من 1971-1993، أنظر: بشير سعدوني، المرجع السابق، ص.63-64.

[3]- بشير سعدوني، "الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدولة العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص.63-64.

[4]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط2، دار المستقبل العربي ،القاهرة ، مصر،1990 ، ص.62-63.

توالت الشحنات تصل برا ليستلمها رجال قوات دفاع برقة من السلوم وينسقون مع ضباط خلية العقيد بي درنة فكانوا يستلمون الشحنات على الحدود البرقاوية الطرابلسية ويوصلونها إلى مخازن مأمونة أعدوها لذلك[1]، ومع نهاية ديسمبر 1954 سلم المصريون حمولة أخرى موجهة إلى ميناء الزوارة بليبيا على متن اليخت "إنتصار" كما أبحر اليخت الحظ السعيد « **good hop** » في 20 أوت 1955م من مصر ليرسو بالميناء الليبي الصغير ليلا أين أنزلت الحمولة في سرية تامة[2].

وعليه قدر لليبيا أن تلعب هذا الدور الحساس في تاريخ الثورة الجزائرية، وعليه فشلت جميع مساعي فرنسا في مراقبة نشاط مهربي الأسلحة والضغط على الحكومة الليبية، وفي المقابل تماطلت في إجلاء قواتها عن إقليم فزان الذي أعدته حاجزا أمنيا يفصل الجزائر عن ليبيا والمشرق العربي، كما طلبت من القوات البريطانية والأمريكية بليبيا تقديم مساعداتها وفرض على نشاط المهربين، وإلى جانب ذلك تعقبت أجهزتها الأمنية نشاط الجزائريين في ليبيا[3].

ومما سبق ذكره من خلال إبراز ردود الفعل الأولية للحكومة الليبية من إندلاع الثورة الجزائرية والتي إقتصرت على نقل السلاح عبر أراضيها في سرية تامة، هنا يبدوا أن القيادة الليبية لم تحدد موقفها من الثورة الجزائرية، ذلك أننا لم نعثر على أي تصريح رسمي في شكل إصدار يدين سياسة الإستعمار الفرنسي للجزائر، ومع ذلك فإن هذا لا يعتبر خذلانا من طرف الحكومة الليبية تجاه الثورة الجزائرية[4].

ومن هنا لابد أن نذكر بعض العوامل التي حالت دون إرساء العلاقات الرسمية بين الجزائر وليبيا خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

---

[1]- مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص.356.
[2]- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، مطبعة الديوان وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.87-92.
[3]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.28-29.
[4]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص.184.

- تزامنت الثورة الجزائرية مع ظروف كانت فيها السلطات الليبية تفاوض الفرنسيين للإجلاء عن الأقاليم الجنوبية والتي تمثل أكثر من نصف مساحة المملكة الليبية المتحدة وهي مفاوضات عسيرة تدخلت فيها كل الأطراف الدولية المعنية بالشأن الليبي في ذلك الوقت أين ضغطت المواقف الفرنسية من أجل الحصول على إمتيازات وتسهيلات عسكرية في إقليم فزان ولعل هذا الضغط الفرنسي كان وراء سرية الدعم الرسمي الليبي[1].
- توجيه الحكومة الفرنسية تحذيرات وتهديدات ضد أي دولة تبدي تعاطفها مع الثورة الجزائرية وبالتالي فإن الحكومة الليبية كانت تخشى الإصطدام المباشر مع فرنسا لأنها كانت تسعى إلى إستكمال إجلاء القوات الفرنسية من إقليم فزان[2].
- قيادة الثورة غير مهتمة في هذه المرحلة بإرساء العلاقات السياسية وكسب الموقف الرسمي للملك السنوسي بقدر ما إهتمت بإنجاح مهمة تمرير الأسلحة، ولعل ذلك يرجع إلى الدعاية التي كانت تصف الملك بالضعف والتعاون مع الدول الإستعمارية، أو بإحتياطات التحفظ والسرية لإنجاح المهمة الأساسية –تمرير الأسلحة– وتأجيل موضوع إرساء العلاقات إلى مستقبل الأيام[3].
- يضاف إلى كل هذا حال البلاد الليبية التي كانت تعيش حالة من الركود ومحدودية في الإمكانيات الإقتصادية وهو ما جعلها تعتمد على المساعدات الخارجية خاصة من الدول الإستعمارية السابقة التي ربطت مساعداتها بتوقيع عدد من الإتفاقيات العسكرية، وذلك ما زاد المر تعقيدا، حيث إعتمدت السلطات الليبية على رجال الادارة الإستعمارية السابقين من إنجليز وإيطاليين[4].

---

[1]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص.19.
[2]- عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.127.
[3]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.27.
[4]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق،ص 13-14.

- أن ليبيا كانت تعاني ضعفا في كل الجوانب بما فيها الحياة السياسية والإقتصادية وحتى الإجتماعية كل هذه العوامل جعلتها تعيش حالة إستقلال غير كامل، ومع ذلك فإن الحكومة الليبية كانت من السباقين في دعم الثورة الجزائرية[1].

ب –المواقف غير الرسمية.

***موقف الشعب الليبي.**

إذا كانت الحكومة الليبية لم تعلن تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الإصطدام بمواقف الدول الغربية، فإن الشعب الليبي أظهر تعاطفه مع كفاح الشعب الجزائري، حيث تابع تطورات القضية الجزائرية بإهتمام بالغ، كما اتصلت بعض العناصر الوطنية المؤثرة في المجتمع الليبي بقيادات الثورة الجزائرية مؤكدة لها تأييدها التام وعارضة عليها دعمها ومساندتها، وتمكنت هذه العناصر الليبية مع مرور الوقت من التعريف بقضية الشعب الجزائري وكسب الرأي العام لدعمهم[2].

وفي هذا السياق يجدر بنا التنويه بالموقف المشرف الذي وقفه المناضل الليبي الهادي إبراهيم المشيرقي[3]، إلى جانب الثورة الجزائرية والذي عمل على التعريف بالقضية الجزائرية، حيث لم يقتصر دوره على رفع الشعارات وإظهار التعاطف، وإنما كان يقوم بمساعي من خلال إصدار البيانات والتصريحات، حيث بعث رسائل إلى العديد من رؤساء

[1]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 186-187.
[2]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.219-220.
[3]- الهادي إبراهيم محمد المشيرقي:، ولد في طرابلس الغرب يوم الأحد 19 جانفي 1908م، منح الجنسية العثمانية والشهادة بخنشلة السلطان عبد الحميد الثاني وهو أول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947م، وهو عضو في جمعية إيفاد المجاهدين إلى فلسطين وجمع التبرعات سنة 1947م، كان عضوا في لجنة مساندة الثورة الجزائرية، حيث أفنى عمره في خدمة القضايا الوطنية والعربية، فكانت قضية الجزائر قمة عطائه اللامحدود حتى أنه تعرض لمحاولة إغتيال في ألمانيا صيف 1960م، من قبل منظمة اليد الحمراء الإرهابية أثناء مهمة له خلال حرب التحرير الجزائرية، وقد قامت الحكومة الجزائرية بعد الإستقلال بتكريمه عدة مرات، توفي بطرابلس يوم الأحد 14 سبتمبر 2007م، ودفن بالجزائر يوم الخميس 18 أكتوبر 2007م حسب وصيته، أنظر: الهادي إبراهيم المشرقي وقصته مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة، برج الكيفان الجزائر، 2000، ص.5.6، وبشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، 2008، ص.187.

العالم أطلعهم فيها على الوضع في الجزائر وناشدهم بضرورة التدخل لوقف الممارسات التعسفية الفرنسية[1].

ومن أهم الخطوات التي أقدم عليها الهادي المشيرقي هي مساهمته في تأسيس اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائرية في 18 ماي 1956م بطرابلس، والتي عرفت فيما بعد بالهلال الأحمر الجزائري ثم بلجنة جمع التبرعات لمساعدة جيش التحرير الجزائري، فكانت هذه اللجنة هي النواة الأولى لإنبثاق مشروع عمل وطني قام به الشعب الليبي تجاه الثورة الجزائرية، وبالتالي إتسعت حركة تشكيل اللجان الوطنية الفرعية لهذه اللجنة من أجل دعم الثورة في كل المدن والقرى والتي كانت تعمل تحت إشراف اللجنة الرئيسية بطرابلس[2].

كما ساهم الشعب الليبي في التأثير والضغط على الحكومة الليبية من أجل دعم الثورة الجزائرية، وذلك من خلال المظاهرات الطلابية والشعبية والإضرابات العامة خاصة بطرابلس، وذلك تلبية لحسن الجوار وللروابط الدينية والقومية والجغرافية التي تربط بين الجزائر وليبيا[3]، وشعورا بالحالة المأسوية التي عاشها إخوانهم في الجزائر وكانت كل هذه المظاهرات تندد بالسياسة الإستعمارية الفرنسية على الجزائر منادية بحرية الجزائريين وحقهم المشروع في تقرير المصير[4].

ويبدوا أن الموقف الشعبي الليبي إستنكر صمت الحكومة الليبية خلال هذه الفترة من خلال اللجوء إلى إبرام معاهدة الصداقة مع المستعمر الفرنسي الذي يخوض حربا شرسة ضد

---

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص.124-125.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.91.

[3]- محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، المصدر السابق، ص.16.

[4]- بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، "دراسة جهود لجنة التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب" 1954-1962"، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2008 ، ص .157.

الشعب الجزائري الشقيق، فهم كانوا يأملون من حكومة بلادهم مقاطعة فرنسا وحلفائها الغربيين بدل منهم الإمتيازات العسكرية في ليبيا[1].

وما زاد من تأكيد هذا الموقف البطولي في دعم الثورة الجزائرية هو الموقف الإيجابي للشعب الليبي من إختطاف أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية بعدما تم التعرض للطائرة التي كانت تنقلهم نحو تونس وإجبارها على النزول بالجزائر العاصمة في 22 أكتوبر 1956م، وتعتبر الحادثة الأولى من نوعها في القرصنة الجوية خلال القرن العشرين، فهي لم تزعزع الجزائر فقط وإنها ليبيا أيضا والتي قامت فيها مظاهرات حاشدة جابت خلالها الجماهير الليبية الشوارع معبرة من خلالها عن سخطها لعملية القرصنة، كما أغلقت كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك وكان ذلك صباح يوم 24 أكتوبر 1956، وما ميز هذه المظاهرات هو حمل العلم الجزائري، وتعالي الهتافات المنادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب والجزائر، وهذا ما أضطر السلطات الليبية إلى حراسة كل من سفارتي فرنسا وبريطانيا[2].

وفي هذا السياق نفسه يذكر الهادي إبراهيم المشرقي أنه سماعه بالخبر مباشرة بعث برسالة إلى كل من جمال عبد الناصر ومكتب المغرب العربي، وإذاعة صوت العرب والجامعة العربية ورسالة أخرى إلى محمد الخامس[3]، والحبيب بورقيبة[4]، الذين كانوا بتونس،

---

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.95.

[2]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص.94-95.

[3]- محمد الخامس : تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1927م بعد وفاة والده، واجه الإستعمار الفرنسي بعد أن رفض المصادقة على أحد مراسيم الحاكم الفرنسي، إلا أنهم أطرحوا به وإستبدلوه بأحد أقاربه وهو السلطان محمد بن عرفة وعليه نفي إلى جزيرة كورسيكا ثم مدغشقر، وفي هذه الأثناء ضغطت الحركة الوطنية المغربية على فرنسا ما دفعها إلى إعادته من جديد وتنصيبه سلطان أواخر 1955، وبعدها بقليل إنتهى نظام الحماية الفرنسية والإسبانية، وعلى الصعيد الداخلي واجه أزمة شديدة سنة 1960م، فأقل الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه وفي العام الموالي توفي بنوبة قلبية 1961، أنظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحمام، بيروت لبنان، 1992، ص.120-121.

[4]- لحبيب بورقيبة :ولد يوم 3 أوت 1903م بمدينة المنستير بتونس من عائلة قدمت من ليبيا، إنظم إلى الحزب الدستوري عام 1933م، وسرعان ما إستقال منه حيث أسس الدستوري الحر الجديد، شكل أول حكومة تونسية بعد الإستقلال وبالتالي ترأس الجمهورية التونسية في جويلية 1957م وفي 27 ديسمبر 1974م عدل الدستور التونسي ومنح نفسه رئاسة الجمهورية مدى الحياة، وفي سنة 1987م، عزل من السلطة بسبب تردي حالته الصحية، توفي يوم 06 أفريل 2000م،

جاء فيها ما يلي: "إن حادث الغدر الوحشي التي أحاطت بظروف إنتقال قادة وزعماء الجزائر المدعوين من طرفكم للإشتراك في محادثات مستقبل الشمال الإفريقي خاصة، الجزائر، قد أثرت في نفوسنا أيما تأثير... وإن الأنظار اليوم متوجهة نحوكم لترى ما عسى أن تتخذوه لحماية وإتفاذ الوفد الجزائري... وعليه سجلوا صفحات خالدة بأعمالكم الإيجابية وموقفكم المشرف أمام هذا الحادث المؤلم...."[1] كما لعبت مختلف أطياف الشعب الليبي دورا بارزا في مساندة الثورة الجزائرية من أئمة ورجال صحافة، حيث خصص أئمة المساجد جزءا من خطبتهم للتنويه بطولات الشعب الجزائري ومواقفه الخالدة وتضحياته الجسام، وكذا الدعوة إلى مناصرة الثورة ومدها بالعون المادي والمعنوي[2].

المبحث الثاني: الجبهة الليبية كقادة خلفية للثورة الجزائرية

لقد كانت إستراتيجيات الثورة الجزائرية محددة منذ البداية، وكانت تهدف إلى مواجهة الإستعمار الفرنسي أينما وجد، ولم تكتف بمواجهة الإستعمار الفرنسي على التراب الجزائري فقط، بل عملت على ملاحقته بأي وسيلة كانت، ولأجل هذا قامت الثورة الجزائرية بفتح عدة جبهات لها خارج الجزائر، وحتى في فرنسا نفسها، حيث قامت بعدة عمليات فدائية فوق التراب الفرنسي، بهدف خلق مشاكل وقلق للقوات الفرنسية.

ومن أهم هذه الجبهات ليبيا، والتي كانت قاعدة ثابتة بالنسبة للثورة الجزائرية، خاصة من خلال المساعدات التي كانت تقدمها الدول المجاورة للجزائر[3].

وجاء فتح هذه الجبهة بعد الضغوطات والمشاكل التي وجدتها وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في كل تونس والمغرب، بعد خضوع نظام هاذين البلدين للضغوطات

أنظر: عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائري، 2010، ص.98.

[1]- الهادي إبراهيم المشيرقي، المصدر السابق، ص.176-177.

[2]- محمد الصالح الصديق، الجزائر ليبيا ووحدة لا تنسى، المصدر السابق، ص.105.

[3]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.381.

الفرنسية، وإلى جانب هذا معرفة المجاهدين الجزائريين بالطبيعة الجغرافية للمناطق الصحراوية والمواقع على الحدود الليبية– الجزائرية مما يسهل عليهم الإفلات والإختباء من القوات الفرنسية، خاصة بعد جلاء القوات الفرنسية من إقليم فزان في 1956[1].

وبهذا أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية إضافة إلى تونس والمغرب، بعد توفر الظروف الملائمة للتحرك وممارسة النشاط العسكري هناك، وقد ضمنت هذه الجبهة 2000 مجاهد جزائري موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة على التراب منها مركز الجميل El Gemil، وجميلة Djemila، ووادي الخوفOued El khouf بالواحات الليبية وقرية إفاون، ومركز عسكري بالشمال بمزرعة جنزور قرب مدينة طرابلس الغرب، وأهم مراكز هو مركز غاط[2]، والذي أحدث بعد خروج فرنسا من الجنوب الليبي، وقد سعى كريم بلقاسم لتكوين مناضلين متمرسين على العمليات العسكرية، ولكن لم ينفذ هذا العمل لعدم وجود المكونين، وبعد إنشاء مركز غاط وتنظيم عناصر جيش التحرير الوطني، التي أصبحت منتشرة في عدة مناطق إستراتيجية بليبيا، أصبح هذا المركز يشكل خطرا على الوجود الفرنسي في الجنوب الجزائري.

ولقد إرتأت قيادة جيش التحرير الوطني أن ترسل فرقة من الجيش إلى أقصى الجنوب الليبي لترابط بمنطقة غاط على الحدود الليبية الجزائرية لعدة أهداف منها:

- تعميم الثورة في منطقة الصحراء الجنوبية وخلق مشكل للقوات الفرنسي.
- إيجاد منافذ لإمداد الداخل بالأسلحة وكسب سكان المنطقة "التوارق[3]"

وكان أبرز دافع لفتحها هو صعوبة إدخال الأسلحة عبر الحدود التونسية، وتم إنشاء هذه الجبهة بأمر من كريم بلقاسم بحكم صلاحياته كقائد للقوات المسلحة، وقد اختار هذا الأخير

[1]- محمد ودوع ،المرجع السابق ، ص.384-385.
[2] -نفسه ، ص.387.
[3]- عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج9، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص.228-229.

أحد المقر بين والمخلصين له كقائد لها، وهو الرائد إيدير مولود، وكلف أو عمران[1] بإجراء مفاوضات مع السلطات الليبية للحصول على موافقتها وطلب المساعدات اللازمة.

وتناقش ممثل جبهة التحرير بليبيا بشير بلقاضي وأوعمران مع رئيس الحكومة الليبية في الموضوع، فطلب منهما إجراء مباحثات مع رئيس الحكومة الفدرالية بإقليم فزان "عبد الجليل سيف النصر" بإعتبار أن الجيش سيرابط فوق تراب إقليمه حديث الإستقلال، وكان إقتناع هذا الأخير أمرا صعبا للغاية تطلب تدخل مجموعة من الوسطاء، وسبب ذلك هو تخوفه من ردود فعل الفرنسيين[2].

وقد تحايل عليه الجزائريون لأجل إقناعه، إذ تعهدوا له بأن نشاطهم سوف يقتصر على تمرير الأسلحة بشكل سري، وأنهم لن يدخلوا في مواجهات مع الفرنسيين فوق التراب الليبي.

وقد أشرف أوعمران على إعداد الجنود وتوجيههم في سرية تامة إلى فزان، وكان يقودهم الرائد إيدير كما أسلفنا الذكر.

إنتقلت العناصر الجزائرية من تونس إلى طرابلس، ومنها إلى مركز أم العبيد، الذي كان مركزا للشرطة الليبية، إذ تم إخلاءه ليستريح به المجاهدون الجزائريون، وبعد تدريبها إنتقلت إلى مكان إستقرارها بواحة قوات بغاط وقضيت به نحو 04 أشهر[3]، ومن بين المجندين فيها محمد الصالح الصديق[4]، ومحي الدين عميمور.

---

[1]- اوعمران :من مواليد 10 جانفي 1919، نائب كريم بلقاسم في المنطقة الثانية، ثم قائد المنطقة الثالث، ثم قائد المنطقة الرابعة، في عام 1958 عين قائدا للقوات المسلحة، أنظر: عربي هاجر، التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة خيضر، بسكرة، 2012، ص.33.

[2]- عبد الله مقلاتي،دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية،1954-1962، المرجع السابق، ص.231-232.

[3]- نفسه، ص.231.

[4]- محمد الصالح الصديق :تخرج من جامع الزيتونة بتونس سنة 1951، خدم الثورة الجزائرية في الميدان العسكري والسياسي تولى مسؤولية الدعاية للثورة في ليبيا من 1958 إلى نهاية الثورة، أصدر أكثر من 44 كتابا في الدين، الأدب، التاريخ والأخلاق، إلتحق بالثورة سنة 1954 كمسؤول عن جمع الأموال بالمنطقة الثالثة، وفي عام 1956 أرسل إلى تونس، حيث عين في إدارة الصحافة الجزائرية، التحق في 1958 بمكتب جبهة التحرير الوطني بليبيا، حيث أشرف على الجانب الإعلامي بالمكتب إلى غاية 1962، أنظر: محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق ،ص.468.

وبعد تمركزها شرع قائدها إيدير في تنظيم الجيش وتدريب المجندين، فجعل مركزا رئيسا في فوات على بعد 12 كلم من غاط وآخر في أم العبيد، وقد وجد الجزائريون المساعدات الضرورية من قبل المسؤولين الليبيين وسكان المنطقة، حيث أمرت السلطات الليبية بإنشاء مركز للجيش الليبي قرب غاط لحماية ومساندة المركز الجزائري وتأمينه، كما كان الجزائريين سريا وتحت صبغة أنهم عمال تونسيون.

المبحث الثالث: نشاط جيش التحرير الوطني بالتراب الليبي.

لعبت قاعدة ليبيا دورا مهما في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة، لكن لم يقتصر النشاط العسكري للثورة الجزائرية على مهمة تمرير الأسلحة وتأمين وصولها للجزائر فقط، بل قامت ببعض العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية، ففي 16 سبتمبر 1957 هاجمت قافلة فرنسية كانت مارة بغاط، نتج عنها ملاحقة القوات الفرنسية للثوار الجزائريين داخل التراب الليبي.

وقد قرر إيدير الهجوم على القافلة بالتنسيق مع قائد الجيش الليبي نوري الصديق الذي زوده بالمعلومات الكامل عن موعد قدوم القافلة وبعض الجنود الليبيين، وكانت القافلة مكونة من 18 سيارة يقودها جزائريون ،ويشرف عليهم شخص فرنسي ، وبعد الهجوم عليها تم قتل الفرنسي ،واقتيد الجزائريون إلى مركز جيش التحرير الوطني، وأحرقت السيارات، وكان المقصود من حرقها هو حتى لا يفهم ويتهم جيش التحرير بأنه يقوم بأعمال القرصنة وقطع الطريق، ولكي يثبتوا للفرنسيين بأنهم مهددين في كل مكان، كما تقرر حرقها في التراب الجزائري رغم إعتراض القافلة في ليبيا.

1- محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، المرجع السابق ،.ص. 490.

وهذا الهجوم لم يعجب والي فزان، هذا الأخير الذي إتهم الرائد إيدير بعدم إحترام الإتفاق المبرم بينهم والذي يقضي بأن ترابط قوات الجيش الوطني في منطقة غاط ولا تقوم بالعمليات العسكرية إلا في التراب الجزائري، وإعتبره بمثابة خرق للإتفاق[1].

من وراء هذه العملية العسكرية إن صح التعبير كادت السلطات الليبية أن تقطع الدعم والتعاون عن الثورة الجزائرية في الوقت الذي كانت فيه بأمس الحاجة للمساعدة، لكن بفضل جهود بشير بلقاضي وأوعمران مع السلطات الليبية والملك[2]، وكذلك تدخل توفيق المدني لمقابلة المسؤولين الليبيين وإيجاد حل للخلاف وإتفق مع والي فزان ورئيس الحكومة على تجميد المواقف إلى حين إتخاذ لجنة التنسيق والتنفيذ قرارها، والتي أقرت بعد دراستها للموضوع سحب فرقة الجيش الجزائري من فزان.

فأنسحب جيش التحرير من فزان نتيجة هذه الأحداث مع نهاية 1957، دون طلب من سلطات ليبيا، وقد سمحت هذه الأخيرة بإقامة مراكز لجيش التحرير الوطني قرب غدامس مهمتها تخزين الأسلحة وإدخالها إلى الصحراء الجزائرية منها مركز "أوهانت" بقيادة سليمان بوحوص الذي كان يدخل الأسلحة إلى الدبداب و ورقلة.

وقد كانت السلطات الفرنسية تتأهب وتحضر لضرب قاعدة الثوار بغاط، فوجدت في هذا الإعتداء مبررا كافيا لشن حملة على الجنوب الليبي، وإخراج الثوار الجزائريين منها.

فقامت في 03 أكتوبر 1957 بشن هجوم على قرية إيسين، وبعد مقاومة شرسة سقط جندي ليبي قتيلا، ودخل الطرفان الجزائري والليبي في إشتباكات مع القوات الفرنسية، لكن نتيجة عدم تكافئ القوى إضطر الجيشان الليبي والجزائري للإنسحاب من المعركة[3]،كما قامت فرنسا

[1]- عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع السابق، ص.122.
[2]- محمد الصالح الصديق، الجزائر ليبيا ورحلة لا تنسى، المصدر السابق، ص.91.
[3]- عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع السابق، ص.141-147.

في 25 سبتمبر 1958 بشن هجوم آخر على القرية نتج عنه مقتل شخص وتدمير عدة مساكن.

كما لعبت ليبيا دورا مهما في تسهيل النشاط العسكري للثورة الجزائرية، وتمثل نشاط الجزائريين بها أساسا في تمرير الأسلحة وتهريبها.

إذ بدأت عملية تهريب الأسلحة تنظيم في ليبيا بشكل سري، ثم عمت بتعاون السلطات الليبية، وكانت هذه العملية تستلزم وجود عناصر جزائرية تشرف عليها، لذا قام بن بلة سنة 1955 بتعيين مجموعة من الجزائريين يتكفلون بإستقبال الأسلحة وإدخالها لتونس، واختيرت منطقة زوارة مكانا مناسبا لإنزال شحنة السفن المصرية في نوفمبر 1955، وتم اقتناء عدد من المزارع خصصت لتخزين الأسلحة[1].

وقد وجدت قيادة الثورة منذ البداية في الأسواق الليبية مصدرا رئيسيا لتغذية شبكة التهريب، وراهنت على خدمات الوسطاء الليبيين لشراء أكبر كمية من الأسلحة[2]، إذ كان الليبيون يشترون الأسلحة من عند الضباط الأمريكيين والبريطانيين الذين كانوا يريدون تحسين وضعيتهم المالية، فكانت أول عملية بيع وشراء الأسلحة في 08 ديسمبر 1954[3].

وكان إنزال هذه الأسلحة عن طريق البحر وأشرف بن بلة وعبد الحميد درنة على تخزينها في طرابلس، كما تولى بن بلة سحب الشحنة بنفسه وإيصالها إلى الجزائر[4].

وكانت عملية نقل الأسلحة تتم بواسطة الجمال والبغال، وتحمل كذلك في سفن تجارية أو سفن الصيد تكون مأجرة لهذا الغرض، ثم تفرغ إما في مخازن الليبيين، أو في مباني

[1]- فتحي الديب، عبد الناصر ثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1984، ص.129.
[2]- عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع السابق، ص.61.
[3]-Mohamed Guentari, Opcit p 754.
[4]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص.68-69.

مراقبة من طرف قادة الثورة، وفي بعض الأحيان كان كبار المسؤولين الليبيين يعرضوا أماكن السلامة اللازمة لتخزين وتمرير الأسلحة والذخيرة الموجهة للمجاهدين الجزائريين[1].

وبعد نجاح العمليات الأولى للإمداد بالسلاح، عرفت ليبيا نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة، حيث أقام بن بلة شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح، حيث أوكل مهامها لبشير قاضي ثم لعلي محساس منذ أوت 1955، وتم إرسال مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة.

ونظرا لتزايد كميات الأسلحة تم الإعتماد على منطقة طرابلس لتخزين الأسلحة، وتم شراء مزرعة بالقرب من المدينة كمركز للتخزين، وأنشأت مديرية التسليح و الإتصالات التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ مصلحة خاصة بالتسليح في بنغازي من أجل الإشراف على مرور الأسلحة من مصر، كما تم فتح عدة مصالح مرتبطة بالتسليح، منها مصلحة التمويل والتسليح، مصلحة المواصلة العامة، مصلحة الإتصالات والمخابرات اللاسلكية، هذه الأخيرة أنشأها بوصوف نظرا لأهمية ليبيا في ربط الإتصالات وتزايد نشاط شبكات تهريب الأسلحة[2].

المبحث الرابع: مظاهر الدعم المالي والعسكري الليبي للثورة الجزائرية.

1-الدعم المالي:

لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر:

بدأ الدعم الليبي المالي للثورة الجزائرية بعد تزايد أخبارها وتحقيقيها للعديد من الإنتصارات، حيث شرعت بعض العناصر الليبية وعلى رأسها الهادي المشيرقي في التحرك لشد إنتباه الرأي العام في ليبيا، فقد قدم إعلان نشره مع حلول عيد الفطر المبارك يوم 11

[1]- Mohamed Guentari, Opcit p 756.

[2]- محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق، المصدر السابق، ص.132-133.

ماي 1956 في جريدة طرابلس الغرب تحت عنوان " هذا العيد"، على شكل تهنئة بالعيد للشعب الجزائري[1].

فكانت هذه المعايدة بمثابة إشارة البدء ودافع لتأييد الثورة الجزائرية ومواكبة أحداثها، وعليه تحولت هذه الكلمة التي ألقاها الهادي المشيرقي فعليا إلى عقد أول إجتماع في بيته بطرابلس يوم 18 ماي 1956م، حيث ضم هذا الإجتماع مجموعة من الأشخاص المتحمسين للثورة الجزائرية من الليبيين، وتوالت بعده عدة إجتماعات وتم إختيار مجموعة من الحاضرين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إنشاء تنظيم من أجل نصرة القضية الجزائرية، وأطلق عليه إسم "اللجنة الليبية لإعادة جيش التحرير الوطني"، ومنها إنبثقت لجنة مالية التي هرع الشعب الليبي للتبرع فيها[2]، عين على رأسها الهادي المشيرقي أمينا للصندوق وله ثلاثة مساعدين هم: جميل المبروك، الهادي شنشن، سعد علي الشريف، وتم تعيين أحمد راسم باكير رئيسا لمكتب التبرعات[3].

ثم تغيير اسمها لتنشط تحت إسم جديد "الهلال الأحمر الجزائري"، لتعرف فيما بعد بإسم "لجنة نصرة الثورة الجزائرية"، ولزيادة عدد المتطوعين بها نقل مقرها من بيت الهادي المشيرقي إلى مكتب سعد علي الشريف الذي لم يلب حاجيات نشاط اللجنة المتزايدة، حيث إضطر نقلها إلى "**عمارة الأوقاف**" في باب الحرية بطرابلس، وإنبثقت هيئة جديدة بإسم "لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر"، وتم تغيير اللجنة وإضافة أعضاء جدد من بينهم: محمود عبد السلام صبحي رئيسا، مختار ناصف مسؤولا إداريا، ومحمود بن طاهر، عمر طولبة، أحميدة الحاجي، بحيث لم يبقى من اللجنة الأولى إلا: سعد عي الشريف، الهادي المشيرقي، يوسف مادي، راسم باكير[4].

---

[1]- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص.88-90.
[2]- بسمة خليفة أبولسين، المرجع السابق، ص.95.
[3]- الهادي إبراهيم المشيرقي، المصدر السابق، ص.101-103.
[4]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص.92-93.

لقد حاولت اللجنة في الأثناء تنظيم حملة تبرعات على مدار السنة بواسطة لجانها الفرعية وذلك من خلال إقامة أسابيع جزائرية والتي تستمر في الواقع أكثر من شهر[1]، وأثبتت هذه اللجنة فاعلية وإنضباطا كبيرين، حيث أصبحت تشرف على اللجان الفرعية داخل طرابلس فأعدت وصولات للتبرع من خمسة قروش إلى عشرة جنيهات وأصبح لديها رصيد مالي كبير في المصرف، وبدأ أعضائها يسلمون جزءا من الأموال التي جمعوها وفق محاضر رسمية موقعة من جميع أعضائها إلى قادة الثورة الذين يزورون ليبيا، وإستمر العمل بهذه الطريقة حتى عام 1957م، وهو تاريخ تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس، وبالتالي أصبحت الأموال التي يتم جمعها تحول إلى حساب مكتب الجبهة بأحد المصارف الموجودة في طرابلس[2].

شرعت اللجنة مع لجانها الفرعية التوجه نحو المدن والقرى والمؤسسات بطرابلس لمعرفة ما تم صرفه من أوراق وتبرعات لصالح القضية الجزائرية، حيث قدرت اللجنة المبلغ التي تحصلت عليها عام 1956 بـ 19.124.933 جنيه ليبي" أي تسعة عشرة ألف ومائة وأربعة وعشرين جنيها وتسعمائة وثلاث وثلاثون قرشا "سلمت للممثل الثورة بليبيا أحمد بودة بالمصرف العربي في طرابلس[3].

تم عقد مؤتمر بالقاهرة في ديسمبر 1957م خاص بالشؤون الافروآسيوية والذي طرح فكرة تخصص أسبوع للجزائر يتم من خلاله جمع التبرعات للثورة الجزائرية، وبالفعل أصر هذا المؤتمر في ختام أعماله إلى ضرورة تقديم الدعم المادي للقضية الجزائرية.

ومن أهم ما جاء به من توصيات نذكر ما يلي:

- تخصيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الأقل لجمع التبرعات.

---

[1]- بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص.95.
[2]- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكيسج كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2001، ص.107.
[3]- بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص.31.

- إعداد طابع بريد تذكاري خاص بهذه المناسبة.
- فرض ضريبة "يوم الجزائر" على جميع المعاملات والمدفوعات.
- جمع التبرعات من الأفراد والهيئات والشركات التجارية.
- خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة.
- جمع الملابس والأدوية والأغذية وما إلى ذلك[1].

وتقرر تطبيق هذه الفكرة عمليا في ليبيا حيث عملت لجنة جمع التبرعات على تنظيم حملات للتبرع على مدار السنة بواسطة لجانها الفرعية وذلك من خلال إقامة أسبوع الجزائر والذي كان يستمر أكثر من ذلك ليصل قرابة الشهر[2]، وتم إقامته إبتداء من 30 مارس 1958م، أين شاركت فيه جميع فئات الشعب من طلبة وكشافين ومؤسسات إقتصادية وأجهزة إعلام، وأبدى من خلاله الشعب الليبي حماسا واسعا، ولم يبخل بما له ومساعداته، وقامت النساء بتجمعات تبرعت خلالها الكثير منهن بالحلي والأموال، ومن جهتها أعلنت صحيفة الرائد أنها ستخصص لصندوق التبرع مدخول يوم من مبيعاتها، وشارك فيه أيضا الموظفون ورجال الدولة والجيش، وقد جمعت لجنة جمع التبرعات خلال هذا الموسم مبالغ مالية قدرت بـ 351.29628 جنيها ليبيا غدا الحلي والملابس، وسلمت هذه الأموال مباشرة إلى مسؤولي بعثة جبهة التحرير الوطني بطرابلس بحضور ممثل الهلال الأحمر الجزائري، حيث عرف أسبوع الجزائر لسنة 1959 والذي نظم يوم 18 أفريل زيادة في التبرعات لتعلن اللجنة أن مجموع التبرعات خلال هذه السنة قد تضاعفت عن السنة السابقة، حيث بلغ مجموعة 800.500.43 جنيها ليبيا[3].

فالشعب الليبي قدم مساعدات مالية كبيرة للثورة الجزائرية بلغت قيمتها 1962م: 247.612.325 جنيها ليبيا، وكانت مصادر هذه الأموال من:

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص.134-135.
[2]- محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد "بربوش" مواقف شهادات ذكريات خواطر، دار هومة، الجزائر، 2009، ص.126.
[3]- عبد الله لمقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.233-234.

- مجموعة القيمة المالية للبطاقات والأوراق المطبوعة 190.202 جنيه ليبي.
- مجموعة القيمة المالية لبيع جلود الأضاحي 24000 جنيه ليبي.
- مجموعة القيمة المالية للتبرعات المختلفة ومداخيل الفرق الرياضية والفنية 33000 جنيه ليبي[1].

كما كان للمسؤولين الليبيين دورا بارزا في هذه التبرعات في مختلف المناسبات، فقد تبرع الملك محمد إدريس السنوسي بمناسبة أسبوع الجزائري في ليبيا بـ: 10000 جنيه، ورئيس الحكومة الليبية بألفي جنيه[2].

ومن خلال ما سبق ذكره، أن هذه المساعدات المالية قسمت إلى نوعين هما:

مساعدات نقدية وأخرى عينية: فالأولى كانت على شكل أموال وصكوك، أين عملت المصارف على تسهيل إجراءاتها، وكانت ثمنا لجلود الأضاحي وزكاة الزيت وزكاة الفطر، أما الثانية فشملت الحلي، الأدوية، الملبس، الأغطية، الأحذية ووسائل النقل ويبدوا أن نشاط هذه اللجنة قد أعطى نتائج مرضية وذلك بالنظر إلى ما تم جمعه لصالح الثورة الجزائرية منذ تأسيس هذه اللجنة سنة 1956م، إلى غاية الإستقلال حيث قدر المبلغ بـ: 8953278 جنيها ليبيا "ثمانية آلاف وتسعمائة وثلاثة وخمسون جنيها ليبيا وسبعة وعشرون قرشا وثمانية مليمات" وهذا ثمن زكاة الفطر فقط، كما دفعوا قيمة 34.699.63.9 جنيه ليبيا "أربعة وثلاثون ألف ستمائة وتسع وتسعون جنيها ليبيا وثلاث وستون قرشا وتسع مليمات"، وذلك بمناسبة أسابيع الجزائر[3]، وما يؤكد أن الثورة الجزائرية كانت قضية جميع الشعب الليبي هو مشاركة المرأة في عملية التبرع، فكانت النساء يقدمن مجوهراتهن كمساعدة للثورة الجزائرية ومن أمثلة ذلك: هو إقدام إحدى الليبيات للتبرع بملابس جديدة ولما أخبرها القائمين على

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص.108.
[2]- بشير سعدوني، المرجع السابق، ص.76.
[3]-بسمة خليفة أبو ليسين، المرجع السابق، ص95.-99.

اللجنة أنها تأخذ إلا ما هو فائض على الناس، فما كان منها إلا أن نزعت حليها وأقراطها وتبرعت إلى اللجنة، بل إن إمرأة أخرى كانت قد تبرعت بجهاز عرسها للثورة الجزائري[1].

ب-الدعم العسكري:

أ-**التمويل والتسليح:** كانت ليبيا على المستويين الرسمي والشعبي وبمختلف أجهزها المركز الأول لإيصال النجدات العسكرية لجنود الثورة الجزائرية عبر منافذ الحدود التي تربط بين ليبيا والجزائر[2].

قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح وذلك بفضل توجيهات محمد إدريس السنوسي الذي أعطى تسهيلات كثيرة لقادة جبهة التحرير في تنقلهم عبر ليبيا، دون مراقبة وبكل حرية، إذ أن شبكات التسلح بليبيا لم تتلقى أي ضغوطات، وبذلك إحتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال دعم الأسلحة لصالح الجزائر[3].

وإلى جانب ذلك فإن معظم رجال وقادات الدولة الليبية بما فيهم الجيش والشرطة كانوا من المجاهدين السابقين ضد الغزو الاستعماري الإيطالي، الأمر الذي هيأهم لتلبية نداء الثورة الجزائرية ومن أبرزهم: العقيد عبد الحميد بن درنة من شرطة ولاية طرابلس الغرب، ورئيس البوليس الإتحادي العميد محمد الزنتوني، والفريق محمد بوقويطين قائد قوات دفاع برقة والذي سخر قواته لنقل السلاح والإمدادات العسكرية إلى الجزائر[4].

ولكون ليبيا بلدا مستقلا فهي بذلك تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة والتي يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية وهو ما جعلها محط أنظار قادة الثورة، والذين تمكنوا في ظرف

[1]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص. 120- 121.
[2]- بسمة خليف أبو ليسن، المرجع السابق، ص.133.
[3]-الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009، ص260.
[4]- فاتح رجب قدارة، المرجع السابق، ص.15.

وجيز من جمع كمية من أسلحة الجيش البريطاني والتي كانت مخزنة بليبيا ليتم تسريبها إلى الجزائر[1].

بدأت حركة نقل الأسلحة بين الجزائر وليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت قوافل النقل تتبع محورين أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب، وحمولتهما تخزن في مستودعات رتبت مسبقا في كل من غدامس، زرزاتين، عين أميناس، وتقرت بالجنوب، وبالنسبة لوادي سوف كانت مفترقة طرق لمختلف شبكات التسلح في الشمال والجنوب، كما كانت هناك أسلحة مخزنة في ليبيا تم تفكيكها وبيعها في الجزائر[2].

إستفادت الثورة الجزائرية في ميدان التسلح من تجربة المنظمة الخاصة، والتي إقتنت لنفسها السلاح الحربي من ليبيا بداية من سنتي **1945-1946**، حيث كلف محمد بلوزداد بإعتباره رئيسا للمنظمة الخاصة "جديد ميلودي" بشراء السلاح أين تسلم هذا الأخير مبلغ: "ميلوني فرنك" سلمه بدوره إلى محمد بلحاج وكلفه بالذهاب إلى ليبيا لإقتناء الأسلحة، وفعلا عاد بلحاج من ليبيا بـ : **103** بندقية حرب من نوع أستاتي« **STATTI** » إيطالي الصنع وأربعة صناديق من الذخيرة، ونقلت هذه الكمية من السلاح على الجمال إلى منطقة زريبة الحامد بين بسكرة وسيدي عقبة، وقد إستعملت هذه الأسلحة في ثورة الفاتح من نوفمبر **1954**[3]، وهناك قوافل أخرى أشرف عليها مناضلون تحتوي على **232** قطعة سلاح من أنواع مختلفة وكمية معتبرة من الذخيرة جلبها أحمد بن أغريسي والعربي عيشوش خلال سنتي **1946-1947** وتم تحويلها إلى جبال غرداية وتليلي وماجورها، كما كان لمحمد بلحاج عدة سفرات خلال سنة 1948م رفقة مصطفى ضيف الله حيث أتيا خلالها بكمية من الأسلحة والذخيرة خزنت بغوطة في قرية الطريفاوي، وللعلم أن 45 % من سلاح الثورة التحريرية مرره محمد بلحاج عبر منطقة وادي سوف والذي يمتد بأربعة عشرة دفعة سلاح من غدامس الليبية.

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص.129.

[2] -Mohamed Guntari , Opcit, p.753.

[3]-محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص.96.

ويذكر أن الأسلحة التي قدمت من ليبيا وهي حوالي 400 قطعة سلاح من نوع إستاتي إيطالي كانت كلها قبل الثورة[1]، وفي شهر أكتوبر 1954م شرع أحمد بن بلة وذلك بالتنسيق مع السلطات المصرية في تزويد الثورة بالسلاح، حيث كلف بعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطانية بطرابلس، كما إتصل بأحد موظفي السفارة المصرية سابقا بليبيا المدعو أمين صالح والذي كان له خبرة طويلة مع الشعب الليبي، وبعد الإتفاق تمكن هذا الأخير من شراء 28 بندقية وثمانية مدافع رشاشة من نوع باران وثلاثة رشاشات من نوع ستان وكمية كافية من الذخيرة الإنجليزية، وقام أمين صالح بنقلها وإخفائها ببلدة جوارشة غرب بنغازي، وبعد ذلك تم إرسال رجل مغربي موضع ثقة بن بلة لإستلام الشحنة[2].

وعندما كلف عمار بن عودة[3]بمهمة التسلح والتموين عبر الحدود الشرقية وبالضبط في تونس وهي المهمة التي أسندت إليه في مؤتمر الصومام، سافر إلى طرابلس وفيها إلتقى بأحد جنوده السابقين وهو محمد هادي عرعار والذي كان مسؤولا عن مخازن الثورة بطرابلس، لذلك تمكن بسهولة من وضع يده عليها– مخازن الأسلحة– وشرع في نقلها إلى تونس.

[1]- نورالدين ممي، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين 1947-1957 وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص.75.-76.

[2]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ص.203.

[3]- عمار بن عودة :ولد في 27 سبتمبر 1925م ونشأ في أسرة بسيطة درس القرآن الكريم كغيره من الجزائريين، ثم إلتحق بالمدرسة الإبتدائية وبعدها دخل عالم الشغل كعامل في محطة بنزين إنخرط في حزب الشعب منذ شبابه وعقب الحرب العالمية 2 إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإنتهى إلى جناحها العسكري وهو مسؤولا عن القل وميلة وجيجل ويعتبر من أبرز قادة هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، إلى جانب زيغود يوسف، ثم أصبح قائدا على المنطقة الشرقية على الحدود التونسية الجزائرية وبعد الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة أصبح مسؤولا عن السلاح والمؤونة كما شارك في الوفد الخارجي في مفاوضات إيفيان، أنظر الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص- 424.

وفي أول نوفمبر 1956م كانت أول شاحنة تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح في إتجاه المخزن الرئيسي لأسلحة الثورة بالحدود الشرقية[1]، وفي 20 نوفمبر 1956م قم العقيد بن عودة بتوزيع هذه الأسلحة على النحو التالي:

- الولاية الأولى: 400 بندقي رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثانية: 400 بندقي رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثالثة: 450 بندقي رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الرابعة: 550 بندقي رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الشرقية: 100 بندقي رشاشة مع الذخيرة.

وقد تمت عملية نقل كل هذه الكمية من الأسلحة عبر شاحنة ضخمة للأخ الليبي سالم شلبك[2].

وفي إطار دعم المجاهدين الجزائريين بالسلاح دائما: قام بعض من سكان الجنوب الليبي بسرقة أسلحة وتهريبها نحو الجزائر، وكان ذلك عقب العدوان الفرنسي غلى قرية إيسن شهر أكتوبر 1957، حيث نظم الطاهر رحومة 3 عمليات عسكرية مع جماعة من أفراد الشعب الليبي، ففي العملية الأولى إقتحموا مخزنا للسلاح تابع لقاعدة ويلس الأمريكية وهذا بعد إستطلاع دام 6 أيام، تحصلوا خلالها على كمية من الرشاشات والمسدسات، وتم الإتصال بأحمد بودة[3]. ممثل جبهة التحرير الوطني من أجل شحن الأسلحة وأيضا لها عبر الجنوب الليبي إلى الثوار في الجزائر، وفي العملية الثانية إقتحموا أيضا مخزنا للسلاح في

[1]- محمد عباس، رواد الوطنية، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2013، ص.715-716.
[2]- عبد الرحمان عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص.97.
[3]- أحمد بودة :ولد بضواحي مدينة عين طاية في 3 أوت 1906م ونشأ يتيما وهو الآخر الذي دفعه إلى ترك المدرسة مبكرا، وفي 1936 إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، كما كان من العناصر القيادية في حزب الشعب، أنتخب نائبا بالمجلس الجزائري عام 1948، وكان من خصوم مصالي الحاج، كما لعب دورا بارزا في إنضمام المركزين إلى جبهة التحرير الوطني في سبتمبر 1955، وأثناء ثورة التحرير شغل منصب رئيس بعثة الجبهة في كل من العراق وليبيا، وبعد الإستقلال عمل في سلك التعليم، أنظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص.81.

بئر الأسطي بتاجوراء أين إستولوا على كمية من الأسلحة والمتمثلة في مسدسات ورشاشات ثم نقلها لجبهة التحرير الوطني عبر الحدود، أما العملية الثالثة تسللوا إلى معسكر إنجليزي بالنهضة حيث إستغلوا فرصة إنشغال الجنود وإستولوا على كمية من الأسلحة ليتم تسليمها إلى ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة بليبيا ليتم نقلها برا نحو الجزائر، وسعيا من جبهة التحرير الوطني في توفير المزيد من السلاح حيث يذكر السيد أحمد التوفيق المدني أن قادة جبهة التحرير الوطني طالبوا رئيس الحكومة الليبية البحث عن وسائل حكومية تسمح بإبرام صفقات لشراء السلاح بإسم الحكومة الليبية لصالح الثورة الجزائرية،[1]وذلك ما حصل بالفعل حيث ساعدت الحكومة الليبية الوفد الجزائري في عقد صفقات لشراء الأسلحة بإسمها ومن مال جبهة التحرير الوطني الجزائرية.[2]

ب-تمرير الأسلحة عبر ليبيا:

قبل الحديث عن عمليات إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة إنطلاقا من ليبيا، يجب أن نلاحظ أنها تمت عبر مرحلتين: **المرحلة الأولى: 1954-1956**: هي مرحلة المجاهدين أحمد بن بلة، وقاضي بشير، علي محساس، محمد الهادي عرعار، وعمليات الإمداد وتهريب الأسلحة كانت تتدرج ضمن حركة الكفاح المسلح المشترك لتحرير المغرب العربي كله، أما **المرحلة الثانية: 1956-1962**: وهي مرحلة المجاهدين عمار بن عودة، أوعمران، الهادي عرعار، محمد الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، والتي تميزت بإهتمام الجزائريين شأنهم لوحدهم في عملية تهريب السلاح وذلك بعد تهريب السلاح وذلك بعد إستقلال كل من تونس والمغرب الأقصى[3].

ففي الوقت الذي كان فيه بن بلة في إتصالات سرية مع مصطفى بن بولعيد والمناضلين الليبيين في طرابلس وذلك بالتنسيق مع المخابرات المصرية لإقتناء الأسلحة

[1] - عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص.130.
[2] - وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص.80.
[3] - محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص.39.

وتمريرها إلى الجزائر، كان الرئيس جمال عبد ا لناصر قد طلب من الملك إدريس السنوسي عن طريق رئيس حكومته مصطفى بن حليم أن يسهل في عملية مرور شحنات السلاح المصرية عبر التراب الليبي إلى غاية الحدود الجزائرية، أو تخزينها مؤقتا بالأراضي الليبية إلى حين نقلها إلى الجزائر[1]، فكان موقف الملك إيجابيا كما سبق وأشرنا، وعليه نسق بن حليم مع كل من أحمد بن بلة والمخابرات المصرية لإنجاح العملية وإعطائها كامل الصبغة السرية.[2]

أما عن الطرق التي كانت من خلالها تتم عملية نقل الأسلحة عبر ليبيا فتتمثل فيما يلي:

أ-الطريق البحري:

كانت أول حمولة أسلحة عند إندلاع الثورة التحريرية والتي سلمها الإخوة المصريون 8 ديسمبر 1954، وتم توجيهها إلى ميناء الزوارة في ليبيا على متن "اليخت إنتصار" وكانت تحتوي على: 100 بندقية إنجيلزية من نوع 303، و10 بنادق رشاشة من نوع برن، 25 مسدسا رشاشا من نوع طمي "45"، و820 قنبلة يدوية من نوع ميلس وكمية معتبرة من الذخيرة.[3]

كان من بين الشحنات الأولى لنقل الأسلحة تلك التي نقلت بواسطة اليخت دينا،[4]ثم تلت ذلك عمليات أخرى في عدة جهات لجلب الأسلحة ونقلها إلى مصر أو ليبيا مباشرة، وكانت جل الشحنات مهمة للثورة الجزائرية، إذ كانت تحتوي هذه السفينة في حمولتها

[1] - أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، ط3، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009، ص.52.
[2] - عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.37.
[3] - عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص.87.
[4] - يخت دينا: هو يخت ملكي، وهو لصالح مطلقة الملك حسين وهي الملكة دينا عبد الحميد، ولقد تم نقل السلاح على متن اليخت إلى الساحل المغربي بغير إخبار الملكة دينا، ولكن عندما أوقف الإسبان عمال اليخت وأحتجزوهم إثر عمليات قاموا بها إضطر المجاهدون الجزائريون الإعتراف للملكة بأنهم إستخدموا يختها الجميل وفوار عفت عنهم، وكانت قد إصطدمت في أثناء رحلتها في قلب الليل بكثيب من الرمال في خليج صغير بالساحل المغربي من شهر فيفري 1955 وكان المساء باردا وظل الرجال ينقلون صناديق ا لسلاح الثقيلة من اليخت إلى الأرض اليابسة. أنظر: روبيلميرل، المصدر السابق، ص.98-99.

على 21 طن من مختلف الأسلحة والذخيرة، فوصلت إلى طرابلس يوم 8 مارس 1955، وشرع مباشرة في تفريغ الأسلحة منها.[1]

وبسبب نقص السلاح والذخيرة بالغرب الجزائري بدأ البحث عن وسيلة جديدة لإمداد المجاهدين، فكان إختيار اليخت الحظ السعيد "**Good hope**" من قبل المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لتنفيذ المهمة، فكانت الوجهة إلى ا لمغرب الأقصى إلا أن السلطات الإسبانية غيرت من سياستها تجاه عمليات تهريب السلاح إلى الثوار في الجزائر، مما دفع بقائد اليخت إلى إجراء تعديل في وجهة سيره فتوجه إلى ليبيا لتفريغ حمولته في ميناء مهجور بمدينة زوارة وتمت عملية الإنزال في 9 نوفمبر 1955، ونقلت إلى المركز السري لتجميع السلاح والذخيرة في ليبيا لتأخذ طريقها بعد ذلك إلى شرق الجزائر عبر الحدود التونسية الليبية.[2]

كما قام اليخت نفسه بنقل شحنة أخرى وذلك في 18 جانفي 1956 من أجل تلبية إحتياجات الجبهة الشرقية للجزائر والتي تضمنت ما يلي: 50 بندقية نوع 303ر، 40 رشاش نوع لانكستر، 11 رشاش نوع فيكرز 303ر، 200 قنبلة يدوية بالإضافة إلى كمية من الذخيرة، وتم إنزال هذه الشحنة يوم 21 فيفري 1956 ونقلها إلى مخزن بزوارة.[3]

وإلى جانب ذلك دخلت الباخرة "ديفاكس" حيز الخدمة في شهر أفريل 1956 والتي تتولى تسييرها الشركة المصرية البحرية والتجارية ونظرا لإتساع هذه الباخرة وضعت على متنها حمولة ضخمة من الأسلحة في إتجاه ليبيا ثم نحو الغرب الجزائري، وإنطلقت هذه الباخرة

[1] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص.304-303.
[2] - مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، تر، أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب الجزائر، الجزائر، 2010، ص.34-35.
[3] - فتحي الديب، المصدر السابق، ص.166-167.

من ميناء الإسكندرية في 6 ماي 1956 وبعد مسيرة أسبوع رست بالميناء الصغير وبالزوارة البحرية وأفرغت حمولتها الأولى ثم إستكملت طريقها نحو الشواطئ المغربية.[1]

وفي سنتي 1959–1960 وصلت كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية إلى الموانئ في مصر ومن ثمة إلى ليبيا ودامت عملية إفراغها من السفن حوالي 4 أشهر من طرف 110 مجاهد، والذين قاموا بتهيئة الموانئ والسكك الحديدية لتسهيل سير العملية، وكانت هذه الأسلحة من الدول الإشتراكية كالإتحاد السوفياتي والصين، وعرفت عملية تهريب هذه الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية صعوبات كبيرة لطول المسافة وكذا مراكز المراقبة التابعة للقوات الفرنسية المنتشرة في كل مكان.[2]

وقد ساهمت بلغاريا بشحنة كبيرة من الأسلحة والذخيرة وذلك عام 1960، أين قامت السفينة بريزا "Breza" بمهمة إيصال الشحنة إلى طرابلس، أما عن الأسلحة التي تم شحنها عبر هذه السفينة فتتكون من: 4 مدافع مضادة للطائرات معيار 22 مم، مجموعة من الصناديق المحملة بالقذائف المدفعية بالإضافة إلى قذائف الألغام، كما تضمنت على بندقيات رشاشة وذخائر كثيرة وقنابل يدوية و إحتوت أيضا على 240 طن من مادة: ال: "TNT" المتفجرة محملة في أكياس يزن الواحد منها 25 كيلوغراما، وكذا على عدد كبير من الأجهزة المستعملة لتفجير القنابل، وفي صباح اليوم الخامس منذ إقلاع السفينة من بلغاريا وصلت إلى مرسى طرابلس لتتوجه فيما بعد إلى الميناء الصغير والذي يبعد مسيرة ساعة عن مدينة طرابلس، حيث هناك يتواجد ممثلين عن جبهة التحرير الوطني في إنتظارها من أجل عملية الإنزال.[3]

[1] - عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص.93-95.
[2] - الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص.257-258.
[3] - فاسيلفالنشنوف، النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية، تر، عبد السلام عزيزي، نشر المؤسسة الوطنية للإتصال، رويبة ، الجزائر، 2013، ص.24-52.

تمت عمليات نقل الأسلحة تحت غطاء إقتصادي وتجاري، بإسم شركات ليبية محلية أو بأسماء شركات أجنبية، حيث نشير إلى أحد العمليات التي إستعملت لنقل الأسلحة للجزائر من ليبيا وإلى المغرب، فكانت موضوعة داخل صناديق مع بضاعة "اللوز" حيث قدرت الحمولة ب: 78 صندوقا، وبوصولها إلى ميناء الناظور بالمغرب تم إكتشاف محتوى هذه الحمولة وهو ما أثار غضب السلطات المغربية، وبالرغم من مصادرة البضائع إلا أن الأسلحة والذخيرة وصلت إلى الثوار الجزائريين.[1]

إضافة إلى ذلك أن الهادي المشيرقي لعب دورا بارزا في تدعيم الثورة الجزائرية بشحنة من الطائرات المروحية المفككة داخل الصناديق، حيث أبرم صفقة مع إحدى الشركات الإيطالية من أجل إرساء الشحنة إلى ميناء ليبيا وبالفعل وصلت وتم تسليمها إلى مسؤولي الثورة الجزائرية وذلك عام 1961.[2]

ب-الطريق البري:

لقد كانت الواجهة البحرية ذات أهمية في نقل الأسلحة، إلا أن دخول السلاح مرورا بليبيا لم يقتصر على الطريق البحري فقط، بل إقتصرت على الطريق البري أيضا، ذلك أن إنشغالات الوفد الخارجي كانت تطمح إلى تفعيل نشاط دخول الأسلحة إلى ليبيا بكل الوسائل الممكنة، خاصة بعد إبداء السلطات الليبية إستعدادها لوضع كل الإمكانيات المسهلة لهذا النشاط، ففي شهر ماي 1956، إلتقى الأمين دباغين وتوفيق المدني برئيس الحكومة الليبية لتباحث الأمر، أين طالب الوفد الجزائري بضمان حرية مرور الأسلحة برا عبر السلوم إلى طرابلس، وهذا ما أكده الملك إدريس السنوسي في لقائه مع المسؤولين

[1] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص.310-311.
[2] - الهادي إبراهيم المشيرقي، المصدر السابق، ص.510-512.

الجزائريين في 13 جوان 1956، أين أعطى أوامره لقائد جيش الحدود للسماح بدخول السلاح الجزائري دون أي إعتراض.[1]

حيث يذكر فتحي الديب أن عمليات تهريب السلاح عبر الحدود الليبية التونسية عرفت نشاطا متزايدا منذ شهر مارس 1956، وذلك لتزيد الجبهة الشرقية بالأوراس وسوق أهراس بكميات وفيرة من الأسلحة، وقد عرفت العملية نجاحا كبيرا بعد توزيع المسؤولية على عناصر جديدة وتغيير مناطق التهريب[2]ومن بين هذه العناصر نجد: المناضل الليبي سالم شلبك الذي وضع شاحنة تحت تصرف الثورة لنقل السلاح من ليبيا إلى تونس بمساعدة من المناضل التونسي أحمد التليلي الذي كان يساعد شبكات التسليح الجزائرية في نقل السلاح من بن غردان إلى مدنين ثم الحدود الشرقية للجزائر.[3]

وسعيا من قيادة الثورة من أجل ضمان نقل التموين والأسلحة حيث وفرت 8 شاحنات، حمولة كل واحدة منها 20 طن، والتي تنتقل تحت إسم شركة عبد الله عابد السنوسي–إبن عم الملك إدريس السنوسي– فكانت هذه الشاحنات تقوم بأربعة رحلات في الشهر إنطلاقا من مرسى مطروح إلى السلوم بمصر ومنه إلى الجبل الأخضر بليبيا مرورا بالزليطن ثم الخمس لتنتهي الرحلة في بوكماش، ثم العودة إلى طرابلس ومنها إلى بنغازي لتنتهي بالسلوم ثانية.[4]

وبعد إنشاء خطي شارل وموريس إشتد الخناق على الخط البري الشمالي، وبذلك أصبح الخط الجنوبي أكثر حيوية وهو الذي يربط بين بنغازي، فزان وغدامس، ففي 18 جويلية 1957، عبرت قافلة محملة بالأسلحة تقدر بحوالي: 100 بندقية حيث قام الجنود الليبيين بتفريغ الحمولة بأنفسهم، وقبل ذلك كانت قد وصلت للمنطقة حوالي أربعة عشرة

[1] - عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.68-69.
[2] - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص.124.
[3] - محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص.59-60.
[4] - نفسه، ص.59-60.

شاحنة قادمة من مصر شرقا مرورا عبر التراب الليبي، كما إستمرت عمليات نقل الأسلحة عبر الخط البري الشمالي، ففي الفترة ما بين 15-22 جويلية 1957 كانت حوالي 1500 قطعة سلاح قد عبرت ليبيا نحو مدنين بتونس، أما في العشرين من نفس الشهر فقد عبرت حوالي ستة شاحنات كانت محملة بحوالي 900 قطعة سلاح، وخمسة أيام بعد ذلك كانت حوالي 800 قطعة قد وصلت إلى منطقة الزوارة غرب طرابلس.[1]

ومما سبق ذكره أن السلاح القادم من ليبيا كان يمر عبر طريقين هما:

1-مسرب زوارة في ليبيا ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن غردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية عبر إتجاهين:

أ- بوسائل مختلفة إلى سوق أهراس.

ب- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب نحو ولاية الأوراس.

2- بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس.[2]

[1] - محمد ودوع، المرجع السابق، ص.320-322.
[2] - مراد صديقي، المصدر السابق، ص.35.

خلاصة :

إذا فقد قدمت الحكومة الليبية كل التسهيلات والدعم في المجال السياسي والعسكري الذي تطلبته الثورة الجزائرية منذ إندلاعها بداية بتوفير وتمرير الأسلحة للثوار الجزائريين عبر ترابها وتقديم تسهيلات لشحنها وإيصالها، وبذلك تكون ليبيا قد أدت واجبها العربي والقومي حكومة وشعبا تجاه الجزائر ووقفت موقفا يحسب لها.

الفصل الثالث:

النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بليبيا

المبحث الأول: نشاط الوفد الخارجي الجزائري بليبيا.

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي الليبي للثورة الجزائرية.

المبحث الثالث: مؤتمرات الثورة الجزائرية بالتراب الليبي.

تمهيد:

عملت ليبيا على دعم موقف الثورة الجزائرية في المحافل الدولية وإبرازها إقليميا وعالميا من خلال إيصال صوتها ونقل واقع حالها إلى العالم، وكانت مقرا لممارسة النشاط السياسي والدبلوماسي فقد اِحتضنت العديد من المؤتمرات المصيرية للثورة وكانت وجهة لأعضاء الحكومة والوفد الخارجي من خلال الزيارات الدبلوماسية التي لقي فيها الوفد الجزائري كل الترحاب والاستقبال الحار.

المبحث الأول: نشاط الوفد الخارجي الجزائري بليبيا

إن الحديث عن نشاط الوفد الخارجي الجزائري للثورة الجزائرية بليبيا بدفعنا للتعريف به أولا، بإعتباره الأداة الدبلوماسية الأولى للثورة، حيث أدرك قادتها منذ الوهلة الأولى أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح التحرري الذي سيخوضه الشعب الجزائري ضد القوة الإستعمارية الفرنسية، فكان إتصال محمد بوضياف[1] منسق عملية تفجير الثورة بأحمد بن بلة أحد العناصر الثلاثة[2]،المشكلة للوفد الخارجي، لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وبهذا دخلت عناصر الوفد الخارجي وعلى رأسها أحمد بن بلة في عملية التحضير للثورة المسلحة منذ جويلية 1954، حيث كلفت بكسب الدعم المصري، وتوفير السلاح للثورة،[3] ومنذ ذلك التاريخ أصبح الوفد الخارجي يعمل لصالح اللّجنة الخماسية بدلا من العمل لصالح الحزب، وعشية إندلاع الثورة التحررية إلتحق محمد بوضياف بالوفد الخارجي، حيث غادر الجزائر يوم 26 أكتوبر 1954، عندما صار الوفد يتشكل من الرباعي محمد خيضر، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف كما أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في الخارج[4].

وفي أول لقاء بين أعضاء الوفد الخارجي، تقرر أن يتولى محمد بوضياف وأحمد بن بلة المهام العسكرية، ويتقاسم المهام السياسية والدبلوماسية كل من محمد خيضر[5]، وحسين

---

[1]- محمد بوضياف :ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء ح ع 1 كان من الذين عايشوا الأحداث الشنيعة والرهيبة لأحداث 8 ماي 1945، كلف بتنظيم المنظمة الخاصة عام 1947، أصبح من ضمن الأعضاء في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ومن المساهمين في تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، غادر الجزائر في 26 أكتوبر 1945 لتحقيق بالوفد الخارجي، قام بتأسيس حزب الثورة الإشتراكية 1962، توفي عام 1992، أنظر: عباس محمد، ثوار... عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص 15.

[2]- تشكل الوفد الخارجي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية من الثلاثي محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد في أوائل 1952، حيث كلفهما مصالي الحاج بتمثيل الحزب بدلا من الشاذلي المكي خلال شهر أكتوبر 1952، وفي أواخر 1953 لحق بهم أحمد بن بلة.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص. 463.

[4]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2003، ص.83-84.

[5]- محمد خيضر: مناضل في حزب الشعب ونائبا في البرلمان الفرنسي، تولى مسؤولية تمثيل الجزائر في مكتب المغرب العربي، القاهر، وهو أحد القادة الشعبية الذين إتخذوا قرارات إعلان الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954، تولى وزارة

آيت أحمد، وعليه إنقسم عمل الوفد في القاهرة بين محمد خيضر والذي تكفل بالجانب السياسي إنطاقا من مكتبه بمقر لجنة تحرير المغرب العربي[1] وزميله أحمد بن بلة الذي تكلف بالجانب العسكري والذي كان له مكتب مستقل، وأما حسين أيت أحمد فقد توجه إلى نيويورك ليصبح أول ممثل لجبهة التحرير الوطني هناك غير أن الوفد الخارجي لم يتمكن من تحقيق الوعود التي قطعها على نفسه سواء ما تعلق منها بالدعم المقدم من الحكومة المصرية أو عن طريق شرائها السلاح من الخارج، وإثر ذلك ساءت العلاقة بينه وبين النواة الداخلية لقيادة الثورة لذلك نقل نشاط الوفد الخارجي إلى سويسرا وبعض العواصم الأوروبية، لقرب أوروبا من الجزائر، وسهولة الإتصال بمختلف الجهات، وهنا نلاحظ تطور نشاط الوفد الذي أصبح لا يقتصر فقط على شراء السلاح وتأمين إيصاله إلى الثورة وإنما تعداه إلى شرح القضية الجزائرية وتدويلها[2]

وفي 24 أفريل 1956 عقد إجتماع لأعضاء الوفد عرض خلاله أحمد بن بلة العمل الذي قام به في سبيل جمع السلاح وكيف أرسل ببعضه إلى طرابلس كي يتسرب إلى الناحية الشرقية، وكيف أرسل بعضه الآخر إلى المغرب بحرا كي يتسرب إلى الناحية الغربية[3].

وقد تمثل نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في الفترة الممتدة من 1954 إلى 1956 بالنشاط الدعائي السياسي الدبلوماسي، ومثل جبهة التحرير الوطني في الخارج، كما قام بمهام أخرى مثل: شراء الأسلحة والإشراف على نقلها عبر الحدود[4]، ومن بين أهم

الدولة في الحكومة المؤقتة، وكان من بين الخمسة الأحرار المختطفين من فرنسا، أنظر: الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص.61.

[1]- لجنة تحرير المغرب العربي :تأسست في القاهرة يوم 05 جانفي 1948، انبثقت عن مكتب المغرب العربي التابع للجامعة العربية، الذي أنشأ خلال مؤتمر الجامعة المنعقد بين 15-21 فيفري 1947 وضم ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية الثلاثة، وتشكل المكتب الأول للجنة من: محمد عبد الكريم الخطابي رئيس، وأمحمد بن عبد الكريم الخطابي وكيل الرئيس والحبيب بورقيبة أمينا عاما ومحمد بن عبودة أمينا للصندوق.

[2]- عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأخرى والأسيوية والقضية الجزائرية"، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 2003، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص .222.

[3]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص. 134.

[4]- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 2013، ص. 619.

الأنشطة التي قام بها أعضاء الوفد الجزائري بالقاهرة التنقل بين مصر وليبيا، ودول أخرى من أجل الترتيب للثورة، إذ أدرك دبلوماسيو الثورة الأوائل أهمية ليبيا والدور الذي ستلعبه في إمداد الثورة بالسلاح القادم من مصر[1].

وأشرف أحمد بن بلة شخصيا على تشكيل أول شبكة من الليبيين الذين تعاونوا معه في نقل السلاح المصري مدة عامين ونصف وتهريبه للجزائر، وإن أول عملية تمت بواسطة مركب "فخر البحار"، وقد أشرف أحمد بن بلة شخصيا عليها وبمساعدة عقيد في الجيش وسائق السيارة يدعى " عبد الحميد درنة".

ورغم أوضاع ليبيا آنذاك وبقائها خاضعة للسيطرة الأجنبية، إلا أن موقف حكومة مصطفى بن حليم كان إيجابيا ومتعاونا كما أشرنا إليه سابق، حيث يذكر أحمد بن بلّة: "كانت حكومة بن حليم الليبية تساعدنا على نقل السلاح..."[2]

كما يعد النشاط الإعلامي للوفد الخارجي من بين أبرز ما قام به، من أجل التعريف بالحركة الثورية، مثل: إذاعة بيان أول نوفمبر عبر إذاعة صوت العرب" ولإقامة الندوات الصحفية[3].

الزيارات الدبلوماسية:

شكلت الجولات والزيارات الدبلوماسية إحدى أهم وسائل الدعاية التي إعتمدها الوفد الخارجي لفائدة القضية الجزائرية، وفي هذا الإطار قام أعضاء الوفد الخارجي بجولات عديدة، كانت أكثرها إلى البلدان العربية أبرزها ليبيا.

ففي جويلية 1956 قام محمد خيضر بزيارة إلى ليبيا وجهها له الوزير الليبي محي الدين الفكيني[1]، كما بادرت الحكومة الجزائرية المؤقتة إختيار ليبيا كأول محطة لزيارتها

[1]- نفسه، ص. 156-157.
[2]- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص .99-108.
[3]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص.160.

الرسمية عندما تقرر مباشرة زيارات رسمية لعدد من الدول العربية، وإستضافت ليبيا حكومة وشعبا وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس، ووزير الحربية كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات، وأحمد توفيق المدني، وإبراهيم مزهودي يوم 12 فيفري 1959م وكان إستقبال الوفد حافلا من طرف رئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية عبد المجيد كعبار، ورئيس مجلس الشيوخ والنواب، وعدد من الوزراء، وأجرى الوفد الخارجي خلال ستة أيام إتصالات عديدة مع مسؤولي الحكومة الليبية، وزار خلالها عدّة مدن لقي بها الحفاوة الشعبية، حيث كانت الجماهير مصطفة على جانبي الطريق[2]، وقد خصصت جريدة المجاهد لهذه الزيارة مقال بعنوان " الوزراء الجزائريون في ضيافة المملكة الليبية المتحدة الملك والحكومة والشعب في ليبيا الشقيقة يقفون صفا متراصا وراء الجزائر المجاهدة".

وكان الغرض من هذه الزيارة، تقديم الشكر للملك إدريس السنوسي شخصيا على جهوده المبذولة لخدمة الثورة الجزائرية وقضية الشعب الجزائرية العادلة[3].

كما إلتقى الوفد بالملك إدريس الذي أكد له إستمرار دعم ليبيا للكفاح الجزائري، ومساندها لقضية تحرير الجزائر، فخاطبهم الملك بقوله: "إن الله معكم والنصر حليفكم فأمضوا في طريقكم من مات فهو شهيد ومن حيي فهو العزيز[4]"، ولم تختتم الزيارة ببيان كما هو معتاد، لكن ألقى فرحات عباس في ختام الزيارة خطاب للشعب الليبي قدم فيه شكره للملك والسلطات الليبية على حفاوة الإستقبال.

كان لهذه الزيارة أثرها الإيجابي على مضاعفة الدعم الليبي للثورة الجزائرية، وطالبت الحكومة الليبية بالإسراع في تنفيذ المصير للشعب الجزائري، ومباشرة مفاوضات عادلة تكلل بالإستقلال الجزائري، إذ انتقد رئيس الحكومة الليبية عبد المجيد كعبار السياسة الفرنسية

---

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص. 164.
[2] - جريدة المجاهد، العدد،37، 25 فيفري 1959، ص4.
[3]- مريم الصغير، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص.103.
[4] - جريدة المجاهد، العدد 37، ص.04.

المطبقة في الجزائر، وصرح في أفريل 1959 بأن الحكومة الليبية مستعدة لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا وإنهاء الإتفاقيات الإقتصادية والثقافية المبرمة معها، وقد بادر الشعب الليبي بتجسيد المقاطعة الإقتصادية لفرنسا إنطلاقا من 1961م[1] .

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي الليبي للثورة الجزائرية

كان لليبيا حكومة وشعبا مواقف متميزة وإيجابية في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية ونصرتها، ومن بين مظاهر هذا الدعم، الجانب الدبلوماسي، إذ ساهمت بشكل كبير في مساندة نشاط الهيئات السياسية والدبلوماسية للثورة الجزائرية، وقد تجسدت هذه المواقف في عقد الجلسات والإجتماعات في المحافل الدولية.

فعند الحديث عن أشكال الدعم الدبلوماسي والسياسي الليبي للقضية الجزائرية، نجد بأن الحكومة الليبية بذلت جهودا معتبرة في دعم القضية الجزائرية سياسيا، من خلال تأييدها لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، إذ سمحت بتوسيع النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني بليبيا منذ جوان 1957[2]، وهو تاريخ إنشاء مكتب بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا كهيئة سياسية تنهض بالشؤون والمصالح المختلفة للثورة الجزائرية كالإعلام والدعاية والشؤون الإجتماعية وتمثيل الثورة الجزائرية، وقامت ليبيا بتقديم التسهيلات للنشاط السياسي للجبهة إذ تحصلوا على مكاتب ومحلات خاصة لمزاولة نشاطهم وإفتتحت إذاعتا طرابلس وبنغازي لتبليغ الصوت الجزائر، كما منحوا الطابق الأرضي لبناية فخمة بطرابلس، ثم وضعها فيما بعد رئيس الحكومة الليبي كاملة تحت تصرفهم، بل وأصبحت المقر الرئيسي للبعثة الجزائرية.

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 227-228.
[2]- نفسه، ص 210.

وفي أوت 1958 أعيد تنظيم المصالح المختلفة للبعثة فتم فتح مكتب الشؤون الخارجية للقيام بنشاط السياسي والدبلوماسي والذي أشرف عليه بشير بلقاضي[1].

هذا فيما يخص التسهيلات الليبية المقدمة للثورة الجزائرية لمزاولة نشاطها السياسي والدبلوماسي بليبيا.

أما فيما يتعلق بالموقف الملموسة وأشكال الدعم الليبي للثورة الجزائرية، فتمثلت في القيام بالإضرابات والمظاهرات وغيرها، إذ شهدت ولاية طرابلس الغرب العديد من المظاهرات الطلابية والشعبية، والإضرابات العامة، إضافة إلى الإستنكارات و الإحتجاجات، والمسيرات الكبرى، وكل هذه الأشكال الداعمة للقضية الجزائرية كانت تندد بالسياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر، وبحرية الجزائريين، وحقهم في تقرير مصيرهم[2].

وقد ضمت الحكومة الليبية بعض الشخصيات الوطنية المهتمة بقضايا الحرية والتي جعلت حضور ليبيا فعلا في المؤتمرات الدولية التي شاكت فيها الوفد الليبية، وأكدت جميعها على تأييد الكفاح الشعب الجزائري والتمتع بحقه في الحرية والإستقلال[3].

وقد أكدت ليبيا مساندتها للقضية الجزائرية داخل جامعة الدول العربية، حيث كان وزير الخارجية الليبية وفي نفس الوقت سفيرا لبلاده بالقاهرة ما سمح بتوطيد إتصالاته مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ومع ممثلي الدول العربية لإتخاذ موقف إيجابي مشترك للقضية الجزائرية، وقد أرسل ممثلو الدولة العربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في جانفي 1955 محاولين لفت أنظارها لخطورة الوضع في الجزائر، وطالبت ليبيا كذلك بإدراج القضية

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص.211.
[2]- بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص.157.
[3]- نفسه، ص.158.

الجزائرية في مؤتمر باندونغ بأندونيسيا في أفريل 1955، حيث حضرته الجزائر كملاحظ، بوفد يتكون من حسين آيت حمد[1] وامحمد يزيد.

وقد تبنت الحكومة الليبية القضية الجزائرية، إذ عقدت الهيئة التشريعية جلستين في 20ماي 1956 و20جوان 1956 خصصتا للقضية الجزائرية ، حيث اقترحت إتخاذ موقف حاسم وسريع، فزكى أعضاؤها هذا الإقتراح ، وتم عقد مؤتمر صحفي ناشدو فيه جميع رجال الصحافة في أنحاء العالم للإهتمام بالقضية الجزائرية.

كما تم إرسال برقيات إلى مجلس الأمن و برلمانات دول الحلف الأطلسي طالبتهم باتخاذ موقف يهدف لتحقيق السلم و الأمن الذي أقره الحلف ومنظمة الأمم المتحدة.

وقد كان لهذه البرقيات صدى ،فجاءت ردة الفعل سريعة ، تمثلت في إجابات بعض دول الحلف في 21جوان 1956 حيث ضمت إحتجاج البرلمانات على المذابح البشرية التي تقوم بها فرنسا ضد الشعب الجزائري.

كما توجه رئيس الوزراء الليبي و وزير الخارجية إلى لندن في 23 جوان 1956 وأجتمع بوزير خارجية بريطانيا "سلوين لويد" و أبدى إستياءه من سياسة فرنسا في الجزائر ،ولم يخف إنتقاده لموقف بريطانيا المتذبذب تجاه قضايا العروبة، و عند إجتماعه بوزير خارجية فرنسا "بيتوفي" في 30 جوان 1956 فضح أساليب فرنسا ضد الجزائر ، إذ احتج وزير خارجيتها على تهريب الأسلحة للجزائر من ليبيا، و أنها القاعدة الفعلية للثورة الجزائرية، فكان رد رئيس الوزراء الليبي كما يلي " أنتم خارجون من الجزائر لا محالة عاجلا أم آجلا .... إن الطريقة الوحيدة لإيقاف تهريب الأسلحة هي إعطاء الجزائريين حريتهم....".

[1]-حسن ايت حمد : من مواليد 1926، بمنطقة القبائل، إنظم عام 1942 إلى حزب الشعب، ونادى منذ 1946 باللجوء إلى الكفاح المسلح، عضو المكتب السياسي (1947-1949)، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، نظم الهجوم على مكتب البريد بوهران في أفريل 1949، مثل جبهة التحرير في نيويورك، وعوا في المجلس الوطني للثورة، أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موضم للنشر، الجزائر، 1994، ص 185.

كما قام رئيس الوزراء الليبي بزيارة إلى تونس، اجتمع خلالها برئيس وزرائها لحبيب بورقيبة في 27 أكتوبر 1956 بهدف تعزيز صمود المغرب العربي، كما حضر هذا الأخير المؤتمر العربي ببيروت وأشار فيه للقضية الجزائرية[1].

وكانت الحكومة الليبية حريصة على تقديم الدعم اللازم للقضية الجزائرية، من خلال المشاركة في المؤتمرات والمحافل الدولية.

فرغم عدم توجيه دعوة المشاركة لها لحضور مؤتمر طنجة[2]، المنعقد في أفريل 1958، وتهميشها رغم أهميته بالنسبة للثورة الجزائرية وكونها احد أقطار المغرب العربي ، فكان موقفها مستاءا من ذلك[3]، ومع هذا فقد وجهت الحكومة الليبية دعوة إستعجالية إلى أعضاء الوفد الخارجي عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى بنغازي، وقد وصلها في 21 جوان 1958، وكان مشكلا من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين[4]، وقد إستدعى الوفد الخارجي من طرف الحكومة الليبية عبد المجيد كعبار، وقد بينت الحكومة الليبية إستياءها من عدم توجيه الدعوة لحضوره، إذ كان الوفد الجزائري الوسيلة الوحيدة لنقل إستياءها للأخوان التونسيين والمغاربة.

***تأييد ليبيا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية:**

عملت ليبيا على تقديم كل أنواع الدعم للقضية الجزائرية ونصرتها، فقد أيدتها في المحافل الدولية من خلال المؤتمرات سواء الدولية أو العربية، والعمل على رفع صوت

---

[1] - بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص 160.

[2]- مؤتمر طنجة :كان مكسبا هاما للثورة الجزائرية، وقد ضم كل من حزب الإستقلال المغربي، والحزب الدستوري التونسي، وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، وقد أوصى المؤتمر بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة في الوقت المناسب بعد إجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب كما طالب المؤتمرون بتوحيد الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية، وإقامة الوحدة الفدرالية للمغرب العربي، انعقد في أفريل 1958 بمدينة طنجة المغربية بدعوة ومبادرة من حزب الأستقلال المغربي. أنظر: عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954- 1962، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص . 92-95.

[3]- مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط1 دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 101.

[4] - نفسه،ص.102.

الشعب الجزائري، فأثناء مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1957 أكدت ليبيا وقوفها إلى جانب القضية الجزائرية، ورد مندوبها سيد الجربي على مزاعم فرنسا، مفندا ادعاءاتها التي تقول بأن الجزائر مشكلة فرنسية داخلية، كما ندد بالإعتداءات الفرنسية على الحدود المغربية والتونسية، والتي لحقت ليبيا كذلك[1]، وأوضح في ختام تدخله موقف بلاده بقوله: "**إننا نرى بكل بساطة أنه يجب على فرنسا أن تتخلص من ثلاث إعتبارات ليست لها أية صلة بالواقع**":

- الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.
- جبهة التحرير الوطني لا تمثل الجزائر.
- المعمرون الفرنسيون الذين هم ليسوا كلهم من أصل فرنسي لا يمكن أن يعيشوا مطمئنين في الجزائر المستقلة[2].

وخلال الدورة الـ 15 للأمم المتحدة طالب وزير الخارجية الليبي المجتمع الدولي الإعتراف بإستقلال الجزائر ووحدتها الترابية.

بالإضافة الى ذلك أكدت ليبيا مساندة نشاط الهيئات السياسية الدبلوماسية للثورة الجزائرية في العديد من البلدان التي كانت تربطها بها علاقات الصداقة والتعاون[3]، ومثال ذلك مؤازرة الحكومة الليبية لجبهة التحرير الوطني في إرساء ممثليها الدبلوماسيين في كل من تركيا، إيطاليا، سويسرا، فعلى سبيل المثال قامت الحكومة الليبية بدور الوسيط، واقتنعت الحكومة السويسرية بقبول إنضمام الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى إتفاقية "**جنيف**"، وكان ذلك نصرا كبيرا للجزائر في جوان 1960.

[1] - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، المرجع السابق، ص 236.
[2] - خطاب سيد الجربي في الدورة الثانية عشر 12 للأمم المتحدة، أنظر: المجاهد، العدد 14-15 ديسمبر 1957، ص.7.
[3] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص.238.

كما نسقت الدبلوماسية الليبية مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لكسب الدعم السياسي والدبلوماسي للقضية الجزائرية، فكانت دائمة الحضور خلال المؤتمرات الإفريقية، وقد إلتزمت بتنفيذ القرارات المتخذة في كل من "أكرا"، و "منروفيا"، فخلال مؤتمر منروفيا المنعقد في أوت 1959 أكد مندوب ليبيا على ضرورة إعتراف الدول والشعوب الإفريقية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[1].

وكان لليبيا موقفا من السياسة الفرنسية ومحاولتها للقضاء على الثورة، وكانت تتابع عن كثب تطورات القضية الجزائرية، وكذلك كان لها موقفا ايجابيا من قضية فصل الصحراء حيث قامت بتوجيه مذكرة احتجاج إلى الصفارة الفرنسية ضد التجارب النووية[2]

المبحث الثالث: مؤتمرات الثورة الجزائرية بالتراب الليبي.

لقد شهدت الأراضي الليبية عدة إجتماعات سياسية لهيئات ومؤسسات الثورة، وكذلك مؤتمرات مصيرية، لعل أبرزها إجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية [3] CNRA، خاصة الدورة الثالثة له والتي دامت شهرا كاملا بمقر البرلمان الليبي الذي وضع تحت تصرف الجزائريين.[4]

***الإجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة بليبيا:**

[1] - عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، المرجع السابق ، ص.239.

[2] - إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) **"مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية"**، دار هومة، 2009، ص.122.

[3]-المجلس الوطني للثورة : لقد نص مؤتمر الصومام على تأسيس سلطة تشريعية ممثلة في المجلس الوطني للثورة، والذي أعطيت له السلطة في الثورة، وكلف برسم وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني أنه يتولى تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ خطته العسكرية والسياسية ويمثل المجلس الهيئة الوحيدة التي لها الحق في إتخاذ القرارات، وقد عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ تأسيسه في 1956 حتى 1962 ست (6) دورات، وتم عقد الإجتماع الأول بالقاهرة في الفترة الممتدة من 20 إلى 28 أوت 1957، والذي أعتبر بمثابة المؤتمر التصحيحي لمؤتمر الصومام والذي ظهرت فيه بوادر التراجع عن بعض قرارات الصومام، ومن بينها توسيع المجلس الوطني للثورة إلى 54 عضوا بدلا من 34 عضوا أنظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1654 – 1962، المرجع السابق، ص 88 – 90 ومحمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 127.

[4]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص 248.

عقد هذا الإجتماع بطرابلس الليبية من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 بعد إجتماع العقداء العشرة[1] الذي حملته الحكومة مسؤولية إيجاد حلول لمشاكل الثورة حيث كان الجو متوترا يسوده الشك والتنافر، ومن جهة أخرى كانت علاقات أركان الجيش الشرقية بالضباط المتركزين على الحدود سيئة، وكانت سلطة الرائد إيدير مرفوضة عند البعض منهم ويتهمونه بعدم الكفاءة ويطالبون بإبعاده وفك حصار خط موريس[2]، وعندما إشتدت الأزمة دعا فرحات عباس رئيس الحكومة بموافقة كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف إلى إجتماع العقداء، ولهذه الأسباب تم تعيين مجلس وطني جديد للثورة.

فاجتمع إذا المجلس الوطني الجديد الذي عينه العقداء العشرة في طرابلس بليبيا، فكان النقاش حادا بين الأعضاء نظرا للإنتقادات التي كانت موجهة للباءات الثلاث[3]، ودار النقاش حول نقطتين أساسيتين; تغيير الحكومة وتوحيد أركان الجيش، وكان الخلاف شديدا، وفي الأخير عين المجلس لجنة مكونة من سعد دحلب، هواري بومدين، محمدي السعيد لتقديم إقتراحات للحلول، ولعب سعد دحلب دورا في التوثيق بين المواقف[4]، فأقترح أن تخلى محمدي السعيد عن قيادة الأركان وأن يكون عضوا في الحكومة وإقترح على كريم بلقاسم أن يتولى الشؤون الخارجية وتمكن من إقناعهما، وأنتهى الإجتماع بإتخاذ قرارات هامة، فتشكلت

[1]- اجتماع العقداء العشرة : بدأ الإجتماع في 11 أوت 1959 وإنتهى في 16 ديسمبر 1959 بتونس، يعني دام حوالي أربعة أشهر، والمطلوب من الإجتماع هو تعيين مجلس وطني جديد ليعين بدوره حكومة جديدة ووضع إستراتيجية عسكرية وسياسية ودبلوماسية جديدة للثورة وأثناء إجتماع العشرة طرحت عدة مشاكل هامشية مما جعل الإجتماع يستمر أكثر من أربعة أشهر ثم في الأخير توصل إلى تعيين مجلس وطني جديد متكون من الأعضاء التالية: بالآصالة من بينهم: كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، بن يوسف بن خدة، من إتحادية فرنسا: عمر بوداود، الطيب الثعالبي، الولاية الأولى: الطاهر زبيري، عمار رجعي، الولاية الثالثة: علي كافي، محمد صالح منجلي، الولاية الرابعة: محمد زعموم، زراري عز الدين، الولاية الخامسة: محمد بوخروبة (بومدين). وبالتصويت: عمار وعمران، فرحات عباس، عمار بن عودة، عبد الحميد مهري. سعد دحلب....إلخ. أنظر: زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، حسين داي (القبة)، 2007، ص 65 – 66.

[2]- خط موريس :ترجع فكرة إنشاء الخطوط المكهربة فانكسام، وتم تجسيدها على أرض الواقع من قبل أندري موريس الذي إقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الحدود الجزائرية التونسية، وأصبح هذا الخط يحمل إسم صاحبه " خط موريس " وعرف بسد الموت، وقد إستفاد أندري موريس من هذه الصفقة المربحة بإعتباره كان شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة التي تزود الخط بالمادة الأولية، انطلقت الأشغال به في أوت 1956 على مسافة طولها 750 كلم من عنابة مرورا بوادي الكبير، بسباس، ثم يتجه إلى الجنوب مرورا بسوق أهراس، مداوروش، تبسة، بئر العاتر، نقرين، حتى مشارف وادي سوف. أنظر: أبو بكر حفظ الله، نشأة وتطوير جيش التحرير الوطني 1954 – 1958، دار العلم والمعرفة، د ب، 2013، ص .91.

[3]- وهم كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف.

[4]- زهير أحدادن، المرجع السابق، ص. 65.

الحكومة الجديدة كما يلي: فرحات عباس رئيسا، وكريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير الخارجية، وأحمد بن بلة نائب للرئيس ثانيا، وخمسة وزراء للدولة وهم: حسين آيت حمد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، محمدي السعيد، وعبد الحميد مهري وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية، وعبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح و الإتصالات العامة، وأحمد فرنسيس وزير المالية والشؤون الإقتصادية، ومحمد يزيد وزير الإعلام، ولخضر بن طوبال وزير الداخلية. كما قرر المجلس إنشاء لجنة مشتركة للحرب متكونة من الباءات الثلاث، وتوحيد أركان الجيش وعين على رأس اللجنة بومدين ويساعده أحمد قائد وعلي منجلي ورابح زراري (عز الدين)[1].

حيث أعيد تنظيم الوزارات المكلفة بالحرب فألغيت وزارة القوات المسلحة ووزارة التموين وبقيت وزارة التسليح والإتصالات العامة، وأنشأت لجنة لتسيير الحرب يشترك فيها: كريم بلقاسم، بوصوف، وبن طوبال.

ولقد تمكن المجلس من خلال جلساته التغلب على كل المشاكل الداخلية، بفعل الحكمة التي ساعدت على تجاوز الحساسيات الشخصية، وقد إنبثقت عن هذا الإجتماع حكومة مؤقتة جديدة مع إبقاء رئيسها فرحات عباس[2].

ومن بين أهم قراراته:

- تحديد السياسة العامة التي ستتبعها الحكومة المؤقتة في الميدانين الداخلي والخارجي، ومن أهم النقاط التي وردت فيها:
- تبني المجلس الوطني لعرض تقرير المصير الذي قبلته الحكومة المؤقتة قبل ذلك بأربعة أشهر كأساس لحل القضية[1].

[1]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص .67 – 68.
[2]- إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص. 78 – 79.

صهر الإدارة الحكومية في بوتقة واحدة، في إطار جديد أكثر تركيزا، وأقوى نفوذا وذلك بتقدير الوظائف الوزارية وجمع سلطات الدفاع في يد لجنة وزارية مضيقة.

- عدم غلق المجلس لباب التفاوض مع فرنسا بغية الوصل لحل سلمي.

- **الإجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة (من 9 إلى 27 أوت 1961):** من أهم الأحداث التي ميزت سنة 1961 هو إجتماع المجلس الوطني للثورة من 06 إلى 27 أوت لدراسة أوضاع الثورة وتطوراتها ومشاريع تدعيمها في المستقبل[2]، وقد تبلور في هذا الإجتماع أثر الصراع على السلطة، وتم الإجتماع في جو مشحون حيث كان للخلاف القائم بين هيئة الحكومة المؤقتة دور في ذلك[3].

وامتد الصراع ليشمل جميع المجالات وقد ركز المجتمعون فيه على نقطتين أساسيتين هما: العلاقة بين قيادة الأركان والحكومة المؤقتة الجزائرية، والمفاوضات مع فرنسا[4].

وقد قدم رئيس الوفد المفاوض كريم بلقاسم عرضا عن ملف المفاوضات وبين مظاهر التشدد التي أبدها في تقريره الجزائريون أمام المندوبين الفرنسيين.

إنتهت أشغال الإجتماع يوم 27 أوت 1961[5]، وقد صادق أعضاؤه على مجموعة من القرارات أهمها:

- تعيين بن يوسف بن خدة على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة بدلا من فرحات عباس.
- تقوية وتعزيز جيش التحرير الوطني وتزويده بالأسلحة وتكليف الحكومة المؤقتة الجديدة بالإسراع في ذلك.

---

[1]- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر، في القرنين 19 و 20، المرجع السابق، ص. 199.
[2]-يحي بوعزيز، نفسه ، ص.206.
[3]- مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر في الجزائر، دار هومة، الجزائر، دت، ص.161.
[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص.135-136.
[5] - مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص.193.

- دراسة أوضاع جيش التحرير في الداخل والخرج وأمر قيادة الأركان بالتراجع عن إستقالتها وأوصاها بمضاعفة جهودها لتزويد الولايات بما تحتاجه.

- **الإجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة بطرابلس (22-27 فيفري 1962):**

في 22 فيفري 1962 في طرابلس الليبية اجتمع المجلس الوطني للثورة مرة أخرى وضم الإتحاد أعضاء مجالس الولايات وممثلي فدرالية فرنسا، وتمت مناقشة نص الإتفاق الذي وصل إليه الوفدان الجزائري والفرنسي وكان المجلس يتكون من 71 عضوا، تغيب منهم 22 وحضر 33 وصوت فيه بالوكالة 16 عضوا، وبعد نقاش طويل دام خمسة أيام تم التصويت على الإتفاق بأغلبية أربعة أخماس كما تنص على ذلك المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية التي وافق عليها المجلس الوطني في جانفي 1960[1].

وهو الإجتماع ما قبل الأخير للمجلس ودرس خلاله مختلف الجوانب لسير المفاوضات ونتائجها وأهدافها، وفي النهاية حدد الإطار الذي يجب أن تستمر فيه المفاوضات والأهداف التي يجب أن تصل إليها، وكلف المؤتمر الحكومة المؤقتة بمواصلة تلك المفاوضات التي إنتهت بوقف إطلاق النار في 19 مارس 1962[2].

الإجتماع الخامس للمجلس الوطني للثورة بطرابلس (25 ماي-06جوان 1962):

إجتمع المجلس الوطني للثورة بطرابلس من 25 ماي إلى 06 جوان 1962 حظر الإجتماع 52 عضوا وأعطيت الوكالات من البعض خصوصا بالنسبة للولاية الثالثة والرابعة، وتغيب آخرون وكان مجموع الأعضاء المصوتين 67 عضوا، وعين محمد بن يحيى رئيسا للمجلس ويساعده محمد بوداود وعلي كافي، وتمت الموافقة بالإجماع على جدول الإجماع الذي يتضمن نقتطين هما:

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص.89.
[2]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص.82.

دراسة مشروع برنامج وتعيين قيادة جديدة حيث إستمر النقاش ثلاثة أيام حول النقطة الأولى، وبعد ذلك عينة لجنة يترأسها أحمد بن بلة لتقديم حوصلة للنقاش في صيغة مشروع مؤقت يتضمن جميع الملاحظات بدون إقرار نهائي و إجتمع المجلس في 02 جوان ووافق بالإجماع على المؤقت الذي أصبح يعرف بميثاق طرابلس الذي يحتوي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: خاص بنظرة عامة عن الوضع في الجزائر.

القسم الثاني: خاص بمضمون الثورة الديمقراطية والشعبية في الجزائر.

القسم الثالث: خاص بالجانب الإقتصادي و الإجتماعي لهذه الثورة.

أما في ما يخص النقطة الثانية من جدول الأعمال المتعلقة بتعيين أعضاء القيادة التي أصبح يطلق عليها: إسم المكتب السياسي، فإن المجلس عين لجنة متكونة من:

محمد بن يحيى رئيسا، حاج بن علة، عمر بو داود، قاضي بوبكر، لإجراء الإتصالات بين أعضاء المجلس لإستخراج قائمة من الأسماء متفق عليها لتشكل المكتب السياسي، وبدأت اللجنة إتصالاتها في جو مشحون بالتوتر والمناورات[1].

وفي 05 جوان إجتمع المجلس من جديد، وفي بداية المناقشة أعلن عن فشل اللجنة التي لم تتمكن من وضع القائمة المطلوبة منه، وطلب من المجلس تعيين لجنة جديدة للقيام بهذه المهمة.

وفي 07 جوان غادر رئيس الحكومة وبعض الوزراء طرابلس، وبدأ بعض الآخرين يغادرون طرابلس، وتوقف المجلس الوطني للثورة في هذه الدورة[2].

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص.95.
[2]- المرجع نفسه، ص.96.

خلاصة:

إجمالا فقد قدمت ليبيا كل الدعم في المجال الدبلوماسي وفتحت أراضيها للجزائريين لممارسة النشاط السياسي، كما قامت بتأييدها في المحافل الدولية محاولة إسماع صوت الجزائر إلى العالم بأسره، وقامت بتقديم كل التسهيلات للهيئات السياسية للثورة الجزائرية لكي تمارس عملها، إذ اِحتضنت دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكانت بهذا حليفا دبلوماسيا بإمتياز.

خاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة التي حاولنا من خلالها معرفة النشاط العسكري والدبلوماسي لجيش التحرير الوطني بليبيا وكذلك مختلف أشكال الدعم الليبي المقدمة للثورة الجزائرية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

-أعاشت ليبيا ظروفا سياسية صعبة مشابهة للأوضاع التي عاشتها الجزائر، مما ولد لدى الشعبين تضامنا وتلاحما جسدته خاصة تلك المواقف المختلفة لليبيين تجاه الثورة الجزائرية .

-العلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري ليست وليدة مرحلة الثورة التحريرية، وإنما تعود إلى فترة زمنية بعيدة، إذ تربطهم علاقات وطيدة بحكم العوامل المشتركة بينهما والجوار الجغرافي، فدماء الشعبين اختلطت ببعضهما البعض في أكثر من مناسبة.

-كانت لليبيا حكومة وشعبا مواقف متميزة ولإيجابية تجاه الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة لكن الموقف الرسمي تميز بالتردد مع بداية الثورة الجزائرية، وهذا لا يعتبر خذلانا لأن ليبيا في تلك الفترة لم تكن سيدة على كامل ترابها ، نتيجة التواجد الأجنبي في أقاليمها الثلاث (فزان، طرابلس وبرقة) فهي كانت تفاوض الفرنسيين من أجل جلائهم عن إقليم فزان.

-كان الدعم الاقتصادي الليبي متواضعا نتيجة الأوضاع السيئة التي عرفتها ليبيا ولكنه هام بالنظر لحاجة الثورة لهذا الدعم والذي تمثل في لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر.

-تعتبر ليبيا المصدر الرئيسي لسلاح الثورة الجزائرية لإحتوائها على كميات كبيرة منه ،والتي يعود تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية كون ليبيا كانت مسرحا لها الأمر الذي جعلها محط أنظار قادة الثورة في مجال التسليح.

-مثلت ليبيا أهمية بالغة بالنسبة لجيش التحرير الوطني، فقد كانت معبرا آمنا للأسلحة القادمة من مصر، كما أن أكبر مخازن جيش التحرير الوطني كانت متواجدة بالتراب الليبي.

-ساهمت العديد من الشخصيات الليبية في دعم الثورة الجزائرية ومن بينهم رئيس الحكومة الليبية السابق مصطفى بن حليم، الذي سهل عملية مرور الأسلحة من خلال تعاونه مع عبد الحميد درنة المسؤول عن الجانب الأمني، وسالم شلبك الذي كان يؤمن عمليات نقل الأسلحة عبر الشاحنات التي يملكها ، إضافة إلى الهادي المشيرقي الذي قدم جهودا كبيرة من أجل كسب الدعم العربي للثورة الجزائرية.

-كان الدعم الليبي للثورة الجزائرية ذو أشكال مختلفة باعتبار أن نجاح أي عمل تحرري يتطلب بالضرورة توفر مجموعة من الدعائم، فكانت لها مواقف سياسية تتماشى مع

مصالح الثورة الجزائرية وقامت أيضا بجهود دبلوماسية داعمة للقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

-كانت ليبيا قاعدة فعلية لإرسال المساعدات العسكرية، فقد شارك الليبيون في تهريب الأسلحة إلى الثوار الجزائريين عبر المنافذ الحدودية، وانضموا إلى جانب الثوار في أرض المعركة، الأمر الذي أدى بالقوات الفرنسية إلى الهجوم على بعض المناطق الحدودية مثلما حدث في الجنوب الليبي " معركة إسيين ".

-احتضنت ليبيا العديد من مؤتمرات الثورة الجزائرية منها دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

-من أهم قرارات اجتماع طرابلس الأول المنعقد من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960، إنشاء وزارة الحرب المتكونة من الباءات الثلاث وكذلك تأسيس الحكومة الثانية وتم تحديد سياستها العامة وإعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة.

-من أهم قرارات اجتماع طرابلس المنعقد في 09 أوت 1961 تأسيس الحكومة الثالثة التي ترأسها بن يوسف بن خدة.

الملاحق

ملحق رقم 01: خريطة الأقاليم الليبية الثلاث (فزان، برقة، طرابلس)[1].

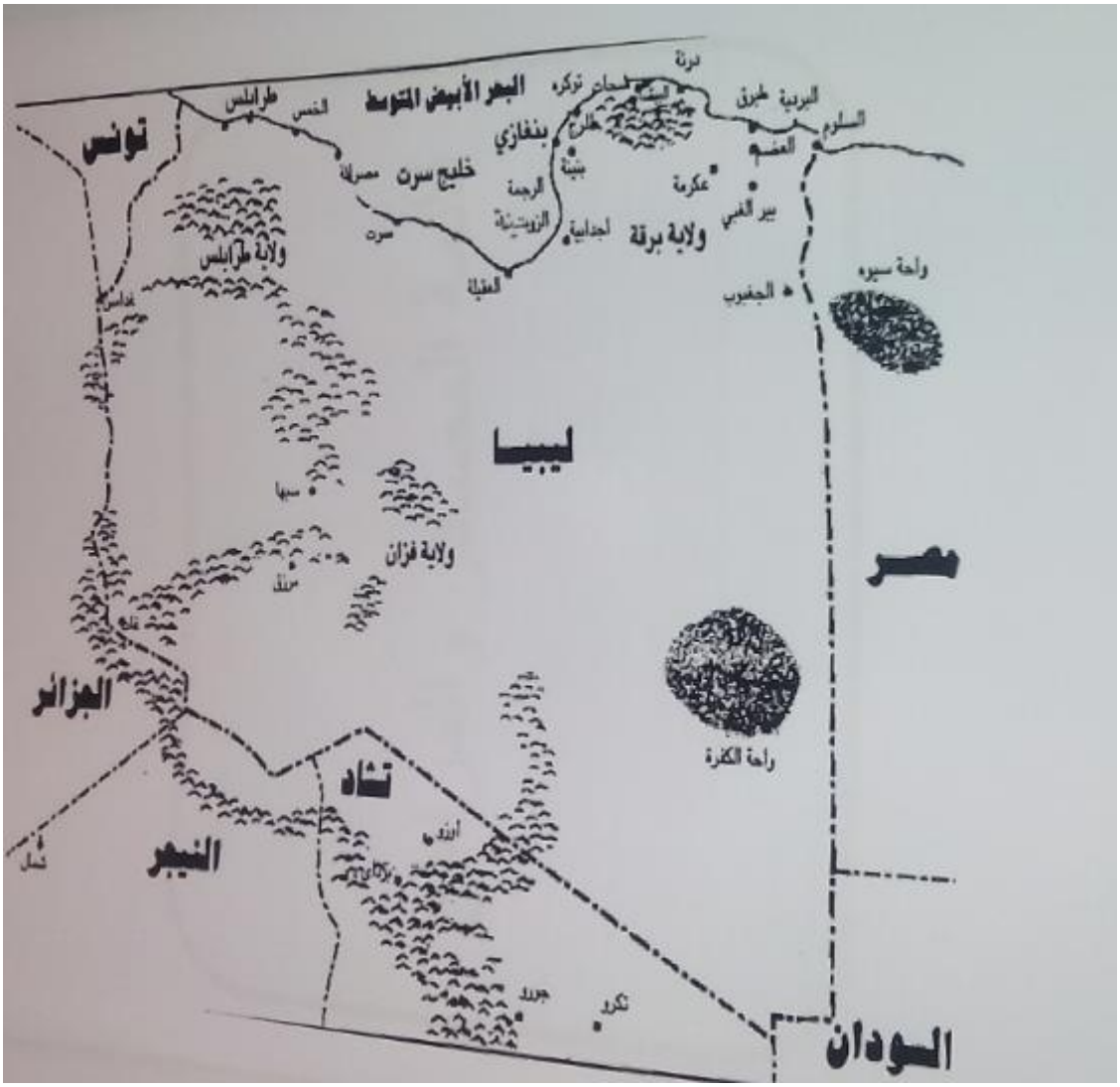

[1]- مصطفى بن حليم، صفحات مطوية، المصدر السابق، ص. 6.

ملحق رقم 02: صورة للملك إدريس السنوسي[1]

[1]- https://www.google.dz تاريخ الزيارة: 2019/05/26 سا: 16:44

ملحق رقم 03: خريطة تبين طرق مرور الأسلحة عبر تونس وليبيا[1]

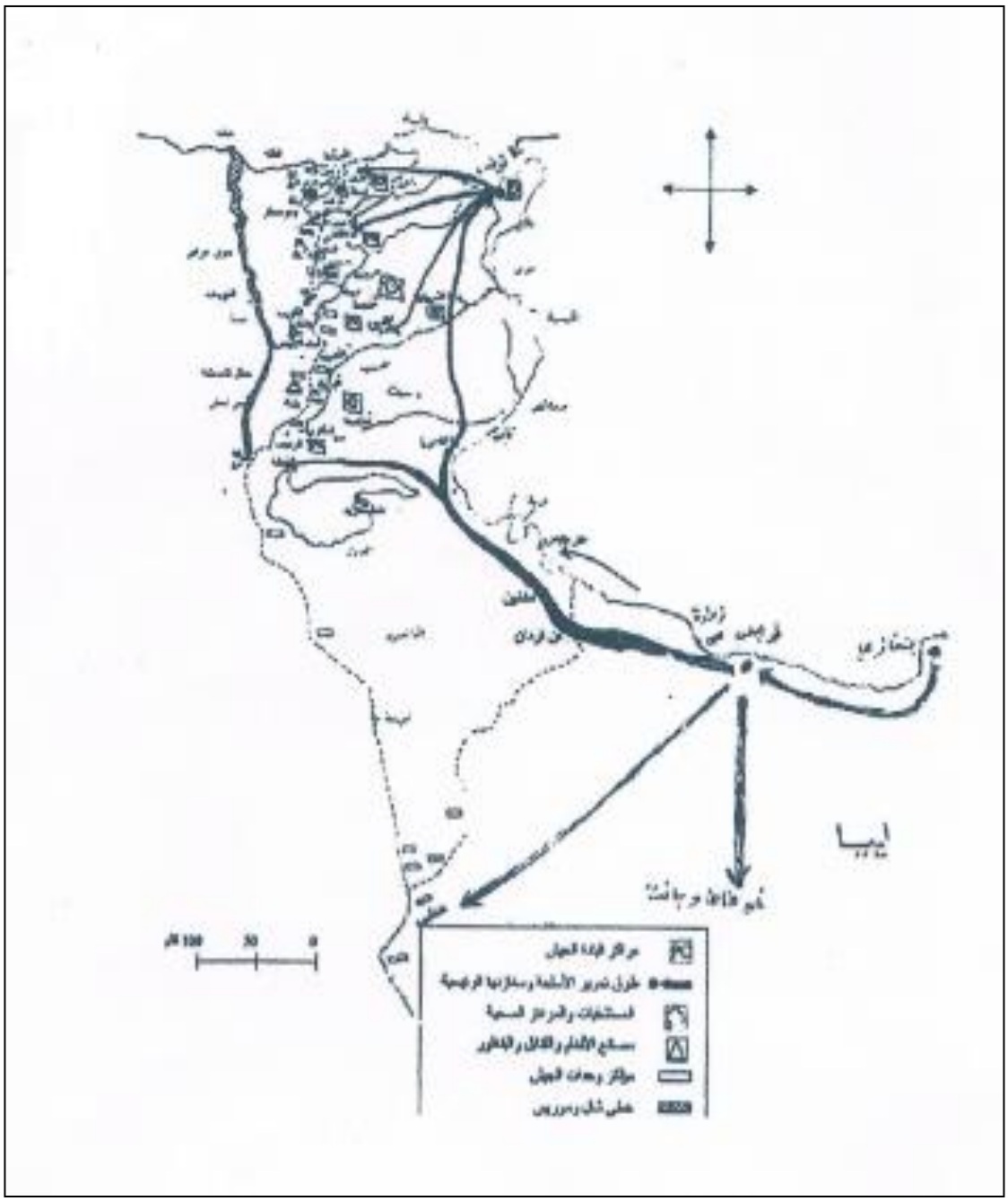

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص. 303.

ملحق رقم 04: صورة للهادي إبراهيم المشيرقي[1]

[1]- http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v15oct7l.htm تاريخ الزيارة: 2019/05/26 سا: 16:50

ملحق رقم 05: صورة لمصطفى أحمد بن حليم[1]

[1]- https://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة: 2019/05/26 سا: 16:50

ملحق رقم 06: جدول يبين قائمة شحنة الأسلحة التي وصلت إلى زوارة في 1955/11/18 والتي تزن 350 طن[1]

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
200	رشاشات إنجليزية عيار303 ملم	ما 1000 رشاشة
200	رشاشات برتا عيار 9 ملم	ما 2400 رشاشة
200	رشاشات استرلنغان	ما 2000 رشاشة
10	مواد متفجرة ومفرقعات	-
10	أدوية وأجهزة طبية	-
500	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم	ما 500000 طلقة
300	ذخيرة دبابات عيار 303 ملم	ما 500000 طلقة
200	ذخيرة عيار 303 مم محرقة	ما 200000 طلقة
250	ذخيرة رشاشات	ما 375000 طلقة
100	مدافع هاون	ما 200 مدفع
500	قنابل هاون	ما 1500 قنبلة
360	قنابل يدوية إنجليزية	ما 8640 قنبلة
2	مسدسات برتا عيار 9 ملم	ما 200 مسدس
10	ذخيرة مسدسات عيار9 ملم	ما 20000 طلقة
4	أجهزة لاسلكي إرسال كاملة	ما 8 أجهزة
600 لفة	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	ما 3000 بندقية

المنطقة العسكرية رقم(1)، 1955/11/8م/ المشولي، م/السياسية، شعبة الوثائق،مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية.

[1]- بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. 139.

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر:

1- بن حليم مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء الأسبق، د ط، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1992.

2- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاكبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

3- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موضم للنشر، الجزائر، 1994.

4- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1955، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5- الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة برج الكيفان ، الجزائر ، 2010.

6- الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد "بربوش" مواقف شهادات ذكريات خواطر، دار هومة، الجزائر، 2009.

7- الصديق محمد الصالح، الجزائر، ليبيا ورحلة لا تنسى، دار هومة، الجزائر، 2014 .

8- عباس فرحات، ليل الإستعمار، تر، بوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

9- فالنشنوف فاسيل، النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية، تر، عبد السلام عزيزي، نشر المؤسسة الوطنية للإتصال، رويبة ، الجزائر، 2013.

10- المشيرقي الهادي إبراهيم وقصته مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة، برج الكيفان الجزائر، 2000.

11- المنتصر بشير السني، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، 2008.

12- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود ومحمد عباسي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

13- ميرلروبيل، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د س ن.

14- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر،ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1984.

ب /اللغة الأجنبية:

1- Guentari Mohamed, organisation politico-administrative et militaire de révolution algérienne de 1954-1962, Tom 4eme édition,o.p.u,Alger,2011.

الجرائد:

جريدة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني

- العدد: 14-15 ديسمبر 1957.

العدد: 37- 25 فيفري 1959

II- المراجع:

الكتب:

أ /اللغة العربية:

1- أبو لسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، "دراسة جهود لجنة التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب

2- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، حسين داي (القبة)، 2007.

3- بخوش عبد المجيد ، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، 2013.

4- بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، ط3، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009.

5- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباع والنشر، الجزائر، 2012.

6- بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

7- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

8- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، مطبعة الديوان وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

9- بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 2013.

10- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، دس.

11- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

12- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

13- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر.

14- الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر "ليبيا تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، (مراكش)". المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2007.

15- حفظ الله بو بكر، نشأة وتطوير جيش التحرير الوطني 1954 – 1958، دار العلم والمعرفة، د ب، 2013.

16- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكيسج كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2001.

17- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائر (1954-1962) "مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية"، دار هومة، 2009.

18- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008.

19- رشدي راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، د ط، طرابلس، 1953.
20- روبير آجيرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
21- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
22- زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956، 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
23-زوزو عبد الحميد، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
24- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية "على ضوء وثائق جديدة"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
25- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1996.
26- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.
27- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، طبعة خاصة، عالم المعرفة. الجزائر، 2011.
28- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ط1،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1998.
29- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، ددن ، الجزائر، 2009.
30- سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 19954-1962، ج1، دار مدني، قرواو، 2013.
31- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

32- السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا" مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

33- صديقي مراد ، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، تر، أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب الجزائر، الجزائر، 2010.

34- صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية"1955-1962"، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

35- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2013.

36- طريح شرف عبد العزيز، جغرافية ليبيا، ط2، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1963.

37- طاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحمام، بيروت لبنان، 1992.

38- عباس محمد ، ثوار... عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2012.

39- عباس محمد، رواد الوطنية، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2013

40- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، 1981.

41- عبد الستار لبيب، التاريخ المعاصر، ط5، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1983، ص.137.

42- العسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013.

43- لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

44- لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق و الإختلاف، (1920-1954)، ط1، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2009.

45- المحجوبي علي، العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2009.

46- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، إعداد طلمة جبريل، 1996.
47- مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009.
48- مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954- 1962، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
49- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
50- مقلاتي عبد الله، صالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، ج3، شمس الزيبان، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
51- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2003.
52- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر في الجزائر، دار هومة، الجزائر، دس.
53- ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة التحريرية. مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
54- يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الأزرايطة، 2001، ص.464.

الموسوعات:

1- مقلاتي عبد الله، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج9، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013.

المعاجم:

1- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس، 1968.
2- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

الرسائل الجامعية:

رسائل الدكتوراه:

1-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.

3- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009.

4- معزة عزالدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائري، 2010.

رسائل الماجستير:

1- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1956، رسالة ماجستير، جامعة العقيدة الخضر باتنة، 2006، ص.288.

2- مكاوي أمال، مساهمة الجزائريين في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1931: مذكرة ماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014.

3- ممي نور الدين، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين 1947-1957 وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2012-2011.

4- هاجر عربي، التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ معاصر، جامعة خيضر بسكرة، 2012.

المقالات:

1- شعرية محمد عبد الهادي، "ليبيا- الإسم ومدلوله" مقال مجلة الأمل في كلية الآداب والتربية، الجامعة الليبية، العدد الأول، 1958.

2- قدارة فاتح رجب، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)، المجلة الجامعية، العدد 17، المجلد الثالث، سبتمبر، 2015.

المنشورات:

1-الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.

2-بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية، 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

3- بوبكر حفظ الله، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الآمال للنشر والتوزيع، بومرداس، 2016

4-جمال عبد الناصر، رائد القومية العربية، تر: مجموعة من الأساتذة، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1959.

5-خليفي عبد القادر، المؤتمرات الأخرى والأسيوية والقضية الجزائرية"، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 2003، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر.

6-عبد الرحمان عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

المواقع الإلكترونية

1-https://www.google.dz تاريخ الزيارة: 2019/05/26 ساعة: 16:44

2-http://www.libya-watanona.com/letters/v2007a/v15oct7l.htm تاريخ الزيارة: 2019/05/26 ساعة: 16:50

3-https://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة: 2019/05/26 ساعة: 16:50

ملخص:

لعبت ليبيا دورا مهما في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، بحكم موقعها الجغرافي والضوابط المشتركة التي تربط بين الشعبين، فكانت من أهم القواعد الخلفية لها، كما حظيت القضية الجزائرية بإهتمام الليبيين حكومة وشعبا، ونلمس ذلك من خلال المواقف الإيجابية للملك إدريس السنوسي ورئيس حكومته مصطفى بن حليم، فقد فتحت أراضيها لجيش التحرير الوطني كي ينشط هناك وقدمت له كافة التسهيلات العسكرية، كما ساهمت بشكل كبير في مساندة نشاط الهيئات السياسية والدبلوماسية للثورة الجزائرية، حيث اِحتضنت ليبيا العديد من المؤتمرات المصيرية للثورة المتمثلة في دورات المجلس الوطني للثورة.

الكلمات المفتاحية: ليبيا– الثورة الجزائرية–القواعد الخلفية–جيش التحرر الوطني– النشاط الدبلوماسي.

Libya has played an important role in supporting the Algerian liberation revolution, due to its geographical location and the joint controls that bind the two peoples. She was one of the most important rules behind this movement, Opened its territory to the National Liberation Army to be active there, provided all the military installations and also contributed significantly to support the activities of the political and diplomatic organs of the Algerian revolution, where the Libya has hosted many crucial conferences during National Revolutionary Council sessions.

Keywords: **Libya**, **Algerian revolution**, **back base, national liberation army**, **diplomatic activity**